رسالة في الرد على الرافضة

تأليف الإمام المجدّد

محمد بن عبد الوهّاب

مع ملحق الآيات المحرّفة عند الرافضة

قرأها وعلّق عليها

محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

الإهداء

إلى العلماء الأجلاء

سماحة الوالد العلامة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

وفضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

وفضيلة العلامة شيخ المحدثين الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

راجياً من المولى تبارك وتعالى أن يرحمهم ويجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأن يجعل قبورهم روضة من رياض الجنة وأن يغفر لهم ويحشرهم مع عباده الصالحين. وأن يجعل ثواب هذا الجهد المتواضع في ميزان حسناتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

منذ فترة جاوزت العشر سنين حينما كنت ببغداد تفضل بعض الأفاضل بإهدائي صورة من مخطوطة "الرد على الرافضة" للإمام المجدّد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وجزاه سبحانه وتعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وذلك بغية تحقيقها والتعليق عليها لتتضح الصورة أمام المخدوعين بالشيعة والتشيع فوعدته بالنظر في الموضوع، ولكن أمام زحمة الأحداث وعدم توفر فرصة ملائمة لهذا الأمر تم تأجيله إلى أن يهيئ المولى تبارك وتعالى فرصة أخرى، وبعد هذه الفترة الطويلة ألح بعض الأخوة بضرورة تحقيق الرسالة والتعليق عليها لاسيما أن كاتبها من الأئمة الأعلام الذين انتفعت بدعوته المباركة مشارق الأرض ومغاربها، فاستخرت الله تعالى وقمت بقراءة الرسالة قراءة فاحصة متأنية فوجدت أن الحاجة تستدعي ضرورة الإسراع بالتحقيق والتعليق لا سيما في ظل الدعوات المتهالكة من أجل التقريب بين المسلمين والرافضة، وقد سلك الإمام رحمه الله تعالى في بحثه عن الرافضة مسلك الباحث الموضوعي الذي اعتمد في كل جزئية تناولها على مراجع الرافضة وذلك شأن المنصفين، ولا غرو في ذلك فهو رحمه الله تعالى سلك مسلك أئمة السلف في الرد على المخالفين لا سيما وأن الإمام قد تأثر إلى حد كبير بمنهج الإمامين العظيمين: ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، فجاءت كتابته عن الرافضة سديدة وموثقة، وقد شرعت بالتعليق على الرسالة في الخامس عشر من شهر شوال عام ألف وأربعمائة وواحد من عشرين وانتهيت منها بفضل الله تعالى في العشرين من ذي الحجة من نفس العام فلله تعالى الحمد والمنة، وعملي ينحصر في التعليق على بعض المواضع المهمة في الرسالة أو المطالب التي أعتقد أنها بحاجة إلى مزيد من الإيضاح، واعتمدت على النسخة التي حققها فضيلة الأستاذ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد جزاه الله خيراً على إخراج رسالة الإمام رحمه الله تعالى وقد استفدت كثيراً من تعليقاته على الرسالة، وربما يعترض بعض القراء على إثقال الهوامش بالتعليقات، والحقيقة أن ذلك مرده ضرورة البيان والتفصيل لا المباهاة وتسويد الصفحات والله تعالى أعلم بالنيات. ولتمام الفائدة ألحقت بهذه الرسالة ملحقاً ذكرت فيه الآيات المحرّفة عند الرافضة من واقع مراجعهم لئلا يتبجح أحد أن الإمام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله تعالى افترى على الرافضة بدعوى تحريف القرآن، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن

محمد مال الله

1421/12/22هـ

لمحات من حياة الإمام محمد بن عبد الوهّاب ودعوته المباركة[1]

الدعوة السلفية رائدة الحركات الإسلامية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك.

ومن أئمة الدعوة السلفية الإمام المجدّد الشيخ محمد بن عبد الوهّاب (1115-1206هـ) ولد ببلدة العيينة القريبة من الرياض، وتلقى علومه على والده دارساً شيئاً من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث حافظاً للقرآن الكريم وعمره عشر سنين.

ذهب إلى مكة حاجاً ثم سار إلى المدينة المنورة ليتزود بالعلم الشرعي وفيها التقى بشيخه محمد حياة السندي (ت1165هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري وكان تأثره به عظيماً.

عاد إلى العيينة ثم توجه إلى العراق عام 1136هـ ليزور البصرة وبغداد والموصل، وفي كل مدينة منها كان يتلقى بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم.

غادر البصرة إلى الإحساء ثم إلى حريملاء حيث انتقل إليها والده الذي يعمل قاضياً وفيها بدأ ينشر الدعوة إلى التوحيد جاهراً بها وذلك سنة 1143هـ، لكنه ما لبث أن غادرها بسبب تآمر نفر من أهلها عليه لقتله.

توجه إلى العيينة وعرض دعوته على أميرها "عثمان بن معمر" الذي قام معه بهدم القبور والقباب وأعانه على رجم امرأة زانية جاءته معترفة بذلك.

توجه إلى الدرعية مقر إمارة آل سعود ونزل ضيفاً على محمد بن سويلم العريني عام 1158هـ حيث أقبل عليه التلاميذ وأكرموه.

الأمير محمد بن سعود الذي حكم الفترة 1139-1179هـ علم بمقدم الشيخ فجاءه مرحباً به وعاهده على حمايته وتأييده.

---

(1) نقلاً عن "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة" الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ص271-278 بتصرف يسير.

مضى الأمير والشيخ في نشر الدعوة في ربوع نجد، ولما توفي الأمير خلفه ابنه عبد العزيز بن محمد ليتابع مناصرة الدعوة مع الشيخ الذي توفاه الله بالدرعية ودفن فيها.

ويمكننا تلخيص السمات الفكرية والعقائدية لهذه الدعوة المباركة بالآتي:

كان الشيخ المؤسس حنبلي المذهبي دراسته لكنه لم يكن يلتزم ذلك في فتواه إذا ترجّح لديه الدليل فيما يخالفه، وعليه فإن الدعوة السلفية اتسمت بأنها لا مذهبية في أصولها حنبلية في فروعها.

دعت إلى فتح الاجتهاد بعد أن ظل مغلقاً منذ سقوط بغداد 656هـ.

أكدت على ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما لم يستند إلى دليل مباشر.

اعتمدت منهج أهل السنة والجماعة في فهم الدليل والبناء عليه.

دعت إلى تنقية مفهوم التوحيد مطالبة المسلمين بالرجوع به إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأول للإسلام.

لقد عملت هذه الدعوة على إيقاظ الأمة الإسلامية فكرياً بعد أن رانت عليها سجف من التخلف والخمول والتقليد الأعمى.

العناية بتعليم العامة وتفتيح أذهان المثقفين منهم ولفت أنظارهم إلى البحث والدليل ودعوتهم إلى التنقيب في بطون أمهات الكتب والمراجع قبل قبول أية فكرة فضلاً عن تطبيقها.

للشيخ مصنفات كثيرة أهمها (كتب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد) (كتاب الإيمان) (كشف الشبهات) (آداب المشي إلى الصلاة) وقد أحسن القائمون على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حينما أهدوا إلى المسلمين عامة "مجموعة مؤلفات الإمام بن عبد الوهاب" ونتمنى على القائمين على الجامعة بأن يعيدوا طباعة مجموعة مؤلفات الإمام مع الاهتمام بالتحقيق اللائق بتلك الأسفار العظيمة.

لقد ترسم الشيخ رحمه الله تعالى في دعوته أعلاماً ثلاثة استن طريقتهم وهم الإمام أحمد وابن تيمية وابن قيم الجوزية رحمهم الله تعالى وغفر لهم، وكانت دعوته صدى لأفكارهم وترجمة لأهدافهم في وقع عملي.

رحم الله الإمام محمد بن عبد الوهّاب وجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأن يوفق علمائنا المعاصرين بالعمل على نشر دعوته المباركة لينتفع بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل السنة والصلاة والسلام على عبده الذي أكمل علينا به المنة وعلى آله وأصحابه الذين حبهم واتباع آثارهم أقوى جنّة، أما بعد:

فهذا مختصر مفيد[1] للشيخ محمد بن عبد الوهّاب تغمده الله بالرحمة والرضوان في بعض الرافضة الذين رفضوا سنة حبيب الرحمن، واتبعوا في غالب أمورهم خطوات الشيطان فضلوا وأضلوا عن كثير من موجبات الإيمان بالله وسعوا في البلاد بالفساد والطغيان يتولون أهل النيران ويعادون أصحاب الجنان، نسأل الله العفو عن الافتتان من قبائحهم.

مطالب الوصية بالخلافة

إن مفيدهم[2] قال في كتابه روضة الواعظين:[1] "إن الله أنزل جبريل على النبي صلَّى الله عليه

---

(1) في الأصل: فهذا مختصر جل من النواقض وهو من كلام الناسخ.

(2) هو محمد بن محمد بن النعمان من أئمة الرافضة كثير الوقوع في الصحابة رضوان الله عليهم، انظر ترجمته في كتابنا "الشيعة وتحريف القرآن"، وهو ممن يعتقد بتحريف القرآن، يقول في كتابه "أوائل المقالات" ص48: اتفقت الإمامية على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

يقول أيضاً ص91: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان.

وقال (بحار الأنوار للمجلسي ج92 ص74): إن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل والباقي مما أنزله الله تعالى قرآناً عند المستحفظ للشريعة، المستودع للأحكام لم يضع منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله – أي عثمان – في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، ومنه ما شك فيه، ومنه ما عمد بنفسه ومنه ما تعمد إخراجه منه، وقد جمع أمير المؤمنين القرآن من أوله إلى آخره وألّفه بحسب ما وجب من تأليفه.

ويذكر أيضاً في كتابه "المسائل العكبرية" ص118: التاسعة والأربعون وسأل فقال: رأينا الناس بعد الرسول قد اختلفوا خلافاً عظيماً في فروع الدين وبعض أصوله، حتى لم يتفقوا على شيء منه. وحرفوا الكتاب وجمع كل واحد منهم مصحفاً وزعم أنه الحق، مثل أبي بن كعب وابن مسعود وعثمان بن عفان، ورويتم أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن ولم يظهره، ولا تداوله الناس كما ظهر غير. ولم يكن أبي وابن مسعود بأجل من أمير

وسلَّم بعد توجهه إلى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال: يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: انصب عليّاً للإمامة ونبّه أمتك على خلافته. فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: يا أخي جبريل إن الله بغّض أصحابي لعلي، إني أخاف منهم أن يجتمعوا على إضراري فاستعف لي ربي. فصعد جبريل وعرض جوابه على الله تعالى. فأنزله الله تعالى مرة أخرى. وقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مثلما قال أولاً. فاستعفى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كما في المرة الأولى. ثم صعد جبريل فكرّر جواب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فأمره الله تكرير نزوله معاتباً له مشدّداً عليه بقوله: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}** فجمع أصحابه وقال: يا أيها الناس إن عليّاً أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، ليس لأحد أن يكون خليفة بعدي سواه، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. انتهى.

المؤمنين عليه السلام في قلوب الناس، ولم يتمكن عثمان من منعهما مما جمعاه، ولا حظر عليهما قراءته، فما الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا؟ والجواب، أن سبب اختلاف الناس في الفروع والأصول بعد النبي صلَّى الله عليه وآله عدول جمهورهم عن أمير المؤمنين، وتقديم من قدموه عليه ورغبتهم عن الاقتداء بآل محمد عليهم السلام والتجاؤهم إلى من عمل في دينه بالرأي والظنون والأهواء، ولو اتبعوا سبيل الحق في الاقتداء بالعترة عليهم السلام، والتمسك بالكتاب، لما وجد بينهم تنازع واختلاف. قال الله تعالى اسمه في ذم ما صاروا إليه من الاختلاف ونهيهم عن ذلك: **{ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }**، ونفى عن دينه وكتابه الاختلاف فقال سبحانه: **{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا }**. فأما سؤاله عن ظهور مصحفي أبي وابن مسعود، واستتار مصحف أمير المؤمنين عليه السلام، فالسبب في ذلك عظم وطأة أمير المؤمنين عليه السلام على ملوك الزمان، وخفة وطأة أبي وابن مسعود عليهم، وما اعتقدوه من الفساد بظهور خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وقلة احتفالهم بسواه، ولأن أمير المؤمنين كانفي عداد الأضداد لهم والأنداد، وأبي وابن مسعود في عداد الرعية والأتباع، ولم يكن على القوم كثرة ضرر بظهور مصحفيهما، بخلاف مصحف أمير المؤمنين عليه السلام فبذلك تباينت الحالتان في مصاحف القوم فصل. مع أنه لا يثبت لأبي وابن مسعود وجود مصحفين منفردين، وإنما يذكر ذلك من طريق الظن وأخبار الآحاد، وقد جاءت بكثير مما يضاف إلى أمير المؤمنين عليه السلام من القراءة أخبار الآحاد التي جاءت بقراءة أبي وابن مسعود، على ما ذكرناه. فصل. وأما قوله: خبرونا هل الحجة ثابتة جمعه عثمان؟ فإن أراد بالحجة الإعجاز فهي فيه، وإن أراد الحجة في جميع المنزل فهي في أكثره دون جميعه. وهذا الباب يطول الشرح بمعناه، وفيما أثبتناه منه كفاية، إن شاء الله تعالى.

(1) "روضة الواعظين" ليس من تأليف المفيد إنما هو من تأليف محمد بن الحسن الفتال الفارسي النيسابوري، انظر ترجمة الفتال: معالم العلماء لابن شهر آشوب ص116، مصطف التفريشي في كتابه نقد الرجال ص289. وذكره الميرزا محمد في رجاله الكبير منهج المقال ص280، مقابس الأنوار للتستري ص5، جامع الرواة للأردبيلي 62/2 .

فانظر أيها المؤمن إلى حديث هؤلاء الكذبة الذي يدل على اختلاقه ركاكة ألفاظه وبطلان أغراضه ولا يصح منه إلا من كنت مولاه، ومن اعتقد منهم صحة هذا فقد هلك، إذ فيه اتهام المعصوم قطعاً من المخالفة بعدم امتثال أمر ربه ابتداءً وهو نقص، ونقص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كفر[1]، وأن الله تعالى اختار لصحبته من يبغض أجلّ أهل بيته، وفي ذلك ازدراء بالنبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه من أجل المدح، قال الله تعالى: **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}**[2] واعتقاد ما يخالف كتاب الله والحديث المتواتر كفر، وأنه صلَّى الله عليه وسلَّم خاف إضرار الناس وقد قال الله تعالى: **{وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}**[3] قبل ذلك كما هو معلوم بديهة واعتقد عدم توكله على ربه فيما وعده نقص، ونقصه كفر وإن فيه كذباً على الله تعالى: **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا}** وكذباً على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ومن استحل ذلك فقد كفر، ومن يستحل ذلك فقد نفسق، وليس في قوله: من كنت مولاه، أن النص على خلافته متصلة، ولو كان نصاً لادّعاها علي رضي الله عنه لأنه أعلم بالمراد، ودعوى ادّعائها باطل ضرورة، ودعوى علمه يكون نصاً على خلافته وترك ادعائها تقية أبطل من أن يبطل.

وما أقبح ملة قوم يرمون إمامهم بالجُبن والخور والضعف في الدين مع أنه أشجع الناس وأقواهم.

مطلب إنكار خلافة الخلفاء

ومنها إنكارهم صحة خلافة الصّدّيق رضي الله عنه[4]، وإنكارها يستل تفسيق من بايعه

(1) انظر كتابنا "الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء".

(2) سورة الفتح: 29 .

(3) المائدة: 67 .

(4) وتزعم الرافضة أن أول من بايع أبا بكر رضي الله عنه بالخلافة هو إبليس وفيه يقول هاشم البحراني مدينة المعاجز ج2 ص241: أول من بايع أبا بكر إبليس: سليم بن قيس الهلالي: قال: قال علي (ع): يا سليمان، وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله صلَّى الله عليه وآله؟ فقلت: لا، إلا أني رأيته في ظلة بني ساعدة

واعتقد خلافته حقاً، وقد بايعه الصحابة رضي الله عنهم حتى أهل البيت كعلي رضي الله عنه، وقد اعتقدها حقاً جمهور الأمة، واعتقاد تفسيقهم يخالف قوله تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**[1] إذ أي خير في أمة يخالف أصحاب نبيها إياه ويظلمون أهل بيته بغصب أجلّ المناصب ويؤذونه بإيذائهم ويعتقد جمهورها الباطل حقاً **{سُبْحَانَكَ هَـذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}**. وم اعتقد ما يخالف كتاب الله فقد كفر، والأحاديث في صحة خلافة الصّدّيق وإجماع الصحابة وجمهور الأمة على الحق أكثر من أن تُحصر، ومن نسب جمهور أصحابه صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الفسق والظلم، وجعل اجتماعهم على الباطل فقد ازدرى بالنبي صلَّى الله عليه وسلَّم وازدراؤه كفره، ما أضيع صنيع قوم يعتقدون في جمهور[2] النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الفسق والعصيان والطغيان، مع أن بديهة العقل تدل على أن الله تعالى لا يختار لصحبة صفيّه ونصرة دينه إلا الأصفياء من خلقه، والنقل المتواتر يؤيد ذلك – فلو كان في هؤلاء القوم خير لما تكلموا في صحب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وأنصار دينه إلا بخير، لكن الله أشقاهم فخذلهم بالتكلم في أنصار الدين كل ميسر لما خلق له. عن علي رضي الله عنه قال: دخلنا على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقلنا: يا رسول الله

حين خصمت الأنصار، فكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة، ثم بشير بن سعد، ثم أبو عبيدة بن الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل. قال عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكن رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصا، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد وخر وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك، فبسط يده فبايعه، ثم قال: يوم كيوم آدم، ثم نزل فخرج من المسجد. فقال علي (ع): وهل تدري يا سلمان من هو؟ قلت: لا، وقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال علي (ع): فإن ذلك إبليس لعنة الله عليه أخبرني رسول الله صلَّى الله عليه وآله أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلَّى الله عليه وآله إياي بغدير خم بما أمره الله تعالى، وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم، فانطلق إبليس لعنه الله آيساً حزيناً. وقال عليه السلام: فأخبرني رسول الله صلَّى الله عليه وآله بعد ذلك قال: يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة حتى ما يخاصمهم بحقنا وحجتنا، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول له: كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته، فيخرون سجداً فيبحث ويكسع، ويقولون: يا سيدهم ويا كبيرهم أنت الذي أخرجت آدم من الجنة فيقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حتى تركوا ما أمرهم الله به من طاعته، وأمرهم به رسول الله صلَّى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: **{وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}**.

(1) آل عمران: 110 .

(2) الصواب: جمهور أصحاب النبي.

استخلف علينا. قال: إن يعلم الله فيكم خيراً يول عليكم خيركم. فقال علي رضي الله عنه: فعلم الله فينا خيراً فولّى علينا خيرنا أبا بكر رضي الله عنه. رواه الدارقطني[1].

وهذا أقوى حجة على من يدّعي موالاة[2] علي رضي الله عنه، وعن جُبير بن مطعم قال: "أتت امرأة إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: إن جئت ولم أجدك – كأنها تقول الموت –، قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر" رواه البخاري ومسلم[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تسأله شيئاً، فقال: تعودين، فقالت: يا رسول الله إن عدت فلم أجدك – تعريض بالموت –، فقال: إن جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر فإنه الخليفة بعدي" رواه ابن عساكر[4].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "سمعت رسول الله يقول: يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث إلا قليلاً" رواه البغوي بسند حسن[5].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "اقتدوا بالذين بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما" رواه أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه ورواه الطبراني عن أبي الدرداء والحاكم عن ابن مسعود[6].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "إني لا أدري بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين بعدي أبي بكر وعر رضي الله عنهما، وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه" رواه أحمد وغيره[7].

وعن أنس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود" رواه ابن عدي[8]. وعنه:

---

(1) الصواعق المحرقة 47 .

(2) لعل الشيخ استعمل هذه الكلمة حسب السياق وإلا فهي خلافة.

(3) صحيح البخاري 197/2، ومسلم 1856/4-1857 .

(4) الصواعق المحرقة: 20 .

(5) كنز العمال 155، صفوة الصفوة 235/1 .

(6) سنن ابن ماجه 37/1، الترمذي 609/5، المستدرك 75/3 .

(7) السنن الكبرى ج8: 153، شرح مسند أبي حنيفة: 246، المعجم الأوسط ج6: 76، لمعجم الكبير ج9: 72، الجامع الصغير ج1: 197، كنز العمال ج11: 562، 640، 755، المستدرك: 217/3، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج2: 73 .

(8) الجامع الصغير 57/2 .

بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أن أسأله إلى من ندفع صدقاتنا بعدك. فقال: إلى أبي بكر. رواه الحاكم وصححه[1]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله إلا أبا بكر. رواه مسلم وأحمد[2]. وهذا الحديث يُخرج من يأبى خلافة الصديق عن المؤمنين. عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "سألت الله أن يقدمك ثلاثاً فأبى الله إلا تقديم أبي بكر" وفي رواية زياد "ولكني خاتم الأنبياء وأنت خاتم الخلفاء" رواه الدارقطني والخطيب وابن عساكر[3]. وعن سفينة قال: لما بنى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم المسجد وضع في البناء حجراً وقال لأبي بكر: ضع حجرك إلى جنب حجري. ثم قال لعمر: ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال: هؤلاء الخلفاء بعد" رواه ابن حبان، قال أبو زرعة: إسناده قوي لا بأس به، والحاكم وصححه والبيهقي[4].

روي في تفسير قوله تعالى: **{وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ}**[5] الإخبار بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[6] قيل يشير إلى خلافة الصديق رضي الله عنه قوله تعالى: **{وَمَن يَرْتَدِدْ**

---

(1) المستدرك 77/3 .

(2) مسند أحمد ج6: 106، شرح النووي على مسلم ج15: 155، فتح الباري ج1: 186، ج13: 177، صحيح ابن حبان ج14: 564 .

(3) جمع الجوامع 358/1، تاريخ بغداد 213/11 وعنده "فأبى إلا تقديم..".

(4) كنز العمال 156/2، مجمع الزوائد 176/5، المطالب العالية 18/4 .

(5) التحريم: 3 .

(6) يقول الأستاذ عبد القادر محمد عطا في كتابه القيم "موقف الشيعة الاثني عشرية من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن" ص33-34: إن الحديث الذي أسره الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم إلى بعض أزواجه هو تحريمه لجاريته مارية القبطية على نفسه، وقد أسرّ هذا الحديث إلى حفصة رضي الله عنها، وطلب منها أن لا تذكر ذلك لأحد، فأخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها، فأطلع الله نبيه على أنها – أي حفصة – قد نبأت بذلك صاحبتها. وسبب النزول هو المشهور عند المفسرين، وقد ذكره الحافظ ابن حجر عند تفسيره لهذه الآيات، وذكر سبباً آخر، وهو قصة المغافير.... وعقّب الحافظ ابن حجر على هذين السببين بسوق روايات تعضد الأولى منهما، ثم قال: فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً. (فتح الباري 657/8). والسبب الثاني وإن كان أصح، لرواية البخاري له، إلا أن الأول أشهر عند جمهور المفسرين... ورجحه الحافظ ابن كثير وغيره (جامع البيان للطبري 159/28-160، وأسباب النزول للواحدي ص504، وتفسير ابن كثير 386/4-388، والدر المنثور للسيوطي 239/6-241، وفتح القدير للشوكاني 249/5-251. اهـ.

ولكن الرافضة كدأبهم في قلب الحقائق واختلاق الأكاذيب فيقولون: إن سبب نزولها أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة،

مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[1] لأنه هو الذي جاهد أهل الردة. قوله تعالى: **{قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ}** الآية[2] لأنه هو الذي باشر قتال بني حنيفة الذين كانوا من أشد الناس حين ارتدوا، وقوله تعالى: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}**[3] وقد مكن الإسلام بأبي بكر وعمر فكانا خليفتين حقين لوجود صدق وعد الله وما صح من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم "الخلافة بعدي

فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت، وأقبلت على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقالت: يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي، فاستحيا رسول الله منها، فقال: كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أُفضي إليك سرّاً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (بل هي على من وضع هذه المهزلة ومن يعتقد بصحتها) فقالت: نعم ما هو؟ فقال: إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: الله أخبرني، فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، قالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً. فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم فيه. قالت: نعم قد قال رسول الله ذلك. فاجتمعوا أربعة على أن يسموا رسول الله. فنزل جبيرل على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بهذه السورة **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ – إلى قوله – تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ}** يعني: قد اباح الله لك أن تكفر عن يمينك **{وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ}** أي أخبرت به **{وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ}** يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به **{عَرَّفَ بَعْضَهُ}** أي أخبرها وقال: أخبرت بما أخبرتك، وقوله: **{وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ}** قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به (انظر: تفسير القمي 573/2، الصراط المستقيم للبياضي 168/3، إحقاق الحق للتستري 308، تفسير البرهان للبحراني 320/1، 352/4، الأنوار النعمانية للجزائري 336/4). ويزعمون قاتلهم الله تعالى وأخزاهم أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما قتلتا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالسم (تفسير العياشي 200/1، تفسير البرهان للبحراني 320/1، بحار الأنوار للمجلسي 504/6، 6/8، حياة القلوب للمجلسي 700/2 .

(1) البقرة: 217 .

(2) الفتح: 16 .

(3) النور: 55 .

ثلاثون"[1] وفي بعض الروايات "خلافة رحمة"، وفي بعضها "خلافة النبوة"[2] وما صح من أمره صلَّى الله عليه وسلَّم أبا بكر في مرض موته بإمامة الناس[3] وهذا التقديم من أقوى إمارات حقيقة خلافة الصديق وبه استدل أجلاء الصحابة كعمر وأبي عبيدة وعلي رضي الله عنهم أجمعين، فهذه وما شاكلهم تسودّ وجوه الرافضة والفسقة المنكرين خلافة الصديق رضي الله عنه.

مطلب دعواهم ارتداد الصحابة رضي الله عنهم

منها أنه روى الكشي[4] منهم وهو عنده ما أعرفهم بحال الرجال وأوثقهم في رجاله وغيره عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك أنه قال: "لما مات النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ارتد الصحابة كلهم إلا أربعة: المقداد وحذيفة وسلمان وأبو ذر رضي الله عنهم. فقيل له: كيف حال عمار بن ياسر؟. قال: حاص حيصة ثم رجع" هذا العموم المؤكد يقتضي ارتداد علي وأهل البيت، وهم لا يقولون بذلك، وهذا هدم لأساس الدين لأن أساسه القرآن والحديث، فإذا فرض ارتداد من أخذ من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إلا النفر الذين لا يبلغ خبرهم التواتر وقع الشك في القرآن والأحاديث، نعوذ بالله م اعتقاد يُوجب هدم الدين. وقد اتخذ الملاحدة كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم فقالوا: كيف يقول الله تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو خمسة أو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم أبي بكر على علي

---

(1) فتح الباري ج8: 61، ج12: 254، 346، ج13: 182، تحفة الأحوذي ج6: 353، 391، ج7: 367، عون المعبود ج11: 245، كتاب الفتن: 57، صحيح ابن حبان ج15: 392، المعجم الكبير ج7: 84، موارد الظمآن: 369، الجامع الصغير ج1: 638، كنز العمال ج6: 87، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج3: 679 .

(2) مسند أحمد ج5: 44، 50، سنن أبي داود ج2: 398، مجمع الزوائد ج5: 178، عون المعبود ج12: 253، مسند أبي داود الطيالسي: 116، المصنف ج7: 235، كتاب السنة: 521، 522، 524، الجامع الصغير ج1: 551، كنز العمال ج11: 129، ج13: 238، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج3: 443 .

(3) سنن الترمذي 613/5 .

(4) رجال الكشي 8 وانظر: الكافي ج2: 244، الاختصاص: 6، 10، تأويل الآيات ج1: 123، الرواشح السماوية: 71، 141، بحار الأنوار ج22: 333، 351، 352، 400، ج28: 236، ج64: 165، ج108، 306، 308، ج6: 110، كتاب الأربعين: 291 .

وهو الموصى به.

فانظر إلى كلام هذا الملحد تجده من كلام الرافضة، فهؤلاء أشد ضرراً على الدين من اليهود والنصارى، وفي هذه الهفوة الفساد من وجوه: فإنها تُوجب إبطال الدين والشك فيه، وتجوّز كتمان ما عُورض به القرآن، وتجوّز تغيير القرآن، وتخالف قوله تعالى: **{رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ}**[1] وقوله تعالى: **{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}**[2] وقوله في من آمن قبل الفتح وبعده **{وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}**[3] وقوله في حق المهاجرين والأنصار **{أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}**[4] **{وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[5] وقوله: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}**[6] وقوله: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**[7] وغير ذلك من الآيات والأحاديث الناصة على أفضلية الصحابة واستقامتهم على الدين، ومن اعتقد ما يخالف كتاب الله وسنة **رسوله** صلَّى الله عليه وسلَّم فقد كفر، ما أشنع مذهب قوم يعتقدون ارتداد من اختاره الله لصحبة رسوله ونصرة دينه.

مطلب دعواهم نقص القرآن

ومنها ما ذكروه في كتبهم الحديثية والكلامية أن عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن[8]،

---

(1) الفتح : 18 .

(2) البينة : 8 .

(3) الحديد : 10 .

(4) الحشر: 8 .

(5) الحشر: 9 .

(6) البقرة: 163 .

(7) آل عمران: 110 .

(8) إن مسألة جمع القرآن من قبل عثمان رضي الله عنه من المآثر والمناقب التي يجب أن تُكتب بمداد من الذهب في سجل تاريخ هذا الصحابي رضي الله عنه، ولكنها في نظر أحفاد ابن سبأ مثلبة يتفوه بها ويسطرها الحاقدون في ثنايا بحثهم عن حياة عثمان رضي الله عنه ويروجون لها ويجعلونها من المطاعن.

وأما الباعث على إقدام عثمان رضي الله عنه على جمع القرآن، فيروي للبخاري (فتح الباري 11/9) أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان. وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالمصحف لنسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث

بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرّهط من القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق.

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق (عثمان بن عفان رضي الله عنه ص234 وما بعدها) رواية أخرى: عن محمد وطلحة قالا: وصرف حذيفة من غزو الرّي إلى غزو الباب مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه أذربيجان – وكذلك كانوا يصنعون يجعلون للناس ردءاً (العون والناصر) – فأقام حتى قفل حذيفة ثم رجعا، فقال له حذيفة: إني سمعت في سفرتي هذه أما لئن ترك الناس ليضلّن القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً، قال: وما ذاك ؟ قال: رأيت أمداد أهل الشام حين قدموا علينا، فرأيت أناساً من أهل حمص يزعمون لأناس من أهل الكوفة أنهم أصوب قراءة منهم، وأن المقداد أخذها من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ويقول الكوفيون مثل ذلك. ورأيت من أهل دمشق قوماً يقولون لهؤلاء: نحن أصوب منكم قراءة وقرآناً، ويقول هؤلاء لهم مثل ذلك.

فلما رجع الكوفة دخل المسجد فتقوض إليه الناس فحذّرهم ما سمع في غزاته تلك، وحذّرهم ما يخاف، فساعده على ذلك أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ومن أخذ عنهم وعامة التابعين.

وقال له أقوام ممن قرأ على عبد الله (ابن مسعود): وما تنكر؟ ألسنا نقرأ على قراءة ابن أم عبد، وأهل البصرة يقرؤون على قراءة أبي موسى ويسمونها لباب الفؤاد، وأهل حمص يقرؤون على قراءة المقداد وسالم؟.

فغضب حذيفة من ذلك وأصحابه وأولئك التابعون، وقالوا: إنما أنتم أعراب، وإنما بعث عبد الله إليكم ولم يبعث إلى من هو أعلم منه، فاسكتوا فإنكم على خطأ.

وقال حذيفة: والله لئن عشت حتى آتي أمير المؤمنين لأشكون إليه ذلك، ولأمرنه ولأشيرن عليه أن يحول بينهم وبين ذلك حتى ترجعوا إلى جماعة المسلمين والذي عليه أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بالمدينة. وقال الناس مثل ذلك.

فقال عبد الله: والله إذاً ليصلينّ الله وجهك نار جهنم.

فقال سعيد بن العاص: أعلى الله تألّى (أي تحلف وتحكم) والصواب مع صاحبك.

فغضب سعيد فقام، وغضب ابن مسعود فقام، وغضب القوم فتفرقوا، وغضب حذيفة فرحل إلى عثمان حتى قدم عليه فأخبره بالذي حدث في نفسه من تكذيب بعضهم بعضاً بما يقرأ، ويقول أنا النذير العريان (مثل يُضرب في التحذير من خطر محدث بدلائل واضحة مكشوفة) فأدركوا.

فجمع عثمان الصحابة وأقام حذيفة فيهم بالذي رأى وسمع، والذي عليه حال الناس، فأعظموا ذلك ورأوا جميعاً مثل الذي رأى. وأبوا أن يتركوا ويمضي هذا القرن لا يعرب القرآن.

فسأل عثمان: ما لباب الفؤاد؟

فقيل: مصحف كتبه أبو موسى – وكان قرأ على رجال كثير ممن لم يكن جمع على عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم-.

وسأل عن مصحف ابن مسعود، فقيل له: قرأ على مجمع بن جارية. وخباب بن الأرت جميع القرآن بالكوفة فكتب مصحفاً.

وسأل عن المقداد، فقيل له: جمع القرآن بالشام، فلم يكونوا قرؤوا على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، إنما جمعوا القرآن في أمصارهم.

فاكتتبت المصاحف وهو في المدينة – وفيها الذين قرؤوا القرآن على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم – وبثّها في الأمصار، وأمر الناس أن يعمدوا إليها، وأن يدعوا ما تعلم في الأمصار، فكل الناس عرف فضل ذلك، أجمعوا عليه وتركوا ما سواه، إلا ما كان من أهل الكوفة فإن قرّاء قراءة عبد الله نزوا في ذلك حتى كادوا يتفضلون على أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وعابوا الناس، فقام فيهم ابن مسعود فقال: ولا كل هذا، إنكم والله قد سبقتم سبقاً بيننا، فأربعوا على ظلعكم (أي ارفقوا على أنفسكم فيما تحاولونه). ولما قدم المصحف الذي بعث به عثمان على سعيد واجتمع عليه الناس، وفرح به أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، بعث سعيد إلى ابن مسعود يأمره أن يدفع إليه مصحفه، فقال: هذا مصحفي، تستطيع أن تأخذ ما في قلبي ؟

فقال له سعيد: يا عبد الله، والله ما أنا عليك بمسيطر، إن شئت تابعت أهل دار الهجرة وجماعة المسلمين، وإن شئت فارقتهم وأنت أعلم. انتهى.

ولقد عزّ على ابن مسعود رضي الله عنه أن لا يكون ضمن اللجنة التي كلفها عثمان رضي الله عنه، ولعثمان رضي الله عنه من الأعذار الشيء الكثير ويقول الأستاذ عبد الستار الشيخ في كتابه القيّم "عبد الله بن مسعود" ص122 وما بعدها: ولعثمان كان له العذر في ذلك لأمور عدة:

- تم الجمع بالمدينة المنورة، وابن مسعود بالكوفة، والأمر لا يحتمل التأخير ريثما يرسل إليه عثمان ليحضر الجمع.
- ثم إن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت في عهد أبي بكر (رضي الله عنه)، وأن يجعلها مصحفاً واحداً، وكان الذي نسخ ذلك في عهد أبي بكر هو زيد بن ثابت (رضي الله عنه) لكونه كان كاتب الوحي، فكانت له في ذلك أولية ليست لغيره.
- وزيد شهر – بيقين – العرضة الأخيرة التي بيّن فيها ما نُسخ وما بقي، وكتبها لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وقرأها عليه، وكان يُقرئ الناس بها حتى مات.
- ثم إن ابن مسعود قد أخذ من في النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بضعاً وسبعين سورة، واستكمل القرآن من الصحابة فيما بعد، بينما حفظ زيد القرآن كله والنبي صلَّى الله عليه وسلَّم حي، وهذا مما يُضاف إلى مبررات عثمان (رضي الله عنه) بالاعتماد على زيد.
- ثم إن زيداً (رضي الله عنه) كان يكتب الوحي لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فهو إمام في الرسم، وابن مسعود إمام في الأداء، وجمع عثمان يقتضي الميزة التي عند زيد. لذا أمر بالكتابة، وأمر سعيد بالإملاء عليه، وسعيد أشبه الناس لهجة برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فتوفرت للجمع العثماني كافة الشروط: الرسم والإملاء، وهذا يعني أن عدم حضور ابن مسعود لن يحدث خللاً في كفاءة وتكامل لجنة الجمع العثماني.
- ثم إن ابن مسعود يقرأ بلجهة هُذيل، والمصحف كُتب بلغة قريش عند الاختلاف، وليس لعبد الله (رضي الله عنه) أن يحمل الأمة على أن يقرؤوا بلهجته، بل لهجة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أولى بذلك، علماً بأن لعبد الله (رضي الله عنه) قراءات شاذة مثل (عتى حين) بدلاً من (حتى حين).

- وناحية هامة هي أن رضى الصحابة رضي الله عنهم جميعاً بصنيع عثمان (رضي الله عنه) في تحريق المصحف دليل خيرية ذلك الفعل وصوابه، فأمة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لا تجتمع على ضلالة. ومما يؤكد هذه الناحية إجماع الخلفاء الراشدين على جمع المصحف، واتفاق آخر خليفتين منهم على تحريق ما سوى مصحف الإمام، وفعلهم هذا واجب الاقتداء بهم كما قال عليه السلام: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي".

زد على ذلك أنه علم الصحابة بموقف عبد الله ذاك، وأنه أمر بغلّ المصاحف، كرهوا ذلك منه، وما رضوه فقد قال الزهري: "فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. وينقل ابن كثير عن علقمة قال: "قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء، فقال: كنا نعدّ عبد الله حناناً، فما باله يواثب الأمراء".

ولكنه لا يُفهم من ذلك كله أن زيداً مُقدّم على ابن مسعود، فليس رابط بين هذا وذاك، وعبد الله أفضل من زيد، وفي ذلك يقول أبو بكر الأنباري: ولم يكن اختيار زيد من جهة أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) على عبد الله بن مسعود في جمع القرآن – وعبد الله أفضل من زيد وأقدم في الإسلام، وأكثر سوابق، وأعظم سوابق، وأعظم فضائل – إلا لأن زيد كان أحفظ للقرآن من عبد الله. إذ وعاه كله ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حي، والذي حفظه عنه عبد الله في حياة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم نيّف وسبعين سورة، ثم تعلّم الباقي بعد وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حي أولى بجمع المصحف وأحق بالإيثار والاختيار. ولا ينبغي أن يظن جاهل أن في هذا طعناً على عبد الله بن مسعود، لأن زيداً كان أحفظ للقرآن منه، فليس ذلك موجباً لتقدّمه عليه، ولأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن، وليس هو خيراً منهما. ولا مساوياً لهما في الفضائل والمناقب.

وأما بالنسبة للمنهج الذي اتبعته اللجنة فيمكن تلخيصه على النحو التالي (باختصار عن الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم للأستاذ لبيب السعيد ص71 وما بعدها):

1) الاعتماد على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر، أي على ربعة حفصة والتي هي مستندة إلى الأصل المكتوب بين يدي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.
2) أن يتعاهد اللجنة خليفة المسلمين نفسه.
3) أن يأتي كل من عنده شيء من القرآن سمعه من الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بما عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما جُمع. فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، ولا يشك في أنه جمع عن ملأ منهم.
4) إذا اختلفوا في أية آية. قالوا: هذه أقرأها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فلاناً، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة، فيُقال له: كيف أقرأك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم آية كذا وكذا، فيقول: كذا وكذا... فيكتبونها، وقد تركوا لذلك مكاناً.
5) يُقتصر – عند الاختلاف – على لغة قريش.

فإنه كان في سورة "ألم نشرح" بعد قوله تعالى: **{وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}** وعلياً صهرك[1]، فأسقطها

---

6) والمقصود من الجمع على لغة واحدة: الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجمع ثبوتها عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يُعلم أنه قراءة ثابتة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لا يختلفون فيها، ولا يُنكر أحد منهم ما يقرأه الآخر.

7) وعند كتابة لفظ تواتر – عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم – النطق به، على أكثر من وجه، تُبقي اللجنة هذا اللفظ خالياً من أية علامة تقصر النطق به على وجه واحد، لتكون دلالة اللفظ الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسوغين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المنقولين المفهومين.

8) وخشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد، يُمنع عن كتابة ما يأتي فضلاً عن قراءته وسماعه:

- ما نسخت تلاوته.
- وما لم يكن في العرضة الأخيرة.
- وما لم يثبت من القراءات، وما كانت روايته آحاداً.
- وما لم تُعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحاً لمعنى أو بياناً لناسخ أو منسوخ أو نحو ذلك.

9) فيما خلا ما يختلف فيه أعضاء اللجنة، ما يختلف فيه أعضاء اللجنة، وما تصدر تعليمات الخليفة المعبرة عن رأي الصحابة صريحة الاقتصار على لغة قريش، يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن وذلك على النحو التالي:

10) في شأن ترتيب كل آيات يلتزم ما كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قد اتبعه في العرضة الأخيرة، في السنة التي توفي فيها، ويعتبر هذا الترتيب توقيفاً من الله.

وكذلك تلتزم اللجنة في ترتيب السور ما كان في عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

ولما لم يكن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قد أفصح بأمر سورة براءة، ولم تكن مبدوءة بالبسملة، وهي علامة بدء كل سورة، فإن هذه السورة تُضاف إلى سورة الأنفال اجتهاداً من الخليفة.

11) بعد الفراغ من كتابة الصحف الإمام، وقبل حمل الناس على كتابة المصحف على نمطه، يراجعه زيد بن ثابت رضي الله عنه ثلاث مرات، ثم يراجعه خليفة المسلمين بنفسه أماناً من النسيان والخطأ.

وقد حدث بعد المراجعة الأولى من زيد رضي الله عنه أنه لم يجد فيه آية **{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}** قال زيد رضي الله عنه: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها، فلم أجدها عند أحد منهم، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها، فلم أجدها عند أحد منهم، حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت، فكتبتها.

وبعد المراجعة الثانية، لم يجد زيد رضي الله عنه هاتين الآيتين: **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}** إلى آخر السورة، قال زيد: فاستعرضت المهاجرين، فلم أجدها عند أحد منهم، حتى وجدتها مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضاً، فأثبتها في آخر براءة. أما المراجعة الثالثة فلم تكشف عن شيء.

(1) بحار الأنوار 399/24، 136/36، تأويل الآيات الطاهرة 808، تفسير البرهان 471/4، فصل الخطاب 21 و323 .

بحسد اشتراك الصهرية[1]، قالوا وكانت سورة الأحزاب مقدار سورة الأنعام، فأسقط عثمان منها ما كان في فضل القربى. قيل أظهروا في هذه الأزمنة سورتين يزعمون أنهما من القرآن الذي أخفاه عثمان كل سورة مقدار جزء وألحقوهما بآخر المصحف، سموا إحداهما سورة النورين وأخرى سورة الولاء[2].

(1) إن السورة مكية وعلي لم يتزوج فاطمة رضي الله عنهما إلا بالمدينة المنورة.

(2) سورة الولاية مشهورة عند الرافضة، وإليك نصها منقولة من كتاب فصل الخطاب للنوري الطبرسي ص180-181:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا بالنورين أنزلناها يتلون عليكما آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم" إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي والرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذي نور السماوات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم. إن أخذي شديد أليم، إن الله قد أهلك عاداً وثموداً (كذا بالتنوين) بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون. وفرعون بما طغا على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آيته (كذا) وإن أكثركم فاسقون، إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حتى يُسألون. إن الجحيم هي مأواهم، وإن الله عليم حكيم. يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوق يعلمون. قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون (كذا بالواو والنون) مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم. وإن علياً من المتقين، وإنا لنوفيه حقه يوم الدين، ما نحن عن ظلمه بغافلين، وكرمناه على أهلك أجمعين، فإنه وذريته الصابرون، وإن عدوهم إمام (شكلت الميم بالنصب) المجرمين. قال للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها. وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون. يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتولاه من بعدك يُظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون (ما معنى هذا الهراء؟) إنا لهم محضرون (شكلوه بفتح الضاد) في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون. إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون. فسبح باسم ربك وكن مع الساجدين. ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون (ما معنى هذا؟) فصبر جميل. فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون. فاصبر فسوف يبصرون. ولقد آتينا بك الحكم (كذا) كاذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتول (وضعوا كسرة تحت اللام) عن أمري فإني مَرْجَعَهُ (كذا شكّلوه). فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذه وكن من الشاكرين. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً (كذا) يحذر الآخرة ويرج ثواب ربه. قال هل يستوي الذين ظلما وهم بعذابي يعلمون (يستوون هم ومن أيها العلماء) سيجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون (كذا كسرت الدال) إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يَخْلِفُون (كذا ضبطوه) فعليهم مني صلوات ورحمة

يلزم من هذا تكفير الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك فهو كالتي قبلها في المفاسد وتكذيب قوله تعالى: **{لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}**[1] وقوله: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[2] ومن اعتقد عدم صحة حفظه من الإسقاط واعتقد ما ليس منه فقد كفر[3]، ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله، وهو يؤدي إلى هدم

أحياءً وأمواتاً يوم يبعثون، وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي، إنهم قوم سوء خاسرين (كذا بالياء والنون) وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون. والحمد لله رب العالمين.

وانظر: منهاج البراعية شرح نهج البلاغة للخوئي 2/216-217 .

(1) سورة فصلت: 42 .

(2) الحجر: 9 .

(3) ذهب أكثر علماء الشيعة أمثال الكليني صاحب الكافي، والقمي صاحب التفسر، والمفيد، والطبرسي صاحب الاحتجاج، والمجلسي، وغيرهم من علماء الشيعة إلى القول بتحريف القرآن، وأنه أُسقط من القرآن الكريم كلمات بل آيات، حتى إن بعض علمائهم المتأخرين ويلقبونه بخاتمة المحدّثين "النوري الطبرسي صنّف كتباً أسماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"، أورد فيه كلام علماء الشيعة القائلين بالتحريف، غير أن بعض علماء الشيعة أمثال الطوسي صاحب التبيان، والمرتضى الذي هو ثاني اثنين شاركا في تأليف "نهج البلاغة" المنسوب زوراً وبهتاناً إلى علي رضي الله عنه، والطبرسي صاحب مجمع البيان، والبعض منهم في العصر الحاضر أنكروا التحريف.

ربما يظن القارئ المسلم أن ذلك الإنكار صادر عن عقيدة، بل إن الواقع إنما صدر منهم ذلك لأجل التقية التي يحتمون بها لا سيما من المسلمين.

وفي ذلك نقل النوري عن الجزائري صاحب "الأنوار النعمانية" قوله: **إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن.**

وقال الجزائري أيضاً: **إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث وادّعى استفاضتها جماعة كالمفيد والمحقّق الدامادا والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ (الطوسي) أيضاً صرّح في التبيان بكثرتها، بل ادّعى تواترها جماعة. (فصل الخطاب للنوري 227).**

وأما إنكار المرتضى للتحريف فيرد عليه أحد علماء الشيعة الهنود في كتابه "ضربة حيدرية" 2/81 بقوله: **فإن الحق أحق بالاتباع، ولم يكن السيد علم الهدى معصوماً حتى يجب أن يُطاع، فلو ثبت أنه يقول بعدم النقيصة مطلقاً لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه".**

ربما يقول بعض المخدوعين بأن الشيعة ليس لديهم إلا القرآن المتداول بين المسلمين وليس عندهم قرآن خاص، فيقرأونه كسائر الناس، والجواب نتركه لشيخهم المسمى "المفيد" الذي يقول في كتابه "المسائل السروية" ص81-82:

إنهم (أي أئمة الشيعة) أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وأن لا يتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما

نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر، وإنما جاء بها الآحاد، وقد يغلط الواحد فيما ينقله. ولأنه متى قرأ الإنسان بما خالف ما بين الدفتين غرر بنفسه وعرض نفسه للهلاك. فنهونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه.

ويقول أيضاً نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" 363/2: **قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا من القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويُخرج القرآن الذي ألّفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه.**

ويقول المجلسي: **ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرّر بنفسه مع أهل الخلاف** (أي أهل السنة) **وأغرى به الجبارين وعرّض نفسه للهلاك، فمنعونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه.** (مرآة العقول 31/3، بحار الأنوار ج92 ص65).

ويقول حسن العصفور البحراني في كتابه "الفتاوى الحسينية في العلوم المحمدية" ص156: **ويجب أن يقرأ بأحد القراءات المُدّعى تواترها المقبولة عندهم ولا يجوز أن يقرأ بغيرها وإن كان هي القراءة المُنزّلة الأصلية الثابتة عن أهل الذكر عليهم السلام لأن الزمان زمان هدنة وتقية ولهذا أتى الأمر منهم عليهم السلام بالقراءة كما يقرأ الناس حتى يأتيكم من يُعلّمكم.**

وإن عند الشيعة مصحفاً آخر يُسمّى "مصحف فاطمة" ويمكن للقارئ الكريم مراجعة المصادر التالية، وهي كلها مراجع شيعية ليس بينها مرجعاً إسلامياً واحداً: بصائر الدرجات: 173، 174، 176، 177، 179، 180، 181، 190. الإمامة والتبصرة: 12. الكافي ج1: 239، 240، 241، ج8: 58. من لا يحضره الفقيه 4: 410. الخصال: 528. معاني الأخبار: 103. روضة الواعظين: 211. خاتمة المستدرك ج23: 315. الإيضاح: 461، 462. شرح الأخبار ج1: 241، الإرشاد ج2: 186. إعلام الورى بأعلام الهدى ج1: 536. الاحتجاج ج2: 134. الخرائج والجرائح ج2: 894. مناقب آل أبي طالب ج3: 374. كشف الغمة ج2: 84، الصراط المستقيم ج1: 105. تأويل الآيات ج1: 102، 374، ج2: 723، 24. المحتضر: 114. الفصول المهمة في أصول الأئمة ج1: 506، 509، مدينة المعاجز ج2: 267، ج5: 329، 330. ينابيع المعاجز: 127، 129، 130، 131، 132، 195. بحار الأنوار ج22: 546. ج26: 18، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 156. ج35: 35. ج37: 176. ج43: 79، 80، 195. ج47: 32، 65، 271، 272. ج108: 360. ج109: 67. شرح زيارة الجامعة ج1: 82. مصباح الهداية: 225. معجم أحاديث الإمام المهدي ج3: 388 .

وعند الشيعة قصة شهيرة تُسمّى "الجزيرة الخضراء" وهي جزيرة خاصة بمهدي الشيعة وأبنائه، اخترعها أحد رواة الشيعة وهو علي بن فاضل المازندراني، وهي قصة طويلة جداً سمجة ركيكة، وقد رأى هذا الراوي أحد أبناء مهدي الشيعة والمسمّى شمس الدين محمد، وقد ورد في هذه القصة أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد أجمعوا على تحريف القرآن وأسقطوا منه الآيات الدالة على فضل آل البيت رضوان الله عليهم، وحذفوا فضائح المهاجرين والأنصار. ونذكر باختصار من ذكرها لكي يطمئن الذين في قلوبهم شك من ذلك: محمد باقر المجلسي في كتابه

بحار الأنوار 159/52. محمد مكي الملقّب عند الشيعة بالشهيد الأول في الأمالي بإسناده عن علي بن فاضل. محمد كاظم الهزارجريبي في كتاب المناقب. النوري الطبرسي في كتابه جنّة المأوى ص181. الكركي والملقّب عند الشيعة بالمحقق الثاني في كتابه ترجمة الجزيرة الخضراء. شمس الدين محمد بن مير أسد الله التستري في كتابه رسالة الغيبة وإثبات وجود صاحب الزمان. نور الله المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين. مير لوحي في كتابه المهتدي في المهدي. ميرزا محمد رضا في كتابه تفسير الأئمة لهداية الأمة. الحر العاملي في كتابه إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. هاشم البحراني في كتابه تبصرة الولي في من رأى القائم المهدي. نعمة الله الجزائري في رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار. محمد هاشم الهروي في كتابه إرشاد الجهلة المصرّين على إنكار الغيبة والرجعة. عبد الله بن الميرزا عيسى بيك في كتابه رياض العلماء وحياض الفضلاء. أبو الحسن الفتوني العاملي في كتابه ضياء العالمين. عبد الله بن نور الله البحراني في كتابه عوالم العلوم والمعارف. شبر بن محمد الحويزي في كتابه رسالة الجزيرة الخضراء. الوحيد البهبهاني في كتابه الحاشية على مدارك الأحكام، وقد استشهد بهذه القصة على أدلة وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة. محمد عبد النبي (!!!) النيسابوري في كتابه الكتاب المبين والنهج المستبين. أسد الله الكاظمي في كتابه مقاييس الأنوار ونفائس الأسرار. عبد الله شبر في كتابه جلاء العيون. أسد الله الجيلاني الأصفهاني في كتابه الإمام الثاني عشر المهدي. مير محمد عباس الموسوي اللكهنوي في كتابه نسيم الصبا في قصة الجزيرة الخضراء. إسماعيل النوري الطبرستاني في كتابه كفاية الموحدين في عقائد الدين. علي بن زين العابدين في كتابه إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب. مصطفى الحيدري الكاظمي في كتبه بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان. محمد تقي الموسوي الأصفهاني في كتابه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم. علي أكبر النهاوندي في كتابه العبقري الحسان في تواريخ صاحب الزمان. بحر العلوم في كتابه تحفة العالم في شرح خطبة العالم. الفيض الكاشاني في كتابه النوادر في جميع الحديث. يوسف البحراني في كتابه أنيس المسافر وجليس الخواطر ويسمّى الكشكول أيضاً. هاشم البحراني في كتابه حلية الأبرار في أحوال محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وآله الأطهار. محسن العصفور في كتابه ظاهرة الغيبة ودعوى السفارة، وهو معاصر. محمد صالح البحراني في كتابه حصائل الفكر في أحوال الإمام المنتظر. الخوانساري في روضات الجنات في ترجمة المرتضى. محمد ميرزا التكابني في كتابه قصص العلماء في ترجمة وأحوال جعفر بن يحيى بن الحسن. محمد تقي المامقاني في كتابه صحيفة الأبرار. محمد هادي الطهراني في كتابه محجة العلماء 140. بحر العلوم في الفوائد الرجالية 136/3. محمد الغروي في كتابه المختار من كلمات المهدي 116/2 و447 عبد الله عبد الهادي في كتابه المهدي وأطباق النور 55، 56، 102، الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة 729. زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم لمستحقي التقديم 264/2-266. أسد الله التستري في كتابه كشف القناع 231. محمد رضا الحكيمي في كتابه حياة أُولي النُّهى الإمام المهدي 512. حسن الأبطحي في كتابه المصلح الغيبي وكتابه الكمالات الورحية ياسين الموسوي في هامش النجم الثاقب للنوري الطبرسي 172/2 .

ونتحف القراء الكرام ببعض أسماء علماء الشيعة وكتبهم الذين يقولون بالتحريف لئلا يطول بنا المقام، ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة كتابنا "الشيعة وتحريف القرآن" حيث ذكرنا أقوالهم بالتفصيل.

(1) الكليني في الكافي حيث ذكر الكثير من روايات التحريف والآيات المحرّفة على حد زعمه دون أن يعلّق عليها.

(2) القمي في تفسيره 10/1 .

(3) أبو القاسم الكوفي في كتابه "الاستغاثة في بدع الثلاثة" ص25 .

(4) المفيد في كتابه "أوائل المقالات" ص13، وكتابه المسائل السروية 81-82 .

(5) الأردبيلي في كتابه "حديقة الشيعة" 118-119 .

(6) علي أصغر في كتابه "عقائد الشيعة" ص27 .

(7) الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" 222/1 .

(8) الكاشاني في "تفسير الصافي" 32/1 (الطبعة القديمة). وكتابه "هداية الطالبين" ص368 .

(9) المجلسي في "تذكرة الأئمة" ص49 و"حياة القلوب" 681/2، وفي كتابه "بحار الأنوار" العشرات بل المئات من روايات التحريف وذكر الآيات المحرّفة على حد زعم الشيعة.

(10) نعمة الله الجزائري "الأنوار النعمانية" 257/2 .

(11) أبو الحسن العاملي في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار 36، وطبعت كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني.

(12) الخراساني في كتابه "بيان السعادة في مقامات العبادة" 12/1 .

(13) علي اليزدي الحائري في كتابه "إلزام الناصب" 477/1، 259/2 و266 .

(14) حسين الدوردآبادي في كتابه "الشموس الساطعة" ص425 .

(15) محمد كاظم الخراساني في "كفاية الأصول" 284-285 .

(16) ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه "منهاج البراعة" 119/2-121 .

(17) عدنان البحراني في كتابه "مشارق الشموس الدرية" ص125 و135 .

(18) ميرزا محمد الأصفهاني في كتابه "مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم" 58/1-62، 204، 218، 233 .

(19) المازندراني في كتابه "نور الأبصار" ص426، 428، 439، 442، وفي كتابه "الكوكب الدري" 56/2 .

(20) علي البهبهائي في كتابه "مصباح الهداية" ص246 و277 .

(21) أحمد المستنبط في كتابه "القطرة في مناقب النبي والعترة" 112/1 و234-235 و379/2 .

(22) ابن شاذان في "الفضائل" 151 .

(23) مرتضى الأنصاري في "فرائد الأصول" 66/1 .

(24) يوسف البحراني في "الدرر النجفية" 294-296 .

(25) الحر العاملي في "الفوائد الطوسية" 483 .

(26) حسين الدرازي في "الأنوار الوضية" 27 .

(27) ميرزا حسن الإحقاقي في "الدين بين السائل والمجيب" 94 .

(28) عبد الحسين (!!!) دستغيب في "أجوبة الشبهات" 132 .

(29) محمد رضا الحكيمي في "القرآن خواصه وثوابه" 242 .

الدين، ويلزمهم عدم الاستدلال به والتعبد بتلاوته احتمال التبدّل، ما أخبث قول قوم يدهم دينهم، روى البخاري أنه قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية: "ما ترك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلا ما بين الدفتين"[1].

مطلب السب

ومنها إيجابهم سب الصحابة لاسيما الخلفاء الثلاثاء نعوذ بالله، رووا في كتبهم المعتبرة عندهم عن رجل من أتباع هشام الأحول أنه قال: كنت يوماً عند أبي عبد الله جعفر بن محمد فجاءه رجل خياط من شيعته وبيده قميصان، فقال: يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة إبرة وحدت الله الأكبر وبكل غرزة لعن الأبعد أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ثم نذرت لك ما

---

(30) علي الكوراني في "عصر الظهور" 88 .

(31) محمد باقر الأبطحي في "جامع الأخبار" 267 و280-281 .

(32) محمد حسين الأعلمي في "دائرة المعارف" ج14 ص313-315 .

(33) محمد الغروي في "المختار من كلمات الإمام المهدي" 342/2 .

(34) جواد الشاهرودي في "الإمام المهدي وظهوره" 191-192 و255. وأيضاً في كتابه "المراقبات من دعاء المهدي" 175 .

(35) محمد تقي المدرسي في "النبي وأهل بيته" 161/1-162 .

(36) محمد علي دخيل في "الإمام المهدي" 205 .

(37) عزَّ وجلَّ الدين بحر العلوم في "أنيس الداعي والزائر" 104 .

(38) أحمد الجزائري في "قلائد الدرر" 21/1 .

(39) داود المير صابري في "الآيات الباهرة" 124، 291، 374 .

(40) محمد علي أسبر في "الإمام علي في القرآن والسنة" 112/1، 141، 153، 154، 215، 365 .

(41) عز الله العطاردي في "مسند الإمام الرضا" 522/1، 586 .

(42) بشير المحمدي في "مسند زرارة بن أعين" 102 .

(43) أبو طالب التبريزي في "من هو المهدي" 520 .

وللوقوف على نماذج من الآيات المحرّفة عند الرافضة يرجى الرجوع إلى الملحق في آخر الكتاب.

(1) البخاري (كتاب فضائل القرآن) : عن عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما. فقال له شداد بن معقل أترك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من شيء. قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين. قال ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه. فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين.

أحببته لك منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده. فقال الصادق: أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر واردد إليك الذي خيط بذكر الله الأكبر[1].

فانظر إلى هؤلاء الكذبة الفسقة ماذا ينسبون إلى أهل البيت من القبائح حاشاهم، قال الله تعالى: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}**[2] فإذا لم يكن أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسطاً فمن يكون غيرهم؟.

وقال تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}**[3] فإذا لم يكن أصحابه من خيرهم فمن يكون سواهم؟. وقال: **{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**[4]. ومن سب من رضي الله عنه فقد حارب الله ورسوله، وقال: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}**[5] وكيف يسب من رضي عنه مولاه واصطفاه، وقال تعالى: **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ}**[6] كيف يجوز سب من يمدحه ربه. وقال تعالى: **{لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}**[7] ومن وعده سيده الجنة كيف يسب؟. وقال تعالى: **{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}**[8] وقال في الأنصار: **{فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[9]. والقرآن مشحون من مدح الصحابة رضي الله عنهم فمن سبهم فقد خالف ما أمر الله من إكرامهم ومن اعتقد السوء فيهم كلهم أو جمهورهم فقد كذّب الله تعالى فيما أخبر من كمالهم وفضائلهم ومكذّبه كافر. قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "أالنجوم أمنة السماء،

---

(1) لم أجد هذه الرواية.
(2) البقرة: 163 .
(3) آل عمران: 110 .
(4) التوبة: 100 .
(5) الفتح: 18 .
(6) الفتح: 29 .
(7) الحديد: 10 .
(8) الحشر : 8 .
(9) الحشر : 9 .

فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يُوعدون" رواه مسلم[1].

وقد صح عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "خير أمتي قرني ثم الثاني ثم الثالث، وخير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر" رواه الحاكم والترمذي[2]، وقد صح عنه صلَّى الله عليه وسلَّم أن أن الله يفتح على الناس ببركة الصحابة، وعن أبي سعيد قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم أو نصيفه" رواه مسلم وغيره[3]. وعن عمر رضي الله عنه يقول: "لا تنسبوا أصحاب محمد صلَّى الله عليه وسلَّم فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره" رواه ابن ماجه[4]. وقد صح عنه صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: "لعل الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد وجبت لكم الجنة أو قد غفرت لكم". وقد صح عنه صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: "لا يدخل النار من حضر الحديبية إن شاء الله"[5]، وقد روي بطرق إسناد بعضها رجال الصحيح غير واحد وهو ثقة قال: "لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي"[6]، وقد روي بأسانيد بعضها حسن عن ابن عباس عباس قال: كنت عند النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وعنده علي رضي الله عنه "يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون"[7] وقد تواتر عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ما يدل على كمال الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً الخلفاء الراشدين، فإن ما ذكر في مدح كل مواحد مشهور بل متواتر لأن نقل ذلك أقوام يستحيل تواطؤهم على الكذب ويفيد مجموع أخبارهم العلم اليقيني بكمال الصحابة وفضل الخلفاء.

فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وعظمهم عن الدين أو اعتقد سبهم وإباحته أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حلّيته فقد كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبر من

---

(1) صحيح مسلم 1961/4 .

(2) سنن 500-501، الفتح الكبير 99/2 .

(3) صحيح مسلم 1967/4-1968 .

(4) سنن ابن ماجه 57/1 .

(5) الحديث: "لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة" سنن الترمذي 695/5، وفي صحيح مسلم 1942/4: "لا يدخل النار أن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد".

(6) مجمع الزوائد 21/10 .

(7) مجمع الزوائد 22/10، الصارم المسلول 587-588، الصواعق المحرقة: 5 .

فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد وحقية السب وإباحته ومن كذبهما فيما ثبت قطعاً صدوره فقد كفر، والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعذر وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد كمن أنك فرضية الصلوات الخمس جهلاً لفرضيتها فإنه بهذا الجهل يصير كافراً وكذا لو أوّلها على غير المعنى الذي نعرفه فقد كفر لأن العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي، ومن خصّ بعضهم بالسب فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله كالخلفاء فإن اعتقد حقية سبه أو إباحته فقد كفر لتكذيبه ما ثبت قطعاً عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ومكذبه كافر، وإن سبّه من غير اعتقاد حقية سبه أو إباحته فقد تفسّق لأن سباب المسلم فسوق، وقد حكم بعض فيمن سب الشيخين بالكفر مطلقاً والله أعلم، وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله وكماله فالظاهر أن سابه فاسق إلا أن يسبه من حيث صحبته لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فإن ذلك كفر، وغالب هؤلاء الرافضة الذين يسبون الصحابة لا سيما الخلفاء يعتقدون حقية سبهم أو إباحته بل وجوبه لأنهم يتقربون بذلك إلى الله تعالى حيث يرون ذلك من أجلّ أمور دينهم كما نقل عنهم[1] ما أضل عقول قوم يتقربون إلى الله تعالى بما يوجب لهم خسران الدين والله الحافظ.

هذا وإني لا أعتقد كفر من كان عند الله مسلماً ولا إسلام من كان عنده كافراً بل أعتقد من كان عنده كافراً كافراً، وما صح عن العلماء من أنه لا يكفر أهل القبلة فمحمول على من لم يكن بدعته مكفرة لأنهم اتفقت كلمتهم على تكفير من كانت بدعته مكفرة، ولا شك أن تكذيب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيما ثبت عنه قطعاً كفر، والجهل في مثل ذلك ليس بعذر والله أعلم.

مطلب التقية

(1) مثل قنوت الرافضة بدعاء صنمي قريش – المتضمن لعن أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم – الذي يزعمون بأنه رفيع الشأن عظيم المنزلة وإن الداعي به كالرامي مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم (بحار الأنوار للمجلسي ج82 ص260) وللمزيد انظر كتابنا "يوم الغفران" (احتفال الشيعة بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه) 71-87 .

ومنها إيجابهم التقية، ورووا عن الصادق رضي الله عنه: "التقية ديني ودين آبائي"[1] حاشاه من ذلك. وفسّر بعضهم قوله تعالى: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** أكثركم تقية وأشدكم خوفاً من الناس[2] وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم: "من فسّر القرآن برأيه فقد كفر"[3] ونقل علماؤهم عن أحد ثقاتهم أنه قال: "إن جعفر الصادق رضي الله عنه نام ليلة عندنا في خلوته الخاصة، ولم يكن عنده إلا من نشك في تشيعه، فقام للتهجد فتوضأ ماسحاً أُذنيه غاسلاً رجليه وصلّى ساجداً على اللبد عاقداً يديه، فكنا نقول لعل الحق ذلك، حتى سمعنا صيحة، فرأينا رجلاً ألقى بنفسه يقبلهما ويبكي ويعتذر، فسئل عن حاله فقال: كان الخليفة وأركان دولته يشكّون فيك وأنا كنت من جملتهم فتهدت بالفحص عن مذهبك وقد انتهزت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت هذه الليلة بأن دخلت الدار واختفيت ولم يطلع عليّ أحد، فالحمد الذي أذهب ذلك عني وحسُن اعتقادي يا ابن بنت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ولم يبقني على سوء ظني، قال الشيخ: فعلمنا أن الله لا يُخفي عن المعصوم شيئاً وعلمنا أن هذه كانت تقية منه.. انتهى.

والمفهوم من كلامهم أن معنى التقية عندهم كتمان الحق أو ترك اللازم أو ارتكاب المنهي خوفاً من الناس، والله أعلم. فانظر إلى جهل هؤلاء الكذبة، وبنوا على هذه التقية المشئومة كتم علي نص خلافته ومبايعة الخلفاء الثلاثة وعدم تخليص حق فاطمة رضي الله عنها من إرثها على زمهم وعدم التّعرّض لعمر حين اغتصب بنته من فاطمة[4] وغير ذلك، قالوا فعل ذلك تقية قبحهم الله، وقد وردت نصوص كثيرة عن علي وأهل بيته دالة على براءتهم عنها وإنما افتراها عليهم الرافضة لترويج مذهبهم الباطل، وهذا يقتضي عدم الوثوق بأقوال أئمة أهل البيت وأفعالهم لاحتمال أنهم قالوها أو فعلوها تقية، وإن أرادوا بقوله "ودين آبائي" النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومن بعده، فقد

---

(1) دعائم الإسلام ج2: 132، وسائل الشيعة ج11: 465، مستدرك الوسائل ج4: 189، ج12: 252، 258، ج17: 68، فهرس الروايات الفقهية ج2: 1268، أوائل المقالات: 216، مشكاة الأنوار: 40، الصراط المستقيم ج3: 71، عوالي اللئالي ج2: 104، بحار الأنوار ج2: 74، ج63: 495، ج72: 411، 422، ج77: 300ن ج82: 81، كتاب الأربعين: 325، فقه الرضا: 338، جواهر الكلام ج9: 391، مستمسك العروة ج2: 402، ج6: 534، فقه الصادق ج1: 297، ج11: 418، القواعد الفقهية ج5: 51، 58، تفسير الميزان ج17: 338، القواعد الفقهية ج5: 51، 58 .

(2) تفسير الصافي 55/5، تفسير الآصفي 1195/2، كمال الدين للصدوق (!!!) 371/2 .

(3) لم نقف على مصدر هذه الرواية.

(4) أي زواج عمر من أم كلثوم رضي الله عنهما، وسوف نذكر ذلك مفصلاً في "مطلب مشابهتهم لليهود" من هذ الكتاب.

جوّزوا عليه عدم تبليغ ما أمره الله تبليغه خوفاً من الناس، ومخالفة أمر الله في أقواله وأفعاله خوفاً منهم ويلزم من هذا عدم الوثوق بنبوته، حاشاه عن ذلك، ومن جوّز عليه ذلك فقد نقصه، ونقص الأنبياء كفر، ما أشنع قول قوم يلزم منه نقص أئمتهم المبرئين من ذلك.

مطلب سبهم عائشة رضي الله عنها المبرأة

ومنها نسبتهم الصديقة الطيبة المبرأة عما يقولون إلى الفاحشة[1] وقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك كما نقل عنهم، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ، لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ، وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ**

---

(1) ذكر الدكتور ناصر الرشيد ص22 بالحاشية رجال الكشي 55-57، وقد راجعت رجال الكشي فلم أجد ما أشار إليه المحقق الفاضل، والمذكور في رجال الكشي إنما هو حوار مختلق بين أم المؤمنين وابن عباس رضي الله عنهما. ولكني وجدت علي بن إبراهيم القمي (لا رحم الله تعالى فيه مغرز إبرة) يقول في تفسه 377/2: والله ما عنى بقوله **{فَخَانَتَاهُمَا}** إلا الفاحشة وليقيمن (يقصدون مهديهم المزعوم وذلك في الرجعة) الحد على فلانه فيما أتت في طريق البصرة، وكان فلان (طلحة رضي الله عنه ولعنة الله على من يبغضه ومن افترى عليه عليه هذه القرية) يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجين من غير محرم **فزوجت نفسها** من فلان. وشاركه في هذا القول الكليني في الكافي 402/2 والحويزي في تفسيره نور الثقلين 375/5 وعبد الله شبر في تفسيره 338 والجزائري في قصص الأنبياء 84 البحراني في تفسير البرهان 853/4 والمجلسي في بحار الأنوار ج22 ص240-241، فهل يمكن بعد ذلك أن نقول أن الرافضة مسلمون وهم يرمون حبيبة رسول رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه بهذه الفرية التي لم يسبقهم أحد من العالمين.

وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[1] وقال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي**

(1) النور: 11-21. والرافضة تنكر أن تكون هذه الآيات الكريمة نزلت في تبرئة عائشة رضي الله عنها وإنما نزلت في مارية رضي الله عنها حين اتهمتها والعياذ بالله عائشة رضي الله عنها وهذا ليس خاص بالقدماء من علماء الرافضة، بل نجد بعض المعاصرين أمثال هاشم معروف الحسين في كتابه "سيرة الأئمة الاثني عشر" 438/1، وجعفر مرتضى في كتابه "حديث الإفك": "الذي حاول جاهداً ما أُوتي من كذب وتدليس أن يُثبت بأن الآيات الكريمة إنما نزلت في تبرئة مارية دون عائشة رضي الله عنهما ولكن دون ذلك خرط القتاد، ومن أقذر وأشنع ما وقفت عليه من كلام بعض المعاصرين الرافضة هو كلام الرافضي الحقير مهدي (بل الضال المضل) الصباحي وهو ينفث حقده تجاه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها في مقدمته لكتاب المفيد "رسالة حول خبر مارية" ص3 حيث يقول لا بارك الله فيه: أعداء الإسلام منذ البداية في الإساءة إليه، وتشويه سمعته عند عامة الناس بشتى الأشكال، إن باتهام شخص النبي محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم، بالسحر والكذب، وما إلى ذلك من الافتراء والفحش. أو الإساءة إلى تعاليمه والمقدسات التي عظمها، بالسخرية والتزييف والتكذيب. لكنهم واجهوا في شخص الرسول الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عملاقاً، لا تمسه أوهام التهم، وصادقاً لا يشوبه شبح الكذب، وأميناً، حكيماً، مدبراً، ذا خلق عظيم، تخضع له القلوب قبل الرقاب، وذا شخصية قوية رفيعة القمة لا يرقى إليها طير أحلامهم، في السمو والشموخ والعظمة. وواجهوا من تعاليمه، في قرآنه وسنته، سداً منيعاً من القيم والشيم والدروس، والمخططات الناجحة، والأهداف السامية، السريعة الأثر في النفوس، لا تنفذ فيها سهام الحقد الجاهلي، والنعرة الطائفية، وكبر العنصرية، ولا تلوثها الدعايات المغرضة. ولما رأوا الأبواب تلك أمام بغيهم موصدة، فقد لجأوا إلى الشغب والتشويش من خلال ما ومن يتصل به من المتعلقين والأطراف والأصحاب رجالاً ونساءاً، وهم بشر، ممن لم يعتصموا بكل التعاليم إلى حد الكمال والعصمة والخلق والأمانة والعفة، فبالإمكان اختراقهم، أو دفعهم على ما لا يليق، أو اتهامهم في مجتمع ساذج جاهلي متخلف فلذلك، حاول أعداء الإسلام تلطيخ سمعة بعض نسائه، حيث أن اتهامهن مثار لسقوط اعتبارهن عن الأعين فيمس صاحب البيت من ذلك شيء، وهو غاية ما ينبيه الحقراء الحاقدون! فوجدوا من بعض نسائه ضعفاً في الالتزامات الخلقية تجاه الرسول نفسه، أو تجاه أهل بيته، وسائر زوجاته، إلى حد المظاهرة عليه، وإفشاء بعض ما أسر إليها، فعرفوا أن بالإمكان اختراقها وتحريك أحاسيسها وهي امرأة، وخاصة تجاه ضرائرها. وهذا ماس في قصة مارية القبطية، زوجة الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأم ولده إبراهيم. والقصة حدثت بالضبط عندما ولدت هذه السيدة الطيبة ابن رسول الله إبراهيم. وما أيسر أن تثار زوجة عاقر، ضد ضرتها التي ولدت ابناً! وما أشد حقد زوجة تعتد بجمالها، وانتماءها القبلي، ضد ضرتها التي هي أمة مهداة! إنها نوافذ مهما حقرت أو كبرت، يمكن أن ينفذ أعداء النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وهم شياطنة قريش أو أراذل بني تيم، وطغاة بني عدي، لتسيء إلى كرامة الرسول، الذي سفه أحلامهم، وكسر كبرياءهم وغرورهم، وأرغم أنوفهم! وأطلقهم عبيداً وقد كانوا سادة، لسادة كانوا لهم عبيداً. إن عائشة هي التي أثارت التهمة ضد السيدة أم إبراهيم: مارية القبطية فقذفتها بأن ولدها ليس من النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وإنما هو من ابن عمها جريج القبطي، الذي كان يخدمها، وكان كلام عائشة خطاباً للنبي صلَّى الله عليه وآله مباشرة! فغصب النبي صلَّى الله عليه وآله وسلّم، وقال لعلي عليه السلام: خذ. سيفك

الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}[1].

وقد روى عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها أنها المبرأة من هذه الآيات. وروى سعيد بن منصور وأحمد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان رضي الله عنها ما يدل أن عائشة رضي الله عنها هي المبرأة المقصودة بهذه الآيات، وروى البزار وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة ما يوافق ما تقدم، وروى ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه مثلما سبق، وروى الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ما يطابق السابق، وروى ابن مردويه والطبراني عن أبي إياس الأنصاري ما يوافق ما تقدم، وروى ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير ما يوافق ما تقدم، وروى الطبراني عن الحكم بن عتيبة مثل ذلك، وروى عن عبد الله بن الزبير ما يوافقه، وروى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعمرة بنت عبد الرحمن وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف والقاسم ابن محمد بن أبي بكر والأسود بن يزيد وعباد بن عبد الله ابن الزبير ومقسم مولى ابن عباس وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها مثله[2]، وكونها هي المبرأة المرادة من

– يا علي – وامض إلى بيت مارية، فإن وجدت القبطي فاضرب عنقه! وهكذا أغضبت عائشة النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم حيث أصبحت ألعوبة بأيدي أعداء الإسلام، وهي في داخل بيت الرسول صلَّى الله عليه وآله.

ويعلم الله تعالى أنني كنت قد عزفت عن ذكر ذلك الكفر ولكن الأمانة العلمية تقتضي أن نذكر للمسلمين مدى الحقد والعداوة التي يكنّها الرافضة للرسول الأكرم صلَّى الله عليه وسلَّم وأهل بيته وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين، ولا أظن أن إنساناً في قلبه ذرة من إيمان ممكن أن يتفوه بهذا الكفر الصريح، وهذا الكلام الكفري أهديه لعاة التقريب بين المسلمين والرافضة ليقولوا لنا بعد ذلك هل ممكن أن نتحد مع الرافضة؟!.

(1) النور: 23-26 .

(2) للوقوف على حديث الإفك والفوائد التي استنبطها العلماء من هذه الحادثة التي كانت خير وبركة على المسلمين إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، انظر: مسند أحمد ج6: 194، 195، 197، صحيح البخاري ج3: 146، 154، 155، 173، ج5: 21، 54، 55، 56، 57، 216، ج6: 5، 6، 9، ج7: 225، 229، ج8: 162، 163، 198، 214، صحيح مسلم ج8: 113، 114، سنن أبي داود ج1: 182، ج2: 358، المستدرك ج4: 39، 243، السنن الكبرى ج2: 43، ج7: 101، 302، ج8: 56، 250، ج10: 36، 41، شرح النووي على مسلم ج1: 12، ج9: 109، ج17: 102، 106،

الآيات مشهور بل متواتر، فإذا عرفت هذا فاعلم أنه من قذفها بالفاحشة مع اعتقاده أنها زوجة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة فقد جاء بكذب ظاهر واكتسب الإثم واستحق العذاب وظن بالمؤمنين سوءاً وهو كاذب وأتى بأمر ظنه هيناً وهو عند الله عظيم، واتهم أهل بيت النبوة بالسوء ومن هذا الاتهام يلزم نقص النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، ومن نقصه فكأنما نقص الله، ومن نقص الله ورسوله فقد كفر وهو بفعله هذا خارج عن أهل الإيمان ومتبع لخطوات الشيطان وملعون في الدنيا والآخرة ومكذّب الله في قوله تعالى: **{وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ}** الآية. ومن كذّب الله فقد كفر، ومن قذفها مع زعمه أنها لم تكن زوجته أو لم تبق في عصمته بعد هذه الفاحشة فإن قلنا: إنه ثبت قطعاً أنها هي المرادة بهذه الآيات وهو الظاهر يلزم من قذفها ما تقد من القبائح، ولاحاصل أن قذفها كيفما كا يُوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها، وقد قال بعض المحققين من السادة: "وأما قذفها الآن فهو كفر وارتداد ولا يكتفي فيه بالجلد لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتب الله كما مر فيُقتل ردة وإنما اكتفى صلَّى الله عليه وسلَّم بجلدهم أي من تحذفها في زمنه مرة أو مرتين لأن القرآن ما كان أنزل في أمرها فلم يكذبوا القرآن وأما الآن فهو تكذيب للقرآن، أما نتأمل في قوله تعالى: **{يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ}** الآية، ومكذّب القرآن كافر فليس له إلا السيف وضرب العنق" انتهى. ولا يخالف هذا قوله: **{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا}** الآية[1] لأنه روى عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن

110، 113، 116، 117، 181، مجمع الزوائد ج6: 143، ج7: 74، ج9: 51، 29، 230، 232، 235، 236، مقدمة فتح الباري: 78، فتح الباري في شرح البخاري ج5: 137، 161، 183، 198، 199، 216، 218، 222، ج6: 58، 299، 381، ج7: 95، 250، 332، 341، ج8: 274، 343، 345، 346، 350، 351، 352، 353، 356، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 366، 367، 371، 372، 374، 375، 413، 523، 551، 568. ج9: 215، 255، 337، 337، ج11: 84، 451، 475، 491، ج12: 106، 141، ج13: 284، 285، 286، 287، 391، 433، الديباج على صحيح مسلم ج6: 120، 121، 129، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج4: 268، 269، ج6: 285، المصنف ج5: 410، 413، 414، 419، مسند ابن راهويه ج2: 23، 24، 102، ج3: 1049، مسند أبي يعلى ج8: 322، شرح معاني الآثار ج4: 139، صحيح ابن حبان ج10: 13، المعجم الأوسط ج1: 184، مسند الشاميين ج3: 334 .

(1) التحريم: 10 . ومن كذب الشيعة أن الآية الكريمة مثل ضربه الله تعالى لعائشة وحفصة رضي الله عنهما.

أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: **{فَخَانَتَاهُمَا}**: أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس إنه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فتلك خيانتهما[1]، وروى ابن عساكر عن أشرس يرفعه إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "ما بغت امرأة نبي قط"[2] وروى ابن جرير عن مجاهد: "لا ينبغي لامرأة كانت تحت نبي أن تفجر"[3] ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين صلَّى الله عليه وسلَّم في الدنيا والآخرة كما صح ذلك عنه فهو من ضرب عبد الله بن أبي سلول رأس المنافقين ولسان حال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: "يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في أهلي"[4] **{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}**[5] فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيقومون بسيوفهم إلى هؤلاء الأشقياء الذين يكذّبون الله ورسوله ويؤذونهما والمؤمنين فيبيدونهم ويتقربون بذلك إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ويستوجبون بذلك شفاعتهم، اللهم إنا نبرأ إليك من قول هؤلاء المطرودين.

مطلب تكفير من حارب علياً

ومنها تكفير من حارب علياً رضي الله عنه[6]، مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير وأصحابهم ومعاوية وأصحابه، وقد تواتر منه صلَّى الله عليه وسلَّم ما يدل على إيمان هؤلاء وكون بعضهم مبشراً بالجنة، وفي تكفيرهم تكذيب لذلك فإن لم يصيروا كفرة بهذا التكذيب فلا شك أنهم يصيرون فسقة وذلك يكفي في خسارتهم في تجارتهم.

---

(1) انظر: تفسير الطبري 169/28-171، تفسير ابن كثير 393/4، فتح القدير 255/5-256 .

(2) تفسير ابن كثير 393/4 عن الضحاك عن ابن عباس، روح المعاني 117/9 .

(3) تنوير المقباس: 361 "لم تفجر امرأة نبي قط".

(4) انظر مثلاً البخاري: 28/3، 718 .

(5) الأحزاب: 58 .

(6) انظر تفصيل ذلك بحار الأنوار ج33 ص319، علماً بأن هذا الجزء من بحار الأنوار مُنع من الطبع في عهد الشاه، ولكن عندما أتى الخميني الهالك إلى الحكم في إيران أمر بطباعة الأجزاء الممنوعة من الطبع ليترجم عملياً مدى حقده تجاه من أذل أجداده الفرس المجوس.

مطلب استهانتهم بأسماء الصحابة

ومنها استهانتهم بأسماء الصحابة ولاسيما العشرة وقد تواتر عنه صلَّى الله عليه وسلَّم ما يدل على وجوب تعظيمهم وإكرامهم، وقد أرشد الله تعالى إلى ذلك في مواضع من كتابه، ويلزم من إهانة هؤلاء إياهم استخفافهم لذلك عندهم، ومن اعتقد منهم ما يُوجب إهانتهم فقد كذّب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فيما أخبر من وجوب إكرامهم وتعظيمهم، ومن كذّبه فيما ثبت عنه قطعاً فقد كفر.

ومن عجب أنهم يتجنبون التسمية بأسماء الأصحاب ويسمون بأسماء الكلاب فما أبعدهم عن الصواب وأشبههم بأهل الضلال والعقاب.

مطلب انحصار الخلافة في اثني عشر

ومنها دعواهم انحصار الخلافة في اثني عشر فإنهم كلهم بالنص والإبصار عمن قبله[1] وهذه دعوى بلا دليل مشتملة على كذب فبطلانها أظهر من أن يبين ويتوسلون بها إلى بطلان خلافة من سواهم، في ذلك تكذيب لنصوص واردة في خلافة الخلفاء الراشدين وخلافة قريش.

مطلب العصمة

ومنها إيجابهم العصمة للإثني عشر بناء على أن العصمة عندهم شرط في الإمامة وبطلان هذا أظهر ويلزم من اعتقادهم هذا مشاركة الأئمة الاثني عشر الأنبياء في وصف العصمة، فإن قلنا: إنها مخصوصة بهم لا يوجد في غيرهم أو لا تلزم لغيرهم فإثباتها للأئمة جرم جسيم، قال في التجريد[2]: "الإمام لطف فيجب نصبه على الله تحصيلاً للغرض". قال شارحه[3]: "اختلفوا في أن الإمام هل يجب أن يكون معصوماً أم لا، فذهبت الإمامية والإسماعيلية إلى وجوبه والباقون بخلافه" ثم قال في المتن وامتناع التسلسل: "يوجب عصمة الإمام إلى آخر ما ذكر والظاهر أن إيجاب العصمة

(1) هكذا في الأصل ومعنى ذلك: يزعمون أن ذلك النص: منهاج الكرامة: 78 .

(2) شرح التجريد ورقة 150 .

(3) شرح التجريد ورقة 151 .

لأئمتهم من إكذابهم وافترائهم لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الإجماع ولا من القياس الصحيح ولا من العقل السليم قاتلهم الله أنى يؤفكون".

مطلب فضل الإمام علي رضي الله عنه

ومنها: أنه قال ابن المطهر الحلي: "اجتمعت الإمامية على أن علياً بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف قال وأنا من المتوقفين في ذلك وكذلك الأئمة من آله"[1]. وقال الطوسي[2] في تجريده[3]: "وعلي أفضل الصحابة لكثرة جهاده إلى أن قال: وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الأنبياء انتهى" وقال الشارح[4]: "ويؤيده قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: "من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب "فإنه أوجب مساواته الأنبياء في صفاتهم انتهى". وفي صحة هذا نظر[5]، وبعد فرض صحته لا يوجب المساواة لأن المشاركة في بعض الأوصاف لا تقتضي المساواة كما هو بديهي، ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم ومساوياً[6] لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء، فأي خير في قوم اعتقادهم يوجب كفرهم.

مطلب نفي ذرية الحسن رضي الله عنه

ومنها: أن الحسن بن علي لم يعقب وأن عقبه انقرض وأنه لم يبق من نسله المذكور أحد، وهذا القول شائع فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج إلى إثباته كذا قيل، ومنهم من يدعي أن الحاج مثلهم كلهم وتوصولا بذلك إلى أن يحصروا الإمامة في أولاد الحسين، ومنهم في اثني عشر وأن

---

(1) انظر كتابنا "الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء".

(2) في المطبوعة: الطومسي، والصواب ما أثبتناه.

(3) شرح التجريد: ورقة 162 .

(4) شرح التجريد ورقة 164 .

(5) بل هذه الرواية موضوعة.

(6) في الأصل: مساو لهم.

يبطلوا إمامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم واتفاقهم بشروط الإمامة ومبايعة الناس لهم وصحة نسبتهم ووفور علمهم بحيث أنهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق فقاتلهم الله أنى يؤفكون، انظر إلى هؤلاء الأعداء لآل البيت المؤذين رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وفاطمة بإنكار نسب من يثبت قطعاً أنه من ذرية الحسن رضي الله عنه وثبوت نسب ذريته متواتر لا يخفى على ذي بصيرة، وقد عدّ صلَّى الله عليه وسلَّم الطعن في الأنساب من أفعال الجاهلية، وقد ورد ما يدل على أن المهدي من ذرية الحسن رضي الله عنه كما رواه أبو داود وغيره[1].

مطلب خلافهم في خروج غيرهم من النار

ومنها أنه قال الحلي في شرح التجريد[2]: "اختلف الأئمة في غير الاثنى عشرية من الفرق الإسلامية هل يخرجون من النار ويدخلون الجنة أم يخلدون فيها بأجمعهم قال: والأكثرون على الثاني، وقال شرذمة بالأول، وقال ابن نوبخت[3]: يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم بالأعراف. انتهى. وهذا مبني على مذهبهم اعتقادهم أهل الجنة كفاراً أو فساقاً مع اعتقادهم أن الفاسق لا يخرج من النار أبداً، وهذا يستلزم تكذيب ما صح عنه صلَّى الله عليه وسلَّم من إخراج عصاة الموحدين من النار وما ورد في فضل السواد الأعظم الذين هم أهل السنة، وقد صح أن الصحابة وأخيار التابعين مذهب أهل السنة مذهبهم وقولهم، هذا يُشبه قول أهل الكتاب حيث

---

(1) للوقوف على روايات المهدي وأحواله وسيرته انظر: مسند أحمد ج1: 84، فتح الباري ج6: 200، 358، 365، 397، ج13: 13، 14، 18، 67، 71، 184، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج6: 401، 402، 403، 452، 515، عون المعبود ج3: 117، 148، ج11: 242، 243، 244، 249، 250، 251، 252، 253، 255، 257، 308، المصنف ج11: 372، 373، 399، كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي: 125، 128، 133، 162، 163، 165، 168، 182، 183، 187، 188، 189، 190، 192، 197، 198، 201، 202، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 211، 212، 213، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 234، 235، 237، 239، 243، 244، 245، 247، 248، 249، 251، 307، 352، 378، 420، 425، مسند أبي يعلى ج1: 359، ج2: 275، صحيح ابن حبان ج15: 158، 236، 237، 239، المعجم الصغير ج1: 37، المعجم الأوسط ج1: 16، ج5: 311، المعجم الكبير ج18: 51، ج23: 267، مسند الشاميين ج2: 72 .

(2) مختصر التحفة 207 .

(3) المصدر السابق.

قالوا: **{لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى}**[1] وكذلك هؤلاء يقولون بأفواههم لن يدخل الجنة إلا من كان رافضياً[2] انظر كيف يفترون على الكذب بل أفعالهم تقتضي حرمانهم عنها.

مطلب مخالفتهم أهل السنة

ومنها: أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين هم على ما (عليه) رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه أصلاً للنجاة، فصاروا كلما فعل أهل السنة تركوه، وإن تركوا شيئاً فعلوه[3]

---

(1) البقرة: 111 .

(2) انظر تفصيل ذلك في كتابنا "الشيعة وصكوك الغفران".

(3) من الأمور المسلّم بها عند الشيعة قاطبة وجوب مخالفة أهل السنة في الأخبار فضلاً عن العقائد، حتى أن مقياس صحة أي خبر عند الشيعة لابد أن يكون خلاف ما عليه أهل السنة.

وقد يستنكر ممن ليس لهم دراية بالدين الشيعي هذا الأمر، ونحن لا نسوق هذا جزافاً ولا نذكره من كتب الأقدمين من علماء الشيعة، بل نذكر هذا من كتاب لأحد علماء الشيعة الذي انخدع به كثير ممن يتصدرون الدعوة الإسلامية، فهاهو الخميني يذكر سبب المخالفة في رسالته "التعادل والترجيح" 82: عن إسحاق الأرجائي رفعه قال: قال أبو عبد الله (ع): أتدري لم أُمرتم بخلاف ما تقول العامة؟.

قلت: لا أدري.

قال: إن علياً لم يكن يدين لله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمون عنه، فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلتبسوا على الناس.

فالسبب عند الخميني ومن يدين بدينه أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يستفتون علياً رضي الله عنه فيما أشكل عليهم، ثم يضعون نقيضه، فلهذا خبر الشيعة لا يوافق خبر أهل السنة إلا عن تقية وسيأتي تفصيله.

الصحابة لم يكونوا بالصورة القاتمة من الحقد والكراهية التي صوّرها الخميني وجميع الشيعة في تعاملهم مع علي رضي الله عنه، بل يُفضّلونه على أنفسهم في كثير من الأحيان. والشيعة قلبوا حقائق التاريخ وكتبوه بمداد من الحقد والكراهية للجيل المثالي.

ولا أعلم أي جريرة ارتكبها الصحابة رضوان الله عليهم أعظم من نصرة المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم ونشر الإسلام وفدائه بالمال والروح والقضاء على ملة الكفر والممالك المجوسية الخميني أحد أحفادها البررة فأراد أن ينتقم لسلفه بتشويه سيرة من أذلّ أجداده.

التاريخ رغم أنف المجوس ومن يلهج بذكرهم والعمل على إعادة سيرتهم حفظ لنا المواقف المشرفة التي وقفها صحابة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في الدفاع عن الإسلام ورسول الإسلام صلَّى الله عليه وسلَّم، وسجّل

المواقف المخزية لمن اتخذوا التشيع ستاراً للنيل من الإسلام ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ورجاله مثل النصير الطوسي الذي يترحم عليه الخميني، لا رحم الله فيهم مغرز إبرة.

ويقول الخميني أيضاً ص80-81 من "التعادل والترجيح": البحث الثاني في حال الأخبار الواردة في مخالفة العامة وهي أيضاً طائفتان:

أحدهما: ما وردت في خصوص الخبر المتعارضين.

وثانيتهما: ما يظهر منها لزوم مخالفتهم وترك الخبر الموافق لهم مطلقاً.

فمن الأولى: مصححة عبد الرحمن بن أبي عبد الله وفيها: فإن لم تجدوهما في كتاب الله **فأعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه.**

وعن رسالة القطب أيضاً بسند فيه إرسال عن الحسن بن الري قال: قال أبو عبد الله (ع): **إذا ورد عليكم حديثان فخذوا بما خالف القوم.**

وعنها بإسناده عن الحسن بن الجهم قال: قلت للعبد الصالح هل يسعنا فيما ورد علينا منكم إلا التسليم لكم. فقال: لا، والله لا يسعكم إلا التسليم لنا.

فقلت: فيُروى عن أبي عبد الله (ع) شيء ويُروى خلافه، فأيهما نأخذ؟.

فقال: **خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه.**

وعلّق الخميني على ما سبق بقوله: **ولا يخفى وضوح دلالة هذه الأخبار على أن مخالفة العامة مرجحة في الخبرين المتعارضين** مع اعتبار سند بعضها بل صحة بعضها على الظاهر، واشتهار مضمونها بين الأصحاب بل هو المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبواب الفقه وألسنة الفقهاء.

وترجيح المتعارض عند الشيعة بما يخالف أهل السنة إنما هو نتيجة تنافر أدلة أحكامهم وعقائدهم وعدم تألفها، بينها خلاف في مدلولات رواياتهم، فأبسط شيء عندهم هو الأخذ بما يخالف أهل السنة.

ويقول أيضاً ص82: ومن الطائفة الثانية: عن العيون بإسناده عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا (ع): يحدث الأمر أجد من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك".

قال: **إئت فقيه البلد فاستفته من أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه.**

وعلّق على الرواية بقوله: **موردها صورة الاضطرار وعدم طريق إلى الواقع فأرشده إلى طريق يرجع إليه لدى سد الطرق.**

فمعرفة ما يخفى من أحكام لدى الشيعي وهو ببلد على ما هو خلاف عليه هو استفتائه علماء البلد والأخذ بخلاف ما يقولن فإن الحق فيه.

والخميني والشيعة قاطبة يرون أنه إذا صدرت عن الإمام المعصوم فتوى توافق ما عليه أهل السنة، ففتياه تقية، لأنهما أضداد يستحيل اللقاء بينهما إلا إذا اجتمع الليل والنهار والظل والحرور والهدى والضلال.

وفي ذلك يذكر الخميني ص82: عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: **ما سمعته مني يُشبه قول الناس ففيه التقية،** وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه.

وعلّق عليها قائلاً: لا يبعد أن يكون مراده شباهة قول الناس في آرائهم وأهوائهم كالقول بالجبر والقياس والفتاوي الباطلة المعروفة عنهم كالقول بالعول والتعصيب.

وعند الخميني ومن يدين بدينه لا يتم إيمان الشيعي إلا إذا خالف أهل السنة، ومن لم يكن كذلك فهو آثم ودينه ليس كاملاً، وفي ذلك يقول الخميني ص83: وأما قوله في رواية شيعتنا المسلّمون لأمرنا الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا.

وقوله في رواية أخرى: ما أنتم على شيء مما هم عليه، ولا هم على شيء، إنما هو إقبال على باطل سواء كان ذلك عبادة أو غير ذلك.

وأما قوله في صحيحة إسماعيل بن بزيع: إذا رأيت الناس يُقبلون على شيء فاجتنبه.

يدل على أن إقبالهم على شيء وإصرارهم به يدل على بطلانه، **وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض.**

فهذا رأي الخميني في وجوب مخالفة أهل السنة، ولم ينفرد الخميني بهذا الاعتقاد، بل هو دين كافة علماء الشيعة.

ويقول ناصر مكارم الشيرازي وهو أحد مراجع التقليد عند الشيعة في كتابه "أنوار الأصول" ج3 ص588-590: الثاني في أنه **لماذا تكون مخالفة العامة من المرجحات؟.**

والاحتمالات فيه أربعة (قد أشرنا إلى بعضها في تفسير قوله (ع) فإن الرشد في خلافهم في البحث عن جواز التعدي عن المرجحات المنصوصة) :

1) كون الترجيح بها لمجرد التعبد من الشرع لا لغيره.
2) **أن يكون الرشد في نفس المخالفة لهم لحسنها ورجحانها فيكون للمخالفة موضوعية.**
3) أن يكون لها طريقية إلى ما هو الأقرب إلى الواقع، **فالترجيح بالمخالفة معهم من باب أن الخبر المخالف أقرب إلى الواقع، لأن الرشد والحق غالباً يكون خالفهم والغيّ والباطل في ما وافقهم.**
4) أن يكون لها طريقية إلى احتمال وجود التقية (أي طريقية جهتية، خلافاً للاحتمال الثالث الذي كان للمخالفة فيه طريقية مضمونة) **فيكون الترجيح بها لأجل انفتاح باب التقية فيما وافقهم وانسداده فيما خالفهم.**

والبحث هنا في تحديد ما يستظهر من روايات الباب وإن الظاهر منها ماذا ؟.

فنقول:

أما الوجه الأول فلا إشكال في أنه ظاهرة التعليل الوارد فيها كما لا يخفى.

وأما الوجه الثاني فهو بعيد جداً لكونه مخالفاً لظاهر التعليل الوارد فيها أيضاً، فإن الرشد بمعنى الوصول إلى الحق وسلوك طريق الهداية.

مضافاً إلى أنه خلاف ما ورد كثيرة من الأمور بالحضور في تشييع جنائزهم وعيادة مرضاهم والحضور في جماعاتهم وغير ذلك.

أما الوجه الثالث فيمكن أن يُستشهد له أولاً: بما رواه أبو إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله (ع): **أتدري لم أُمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة.** فقلت: لا أدري. فقال: **إن علياً (ع) لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره غرادة لإبطال أمره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين (ع) عن الشيء الذي لا يعلمونه، فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم يلتبسوا على الناس.**

فإن ظاهرها أن هناك كان **تعمّد في مخالفة العامة لآراء أهل البيت (ع) ولازمه أن الغلبة في مخالفتهم للواقع** فلابد في موارد الشك من الرجوع إلى ما هو موافق للواقع غالباً **وهو المخالف لآراء العامة**.

ويُستشهد لهذا الوجه ثانياً: بما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: **ما أنتم والله على شيء مما هم فيه ولا هم على شيء ما أنتم فيه، فخالفوهم فما هم من الحنفية على شيء**.

فيبقى الوجه الرابع، ويشهد له ما رواه عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: **ما سمعته مني يُشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يُشبه قول الناس فلا تقية فيه**.

إن قلت: الظاهر من قوله (ع) في المقبولة: "ما خالف العامة ففيه الرشاد" إنما هو الاحتمال الثالث لمكان التعبير بالرشاد الظاهر في الموافقة مع الواقع والحق.

قلنا: إن الإنصاف إن قوله (ع) هذا ظاهر في الطريقية إجمالاً الدائر أمرها بين الوجه الثالث والرابع فلا يمكن الاستدلال به لشيء منهما بل الظاهر هو الوجه الرابع بتناسب الحكم والموضوع في المقام. فقد ظهر إلى هنا أن المتعيّن في المقام إنما هو الوجه الرابع، ولازمه اختصاص مرجحية مخالفة العامة بموارد احتمال التقية، فلو كان الخبران المتعارضان واردين في عصر لا يحتمل فيه التقية كعصر الإمام الرضا (ع) يشكل ترجيح المخالف على الموافق، بل لابد من الرجوع إلى سائر المرجحات.

ولا نظن أننا بحاجة إلى أكثر من هذا البيان الذي فضح فيه معتقد الشيعة في طريقتهم لاستنباط الأحكام ووجوب مخالفة الغير لمجرد الكره والبُغض، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله لعلي العظيم، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى كثير من خلقه.

ويمكن مراجعة المصادر التالية ليعلم بأن مخالفة أهل السنة من المرجحات عند الشيعة:

عوائد الأيام: 202، مستند الشيعة ج9 ص116، ج10 ص18، ج12 ص210. جواهر الكلام ج4: 191، ج32 ص235، ج37: 243. مستمسك العروة ج1: 402، ج10: 168. شرح العروة الوثقى ج1: 387، ج2: 62، جامع المدارك ج4: 218، ج6: 322، مصباح المنهاج – طهارة ج1: 201، 202. فقه الصادق ج7: 422، ج11: 304، ج14: 47، ج15: 173، ج18: 202، ج20: 60، ج21: 315، ج22: 474، 475، ج23: 352، ج25: 132، ج26: 258. منهاج الفقاهة ج1: 45، ج5: 176 .

ومن منطلق وجوب مخالفة الشيعة لأهل السنة، فإنهم يزعمون بأن كل خبر ورد موافقاً لأهل السنة فهو تقية، لذا كثيراً ما يُصدم القارئ لكتب الشيعة بأقوال: ورد تقية لأنه مذهب العامة (يقصدون أهل السنة) أو محمول على التقية لموافقته مذهب العامة إلى غير ذلك من العبارات التي يضيق المقام بذكرها، ومن أراد الاستزادة فعليه بمراجعة الكتب التالية، وهي غيض من فيض، ولو أردنا استقصاء ذلك لاحتجنا إلى مجلدات. وسوف نقتصر على الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة: الكافي ج2: 6، ج3: 19، 52، 53، 72، 146، 148، 153، 183، 207، 323، 332، 356، 399، 401، 437، 453، 458، 531، 532، 543، 564، ج4: 79، 85، 91، 121، 136، 141، 147، 148، 190، 296، 298، 304، 321، 332، 342، 380، 424، 427، 510، 522، 536، 537، ج5: 234، 236، 277، 402، 423، 426، 436، 439، 531، 532، ج6: 118، 119، 136، 155، 160، 161، 202، 262،

فخرجوا بذلك عن الدين رأساً، فإن الشيطان سوّل لهم وأملى لهم، وادّعوا بأن هذه المخالفة علامة أنهم الفرقة الناجية، وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم: "الفرقة الناجية هي السواد الأعظم وما أنا عليه[1] وأصحابي[2]" فلينظر إلى الفرق ومعتقداتهم وأعمالهم، فما وافقت النبي صلَّى الله عليه

263، 264، 281، 410، 469، ج7: 15، 115، 146، 147، 155، 162، 182، 299، 357، 367، 379، 413، ج8: 246، 285، 295، الاستبصار ج1: 7، 33، 48، 49، 59، 60، 61، 62، 64، 65، 66، 72، 83، 85، 86، 95، 112، 129، 153، 171، 178، 180، 188، 190، 191، 210، 211، 235، 285، 291، 307، 308، 312، 316، 319، 331، 334، 335، 340، 341، 344، 349، 380، 382، 385، 387، 404، 417، 418، 420، 430، 431، 448، 451، 470، 475، 477، 478، 479، 480، 481، 487، ج2: 22، 40، 48، 52، 79، 85، 88، 89، 141، 168، 172، 194، 210، 221، 237، 332، ج3: 5، 16، 17، 19، 24، 25، 29، 37، 47، 117، 118، 135، 142، 145، 158، 178، 180، 197، 198، 202، 203، 204، 232، 234، 240، 244، 252، 275، 283، 314، 317، 318، 319، 329، 330، 331، 374، 375، ج4: 43، 45، 69، 72، 75، 87، 88، 89، 90، 110، 119، 127، 140، 142، 144، 147، 148، 155، 158، 162، 163، 166، 168، 170، 172، 173، 177، 187، 188، 191، 192، 194، 195، 199، 202، 222، 224، 236، 237، 239، 240، 241، 250، 257، 282، 290، 295، 302. تهذيب الأحكام ج1: 32، 59، 62، 66، 91، 92، 93، 178، 279، 280، 281، 295، 335، 362، 408، 415، 446، ج2: 62، 63، 68، 75، 92، 109، 129، 135، 195، 211، 213، 235، 271، 288، 294، 303، 308، 320، ج3: 15، 37، 131، 134، 193، 195، 199، 205، 239، 278، 292، 316، 319، 321، ج4: 23، 82، 88، 300، ج5: 87، 428، ج6: 249، 250، 254، 257، 280، 281، ج7: 251، 255، 298، 317، 318، 333، 385، 416، 480، ج8: 17، 34، 89، 98، 99، 102، 125، 126، 127، 189، 191، ج9: 28، 29، 32، 77، 162، 200، 306، 307، 314، 321، 322، 331، 343، 348، 359، 368، 371، 380، ج10: 5، 6، 56. من لا يحضره الفقيه ج1: 6، 11، 40، 47، 64، 65، 67، 69، 74، 87، 99، 101، 152، 153، 158، 164، 218، 221، 262، 270، 271، 331، 332، 341، 368، 380، 383، 397، 457، 498، 499، 506، 507، 512، 513، ج2: 79، 86، 93، 138، 145، 148، 296، 305، 319، 321، 337، 402، 403، 487، 492، 493، 564، ج3: 15، 18، 41، 48، 49، 124، 155، 279، 312، 314، 331، 348، 396، 469، 476، 479، 508، 518، 523، 531، 532، 539، ج4: 34، 104، 194، 312، 314، 349، 416، 513.

(1) عليه: مزيدة.

(2) مجمع الزوائد 258/7 مع اختلاف في اللفظ.

وسلَّم وأصحابه هي الفرقة الناجية، وأهل السنة هم المتبعون لآثاره صلَّى الله عليه وسلَّم وآثار أصحابه كما لا يخفى على منصف ينظر بعين الحق، فهم أحق أن يكونوا الفرقة الناجية، وآثار النجاة الظاهرة[1] فيهم لاستقامتهم على الدين من غير تحريف وظهور مذهبهم وشوكتهم في غالب البلاد ووجود العلماء المحققين والمحدثين والأولياء والصالحين فيهم، **وقد نزع الولاية عن الرافضة فما سمع فيهم ولي قط**.

مطلب الرجعة

ومنها: أنه ما قال أضلهم محمد بن بابويه القمي[2] في عقائده في مبحث الإيمان بالرجعة فإنهم عليهم الصلاة قالوا: من لم يؤمن برجعتنا فليس منا[3] وإليه ذهب جميع علمائهم. قالوا: إن

---

(1) هكذا في الأصل ولعلها: ظاهرة فيهم.

(2) لم أجد هذا النص في "الاعتقادات" لابن بابويه، ولكن ورد ص60: "اعتقادنا في الرجعة أنها حق".

(3) مستدرك الوسائل ج14: 451، فهرس الروايات الفقهية ج2: الإيضاح: 381، الهداية الكبرى: 418، 419، المسائل السروية: 30، 32، المختصر: 12، بحار الأنوار ج53: 25، 136، بحار الأنوار ج100: 320، معجم أحاديث المهدي: 84، الهداية: 69، وللوقوف على مرويات الرجعة عند الرافضة يمكن مراجعة المصادر التالية: للمحاسن ج1: 10، 87، 152، بصائر الدرجات: 269، الكافي ج3: 504، 538، كامل الزيارات: 76، 259، 358، 361، 386، من لا يحضره الفقيه ج2: 12، ج4: 368، عيون أخبار الرضا ج1: 218، ثواب الأعمال: 235، روضة الواعظين: 356، مختصر بصائر الدرجات: 17، 18، مستدرك الوسائل ج2: 375، ج13: 390، 129، الغارات ج1: 74، 75، ج2: 845، دلائل الإمامة: 502، 542، الهداية الكبرى: 328، 362، 418، 419، 421، 429، 430، كتاب الغيبة: 269، الفصول المختارة: 153، 155، 156، 157، أوائل المقالات: 77، 152، 292، 293، الاعتقادات: 60، 62، 63، المسائل السروية: 33، الإرشاد ج1: 37، مزار المشهدي: 113، 568، الطرائف: 191، كشف الغمة ج2: 363، مشكاة الأنوار: 270، عوالي اللئالي ج2: 79، تأويل الآيات ج1: 117، 255، 278، 313، 317، 405، 408، 409، 424، 425، ج2: 444، 530، 531، 532، 684، 726، 732، 762، 804، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج1: 397، مدينة المعاجز ج3: 91، 92، ج5: 185، ج7: 152، 263، ج8: 118، بحار الأنوار ج2: 70، ج3: 166، ج6: 134، 210، 253، ج9: 239، 244، ج11: 13، 27، 28، بحار الأنوار ج13: 200، 243، ج14: 3، 350، ج16: 97، ج18: 390، ج22: 99، 241، ج23: 337، ج24: 73، 314، 334، ج25: 108، 109، 135، 308، 345، ج27: 89، 93، ج32: 226، ج33: 394، 500، ج36: 110، 174، ج7: 48، 219، ج39: 349، ج41: 296، ج42: 154، 182، 211،

النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وعليّاً رضي الله عنه والأئمة الاثني عشر يحيون في آخر الزمان ويحشرون بعد خروج المهدي وبعد قتله الدجال ويُحيي كل من الخلفاء الثلاثة وقتلة الأئمة، فيقتل النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الخلفاء حداً والقتلة قصاصاً ويصلبون الظالمين، ويبتدئون بصلب أبي بكر وعمر على شجرة[1] فمن قائل يقول: إن تلك تكون رطبة فتجف تلك الشجرة بعد أن صلبا عليها

212، ج45: 324، ج46: 331، ج47: 348، ج48: 265، ج51: 52، 256، ج52: 299، 346، ج53: 24، 26، 34، 38، 39، 40، 41، 42، 45، 47، 51، 52، 53، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 64، 65، 66، 67، 68، 71، 72، 99، 103، 105، 114، 115، 116، 117، 118، 120، 121، 123، 124، 126، 127، 128، 129، 130، 133، 134، 135، 136، 137، 138 .

(1) ذكر الحسين بن حمدان الخصيبي – الهداية الكبرى ص400-403 قضية الصلب والإحراق ونحن نذكرها ليقتنع دعاة التقريب بين المسلمين والشيعة عقيدة الرافضة في الشيخين رضي الله عنهما:

المفضل: يا سيدي إلى أين يسير المهدي ؟.

قال: إلى مدينة جدة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلّم) فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك ؟.

قال: يرد قبر جده رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ويقول: يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)؟.

فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد.

فيقول: من معه في القبر ؟.

فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر.

فيقول وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً: ومن أبو بكر وعمر وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله؟ فعسى المدفون غيرهما؟.

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما وإنما دفنا لأنهما خليفتاه وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: أخرجوهما.

فيخرجا غضين طريين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب ألوانهما.

فيقول: هل فيكم رجل يعرفهما ؟.

فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم لأن ليس هنا غيرهم.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشك فيهما ؟.

فيقولون: لا.

فيؤخر إخراجها ثلاثة أيام، ثم ينشر الخبر في الناس، فيفتتن من والاهما بذلك الحديث.

ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين. ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيضل بذلك خلق كبير من أهل الحق، ويقولون ظلمناهم، ومن قائل يقول: الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب ويهتدي به جم غفير من محبيهما، قيل ذكروا في كتبهم أن تلك الشجرة نخلة

فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما فيخرجاهما. قال: كهيئتهما في الدنيا فتكشف عنهما أكفانهما. ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة، وتنبع وتورق، ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل شيعتهما: هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً، ولقد فزنا بمحبتهما، ويخسر من أخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيضروهما ويروهما ويفتتنون بهما.

وينادي منادي المهدي: كل من أحب صاحبي رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وضجيعيه فلينفرد.

فيجتاز الخلق حزبين موال لهما، ومتبرئ منهما.

فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما. فيقولون: يا مهدي آل محمد نحن لا نتبرأ منهما، ولم نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما، نتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من طراوتها وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما، بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك إياهما.

فيأمر ريحاً سوداء فتهب عليهم، فتجعلهم كإعجاز نخل خاوية، ثم يأمر بإنزالهما، فينزلان إليه، فيحييان ويأمر الخلائق بالاجتماء.

ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس ببطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وحرق جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وسم الحسن وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ ورفسه في بطنها وإسقاطها محسناً وقتل الحسين وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وإهراق دماء آل الرسول ودم كل مؤمن ومؤمنة ونكاح كل فرج حرام وأكل كل سحت وفاحشة وإثم وظلم وجور من عهد آدم إلى وقت قائمنا كله يعده عليهم ويلزمهم إياه فيعترفان به **ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما ثم يأمر ريحاً تنسفهما في اليم نسفاً.**

قال المفضل: يا سيدي وذلك هو آخر عذابهم.

قال: هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله والصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إمام بعد إمام وكل من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً **وليقتصن منهم بجميع المظالم حتى أنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما** ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

وللاطلاع على المزيد من أسطورة صلب وحرق الشيخين رضي الله عنهما، انظر: تفسير نور الثقلين ج3 ص119 ج5 ص159، مدينة المعاجز ج2 ص243، معجم أحاديث الإمام المهدي ج5 ص39، كمال الدين وتمام النعمة للصدوق (!!!) ص377، مختصر بصائر الدرجات ص186، "الرجعة" للإحسائي ص128-129، بحار الأنوار ج52 ص379: مدينة المعاجز ج2 ص243، إعلام الورى بأعلام الهدى ج2 ص242، موسوعة الإمام الجواد ج1 ص568، خاتمة المستدرك ج23 ص67 .

وأنها تطول حتى يراها أهل المشرق والمغرب وأن الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين ألف سنة وقيل مائة وعشرين ألف سنة لكل إمام من الاثني عشر ألف سنة، وقال بعضهم إلا المهدي فإن له ثمانين ألف سنة ثم يرجع آدم ثم شيث ثم إدريس ثم نواح ثم بقية الأنبياء إلى أن ينتهي إلى المهدي وأن الدنيا غير فانية وأن الآخرة غير آتية كذا نقل عنه والله أعلم.

فانظر أيها المؤمن إلى سخافة رأي هؤلاء الأغبياء يختلقون ما يرده بديهة العقل وصراحة النقل، وقولهم هذا مستلزم تكذيب ما ثبت قطعاً في الآيات والأحاديث من عدم رجوع الموتى إلى الدنيا، فالمجادلة مع هؤلاء الحمر تضيع الوقت، لو كان لهم عقل لما تكلوا أي (شيء)[1] يجعلهم مسخرة للصبيان ويمج كلامهم أسماع أهل الإيقان لكن الله سلب عقولهم وخذلهم في الوقيعة، في خُلّص أوليائه لشقاوة سبقت لهم.

مطلب زيادتهم في الأذان

ومنها: زيادتهم في الأذان والإقامة والتشهد بعد الشهادتين أن علياً ولي الله، وهذه بدعة مخالفة للدين لم يرد بها كتاب ولا سنة ولم يكن عليها إجماع ولا فيها قياس صحيح ومخالفة لأهل مذهبهم فردها لا يحتاج إليه.

مطلب الجمع بين الصلاتين

ومنها: تجويزهم الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير عذر[2]، وقد روى الترمذي قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد أتى باباً من الكبائر"[3]، وقد ورد أن من أشراط الساعة تأخير الصلاة عن وقتها، وما روي عن ابن عباس

---

(1) مزيدة على النص.

(2) انظر: المعتبر ج2: 484، الجامع للشرايع: 93، مختلف الشيعة ج1: 311، تذكرة الفقهاء ج2: 365، إيضاح الفوائد ج1: 307، الذكرى: 118، المهذب البارع ج1: 135، جامع المقاصد ج3: 223، روض الجنان: 39، الحدائق الناضرة ج6: 151، المسائل الفقهية: 20، جامع المدارك ج1: 594، منهاج الصالحين ج1: 160، فقه القرآن ج1: 115، عوالي اللئالي ج2: 25، بحار الأنوار ج79: 337 .

(3) سنن الترمذي 356/1 .

رضي الله عنه من الجمع بين العصرين والعشاءين فمؤول بتأخير الأول إلى آخر وقتها وأداء الأخرى في أول وقتها والله أعلم، قيل إن سبب جمعهم بين الظهرين والمغربين طول الدهر مع اختيار التأخير فيهما هو أنه ينتظرون القائم المختفي في السرداب[1] ليقتدوا به فيؤخرون الظهر إلى العصر إلى قريب غروب الشمس فإذا يئسوا من الإمام واصفرت الشمس وصارت بين قرني شيطان نقروا عند ذلك كنقر الديك فصلوا الصلاتين من غير خشوع ولا طمأنينة فرادى من غير جماعة ورجعوا خائبين خاسرين نسأل الله العفو والعافية، وقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالجبل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج إليهم أضحوكة لأولي الألباب ولقد أحسن القائل شعراً[2]:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلمتوه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

---

(1) للوقوف على عقيدة الشيعة في القائم الموهوم والأساطير التي نُسجت حوله وانتقامه من الصحابة رضي الله عنهم وأهل السنة عموماً انظر المصادر الشيعية التالية:

المحاسن ج1: 39، 60، 88، 156، 173، 174، ج2: 320، 340، بصائر الدرجات: 98، 172، 173، 175، 208، 209، 356، 406، 425، 485، 498، الأصول الستة عشر: 15، 91، 164، قرب الإسناد: 374، 391، 392، الإمامة والتبصرة: 14، 102، 109، 116، 117، 121، 122، 128، 129، 130، 131، 151، الكافي ج1: 231، 234، 244، 284، 333، 342، 370، 408، 411، 429، 431، 432، 434، 436، 465، 509، ج4: 185، 221، 427، 543، 572، ج5: 7، 33، 79، 137، 154، 279، 283، 352، ج8: 50، 51، 52، 81، 166، 177، 206، 208، 209، 221، 221، 225، 227، 233، 241، 264، 287، 295، 304، 310، 313، 330، 381، كامل الزيارات: 18، 75، 84، 134، 156، 173، 233، 234، 235، 321، 354، 482، من لا يحضره الفقيه ج2: 50، 525، ج3: 155، 250، 251، ج4: 177، 180، علل الشرائع ج1: 147، 150، 160، 210، 229، 244، ج2: 429، 430، 580، عيون أخبار الرضا ج1: 297، ج2: 21، 48، 61، 67، 69، 247، 268، الخصال: 108، 169، 303، 305، 424، 541، 579، مستدرك الوسائل ج11: 34، 37، 59، 77، 114، ج12، 254، 282، 283، 284، 285، 335، الصراط المستقيم ج2: 74، 87، 110، 111، 124، 126، 127، 128، 129، 134، 141، 143، 145، 149، 152، 154، 227، 228، 229، 230، 231، 238، 245، 248، 249، 250، 251، 253، 254، 258، 260، 262، 263، 264، 272.

والمصادر في ذلك كثيرة جداً جدا وما ذكرناه إنما غيض من فيض.

(2) الصواعق المحرقة: 168 .

مطلب العصمة

ومنها: اشتراطهم كون الإمام معصوماً وإيجابهم على الله عدم إخلاء الزمان من إمام معصوم وحصر الإمام[1] المعصومين في اثني عشر[2] وبطلان هذا وتناقضه واشتماله على سوء الأدب مع الله أظهر من أن يذكر، وأبطلوا بهذا القول الباطل الجماعة في الصلاة التي هي من أعلى شعائر الإسلام، لكنهم ليس لهم نصيب منها فحُرموا هذه الكرامة العلية.

مطلب المتعة

ومنها: إباحتهم نكاح المتعة[3]، بل يجعلونها خيراً من سبعين نكاحاً دائماً، وقد جوّز شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع اثنا عشر نفساً في ليلة واحدة بامرأة واحدة، وإذا جاءت بولد منهم أقرعوا، فمن خرجت قرعته كان الولد له، قلت هذا مثل أنكحة الجاهلية التي أبطلها الشرع كما في الصحيح[4] وعن علي أنه قال[5] رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن نكاح المتعة، رواه البخاري ومسلم وغيرهما[6]. وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه صلَّى الله عليه وسلَّم أباح نكاح المتعة ثم حرمها، رواه الشيخان[7]، وروى مسلم في صحيحه عن سبرة نحو ذلك[8] وعن ابن ابن عمر: "نهانا عنها – يعني المتعة – رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم" رواه الطبراني بإسناد قوي[9]، وقد نقل عن ابن عباس رجوعه عنها[10] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه:

---

(1) هكذا في الأصل والصحيح : وحصر الأئمة .

(2) منهاج الكرامة: 193 .

(3) انظر كتابنا "الشيعة والمتعة".

(4) البخاري: 348/3 .

(5) الصواب: أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

(6) الدارمي 140/2، النسائي 103/6، البخاري 246/3، مسلم 1027/3 .

(7) مسلم 1023/3، البخاري 246/3 .

(8) مسلم 1025/2، 1024 .

(9) مجمع الزوائد 265/3 .

(10) سنن الترمذي 430/3 .

"هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث" وإسناده حسن[1] وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كانت المتعة في أول الإسلام حتى نزلت هذه الآية **{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ }** وتصديقها من القرآن **{ إِلاّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ }** وما سوى هذا فهو حرام" رواه الطبراني والبيهقي[2] والحاصل: أن المتعة كانت حلالاً ثم نسخت وحرمت تحريماً مؤبداً، فمن فعلها فقد فتح فتح على نفسه باب الزنا.

مطلب النكاح بلا ولي وشهود

ومنها: إباحتهم النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه، فإن الحلّي منهم: "ولا يشترط في نكاح الرشيدة الولي ولا يشترط الشهود في شيء من الأنكحة ولو تآمروا على الكتمان لم يبطل انتهى"[3].

عن عمران بن حصين أنه صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل" رواه الشافعي والطبراني والدارقطني والبيهقي[4] وهذا وإن كان منقطعاً فإن أهل العلم يقولون به، وعن أبي موسى قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا نكاح إلا بولي" رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم[5] وقال: وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عائشة وزينب وزينب بنت جحش قال: وفي الباب عن علي أنه قال: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل" وابن عباس وغيرهما وسرد تمام ثلاثين صحابياً[6] وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى صلَّى الله عليه وسلَّم: "أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل" رواه الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان والحاكم[7] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تنكح المرأة المرأة ولا نفسها إنما الزانية التي

---

(1) مجمع الزوائد 264/4 .
(2) سنن الترمذي 430/3 .
(3) شرائع الإسلام 8/2 .
(4) سنن الدارقطني 227/4، سنن أبي داود 481/1 .
(5) سنن ابن ماجه 605/1، الترمذي 407/3 .
(6) ابن ماجه 605/1، سنن الترمذي 407/3، وانظر المستدرك 41/2-42 .
(7) سنن أبي داود 481/1، ابن ماجه 605/1 .

تنكح نفسها" وفي لفظ: "التي تنكح نفسها هي الزانية" رواه ابن ماجة والدارقطني[1] وعن عكرمة بن خالد قال: "جمعت الطريق ركباً فجعلت امرأة منهن ثيب أمرها بيد رجل غير ولي فأنكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكح والمنكح" رواه الشافعي والدارقطني[2] وروى الدارقطني عن الشعبي قال: "ما كان أحد من أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أشد في النكاح من علي بن أبي طالب كان يضرب فيه" رواه الشافعي والدارقطني[3] قد روى ابن خيثمة مرفوعاً: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"[4] وعن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً: "لا نكاح إلا بأربعة خاطب وولي وشاهدين"[5] وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "أدنى ما يكون في النكاح أربعة الذي يتزوج والذي يزوّج وشاهدان" رواه ابن أبي شيبة وصححه البيهقي ورواه الدارقطني[6] وعن عائشة رضي الله عنها نحو ذلك، وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة"[7] وروى مالك عن أبي الزبير أن عمر أتى بنكاح لم لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة قال: "هذا نكاح السر ولا أُجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمته"[8] وعن عبد الله بن الزبير أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "أعلنوا النكاح" رواه أحمد والحامك وصححه[9]، قال بعض السادة: وإذا طرق سمعك ما سردنا عليك من الأحاديث فقد ظهر لك بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود والله أعلم.

مطلب وطء الجارية بالإباحة

ومنها: تجويزهم وطء الجارية للغير بالإباحة، قال الحلّي: يجوز إباحة الأمة للغير بشرط كون

---

(1) سنن الدارقطني 227/3، ابن ماجه 605/1 .
(2) سنن الدارقطني 225/3، المنتقى 539/2 .
(3) سنن الدارقطني 229/3، المنتقى 539/2-540 .
(4) مجمع الزوائد 286/3 .
(5) مجمع الزوائد 286/3 .
(6) المصنف 131/4 وعنده "الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدين".
(7) سنن الترمذي 411/3 .
(8) الموطأ: 535/2 .
(9) المستدرك 183/2، المسند 5/4 .

المبيح مالكاً لوقته جائز التصرف وكون الأمة مباحة بالنسبة إلى من أُبيحت له[1]. ويكفي في رد

(1) مسألة إعارة الفروج عند الشيعة مشهورة لا يمكنهم إنكارها وقد ذكرت ذلك في كتابي "الشيعة والمتعة" ولا ضير أن نذكر بعض الروايات الدالة من ذلك من مصادر الشيعة لئلا يتهمنا الشيعة أننا نتقوّل عليهم:

عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج؟ فقال: لا بأس به. قلت: فإن كان منه الولد؟ قال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه. (نوادر الأشعري 90، بحار الأنوار: 103/ 326، المستدرك للنووي: 598/2، وسائل الشيعة: 14/ 540، التهذيب: 246/7 ح21 والاستبصار: 138/3 ح2 وص241 ح2).

عن محمد وأحمد بن محمد، عن عبد الكريم جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم، حل له ما أحل له منها. (نوادر الأشعري 90، بحار الأنوار: 326/103 ح3 والمستدرك: 598/2، وسائل الشيعة: 14/ 538، التهذيب للطوسي: 242/7، والاستبصار للطوسي: 136/3، الكافي للكليني: 468/5).

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل تكون له المملوكة فيحلها لغيره؟ قال: لا بأس. (نوادر الأشعري 91، بحار الأنوار: 326/103، مستدرك الوسائل: 597/2).

عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يحل فرج جاريته لأخيه؟ قال: لا بأس بذلك. قلت: فإنه أولدها، قال: يضم إليه ولده، ويرد الجارية على مولاها. (نوادر الأشعري 91، البحار: 326/103، المستدرك: 598/2، الوسائل: 540/14، التهذيب: 346/7، الاستبصار: 139/3 ح3، الكافي: 469/5، 532).

عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غلام لي وثب على جارية، فاحتجنا إلى لبنها؟ فقال: إن أحللت لهما ما صنعا، فطيب لبنها. (نوادر الأشعري 91، بحار الأنوار 326/103، المستدرك: 598/2، الوسائل: 185/15، التهذيب: 108/8، الاستبصار: 322/3، الكافي: 43/6).

عن أبي العباس البقباق، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج؟ قال: زنا حرام. ثم مكث قليلاً ثم قال: لا بأس بأن يحل الرجل جاريته لأخيه. (نوادر الأشعري 91، البحار: 327/103، المستدرك: 563/2، 597، 598، الوسائل: 14/ 536، 532، التهذيب: 244/7، الاستبصار: 140/2، الكافي: 470/5).

عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الرجل يحل جاريته لأخيه؟ فقال: لا بأس. قلت: فإنها جاءت بولد، قال: يضم إليه ولده، ويرد الجارية على صاحبها. قلت: إنه لم يأذن له في ذلك. فقال: إنه قد أذن له، وهو لا يدري أن يكون ذلك (نوادر الأشعري 92، البحار: 327/103، المستدرك: 598/2، الوسائل: 540/14، التهذيب: 247/7، الاستبصار: 139/3، الكافي: 469/5، من لا يحضره الفقيه: 456/3).

عن أبان، عن المفضل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يقول لامرأته: أحلي لي جاريتك. قال: ليشهد عليها. قلت: فإن لم يشهد عليها، أعليه شيء فيما بينه وبين الله؟ قال: هي له حلال. (نوادر الأشعري 92، بحار الأنوار 327/103، مستدرك الوسائل 597/2).

عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بعض أصحابنا قد روى عنك أنك قلت: إذا أحل الرجل لأخيه المؤمن جاريته، فهي له حلال؟ قال: نعم يا فضيل. قلت: فما تقول في رجل عنده جارية له

هذا الباطل قوله تعالى: **{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلاّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ }**[1] ومعلوم قطعاً أن وطأها ليس بالنكاح ولا بملك اليمين، وقوله تعالى: **{ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ }**[2].

مطلب الجمع بين المرأة وعمتها

ومنها: تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها[3] وعلى هذا ما ورد عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها والخالة على بنت أخيها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الكبرى" رواه البزار[4].

نفيسة وهي بكر، أحل ما دون الفرج، ألفه أن يفتضها؟ قال: ليس له إلا ما أحل له منها، ولو أحل له قبلة منها لم يحل له ما سواها قلت: أرأيت إن أحل له دون الفرج، فغلبت الشهوة فافتضها؟ قال: لا ينبغي له ذلك قلت: فإن فعل، يكون زانياً؟ قال: لا، ولكن خائناً، ويغرم لصاحبها عشر قيمتها.

قال الحسن: وحدث رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام "بمثله" إلا أن رفاعة قال: الجارية النفيسة تكون عندي. (نوادر الأشعري 93، البحار: 327/103، المستدرك: 598/2، الوسائل: 532/14، 537، التهذيب: 244/7 ح16، الكافي: 468/5، من لا يحضره الفقيه: 455/3).

عن ضريس بن عبد الملك أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يحل لأخيه جاريته وهي تخرج في حوائجه؟ قال: هي له حلال. قلت: أرأيت إن جاءت بولد ما يصنع به؟ قال: هو لمولى الجارية، إلا أن يكون اشترط عليه حين أحلها له: إن جاءت بولد مني فهو حر. قلت: فيملك ولده؟ قال: إن كان له مال اشتراه بالقيمة". (نوادر الأشعري 93، البحار: 327/103، المستدرك: 598/2، الوسائل: 540/14، التهذيب: 248/7، الاستبصار: 140/3، من لا يحضره الفقيه: 456/3).

(1) المعارج: 29، 30 .

(2) النور: 33 .

(3) المسائل الصاغانية: 77، الخلاف ج2: 376، المبسوط ج4: 196، غنية النزوع: 339، السرائر ج2: 521، 522، إيضاح الفوائد ج3: 82، 89، جامع المقاصد ج12: 341، 357، 360، مسالك الأفهام ج7: 289، 291، نهاية المرام ج1: 140، الحدائق الناضرة ج23: 469، جواهر الكلام ج29: 358، مستمسك العروة ج14: 198، كتاب النكاح – الأول ج40: 356، 358، فقه الصادق ج21: 258، 259، 261، دعائم الإسلام ج2: 235، نوادر الأشعري: 106، الاستبصار ج3: تهذيب الأحكام ج7: 332، 333، عوالي اللئالي ج3: 328، بحار الأنوار ج16: 396 .

(4) سنن الترمذي 433/3، الفتح الكبير 341/3-342، مجمع الزوائد 263/4 .

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تنكح المرأة على عمتها" بمثل حديث علي، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان وزاد عن ابن عباس "إنكم إذا فعلتم قطعتم أرحامكم"[1] وروى ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه[2]. وروى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه نحوه[3]، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة نحو ذلك[4]، وروى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن جابر نحو ذلك[5]، وكلها مرفوعة، ونقل ابن عبد البر الإجماع على حرمة ذلك[6] وبهذا وأمثاله تعرف أن الرافضة أكثر الناس تركاً لما أمر الله وإتياناً لما حرّمه، وإن وإن كثيراً منهم ناشئ عن نطفة خبيثة موضوعة في رحم حرام، ولذا لا ترى منهم إلا الخبيث اعتقاداً وعملاً، وقد قيل: كل شيء يرجع إلى أصله.

مطلب إباحتهم "أبعدهم الله" إتيان المرأة في دبرها

ومنها: إباحتهم إتيان الزوجة والمملوكة في الدبر[7] وقد صح عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(1) سنن أبي داود 476/1 .

(2) ابن ماجه 621/1 .

(3) مجمع الزوائد 263/3 .

(4) النسائي 80/8، سنن أبي داود 476/1 .

(5) النسائي 81/6، البخاري 245/3 .

(6) سبل السلام 124/3 .

(7) الكافي ج3: 47، ج5: 540، الاستبصار ج1: 112، ج3: 243، 244، تهذيب الأحكام ج1: 125، 125، ج4: 319، ج7: 414، 415، 416، 460، وسائل الشيعة ج1: 481، ج14: 100، 103، ج2: 200، ج20، 141، 142، 146، 147، مستدرك الوسائل ج7: 323، ج14: 232، فهرس الروايات الفقهية ج1: 11، ج2: 1399، 1400، 1603، مستطرفات السرائر: 609، عوالي اللئالي ج2: 134، 135، ج3: 27، 137، 316، ج4: 40، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج2: 329، بحار الأنوار ج12: 167، ج78: 60، 76، تفسير مجمع البيان ج2: 86، 89، تفسير الصافي ج1: 254، تفسير نور الثقلين ج1: 214، تفسير كنز الدقائق ج1: 532، 533، تفسير الميزان ج2: 220، الانتصار: 258، 293، 510، الخلاف ج1: 21، المبسوط ج1: 270، الوسيلة: 411، غنية النزوع: 361، 362، السرائر ج3: 429، 609، شرائع الإسلام ج1: 21، 22، ج2: 496، المعتبر ج1: 180، ج2: 654، المختصر النافع: 172، الرسائل التسع: 173، 174، 176، كشف الرموز ج1: 72، ج2: 104، 105، 106، قواعد الأحكام ج2: 25، ج3: 48، مختلف الشيعة ج1: 324،

وأصحابه ما يدل على أن المراد من قول: { نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ }[1] هو الإتيان في القُبُل، وإليه يرشد لفظ الحرث، بل هو نص في ذلك. وقد ورد عنه صلَّى الله عليه وسلَّم لعن من فعل ذلك في الدبر وإطلاق الكفر عليه[2]، فهو خليق أن يكون حراماً قطعياً يخاف على

325، 326، 327، ج3: 390، 389، منتهى المطلب ج2: 184، 185، تذكرة الفقهاء ج6: 23، تحرير الأحكام ج2: 4، 28، تبصرة المتعلمين: 172، إيضاح الفوائد ج1: 45، ج3: 125، الذكرى: 27، المهذب البارع ج1: 139، ج2: 25، ج3: 207، 208، 209، 552، جامع المقاصد ج12: 121، 124، 337، 497، 498، 499، 502، ج13: 54، 278، مسالك الأفهام ج2: 16، ج7: 57، 59، 125، مجمع الفائدة ج5: 33، مدارك الأحكام ج1: 272، 351، ج6: 44، نهاية المرام ج1: 57، 58، 387، الحبل المتين: 38، ذخيرة المعاد ج1: 49، 50، 72، ج3: 496، كشف اللثام ج2: 8، 288، الحدائق الناضرة ج3: 4، 9، 10، 13، ج13: 108، 110، ج23: 80، 82، 266، مستند الشيعة ج10: 239، جواهر الكلام ج3: 34، 30، 228، ج16: 220، 221، ج22: 380، ج29: 103، 106، 107، 108، 110، ج30: 327، رسائل صاحب الجواهر: 13، مستمسك العروة ج3: 18، 19، ج8: 241، ج14: 62، 64، 66، 67، 72، 74. رغم أنه وردت روايات عديدة في مصادر الرافضة تفيد تحريم إتيان النساء في أدبارهن ولكنهم غلبت عليهم شهوتهم فبئس الشهوة التي تطغى على الحق المبين، وللمزيد انظر: الكافي ج5: 540، الاستبصار ج3: 244، تهذيب الأحكام ج7: 416، وسائل الشيعة ج20: 142، فهرس الروايات الفقهية ج2: 1400، عوالي اللئالي ج2: 134، 316، المهذب ج2: 223، الرسائل التسع: 176، كشف الرموز ج2: 106، المهذب البارع ج3: 208، جامع المقاصد ج12: 500، شرح اللمعة ج5: 101، نهاية المرام ج1: 57، التحفة السنية: 278، الحدائق الناضرة ج23: 84، جواهر الكلام ج29: 104، مستمسك العروة ج14: 63، جامع المدارك ج4: 146، فقه الصادق ج21: 78.

(1) البقرة: 223 .

(2) مسند أحمد ج2: 210، 272، 344، 408، 444، 476، 479، ج5: 213، سنن الدارمي ج1: 259، 260، سنن ابن ماجه ج1: 209، 619، سنن أبي داود ج2: 229، سنن الترمذي ج1: 90، السنن الكبرى ج7: 196، 198، 199، شرح النووي على مسلم ج10: 6، مجمع الزوائد ج4: 298، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج1: 355، ج4: 275، 258، عون المعبود ج6: 140، 145، ج10: 284، شرح مسند أبي حنيفة: 464، مسند أبي داود الطيالسي: 299، المصنف ج11: 442، ج3: 348، 363، 364، الآحاد والمثاني ج4: 116، السنن الكبرى ج5: 319، 321، 322، 323، 324، مسند أبي يعلى ج2: 356، ج4: 266، المنتقى من السنن: 37، شرح معاني الآثار ج3: 44، 45، 46، صحيح ابن حبان ج9: 517، 518، المعجم الأوسط ج1: 297، ج5: 286، المعجم الكبير ج11: 64، مسند الشاميين ج4: 64، موارد الظمآن: 317، الجامع الصغير ج2: 274، 539، 550، كنز العمال ج5: 340، ج6: 748، ج14: 575، ج16: 97، 350، 352، 353، 566، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج1: 88، 195، ج2: 345، ج5: 10، ج6: 31، نظم المتناثر من الحديث

مستحله الكفر، الله الحافظ.

مطلب مسح الرجلين

ومنها: إيجابهم المسح على الرجلين ومنع غسلهما[1] والمسح على الخفين[2] وقد صح عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذي قال الله فيه: **{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ**

المتواتر: 149، إرواء الغليل ج7: 67، ج8: 58، 271، 272، تفسير ابن كثير ج4: 418، تفسير الجلالين: 119، الدر المنثور ج1: 260، 261، 263، 264، 265، 266، فتح القدير ج1: 227، 228، 229.

(1) انظر: الانتصار: ص111، الناصريات: ص184، الخلاف ج1: ص14، الوسيلة: 16، المعتبر ج1: 149، الرسائل التسع: 81ن 82، مختلف الشيعة ج1: 289، 294، منتهى المطلب ج2: 66، 67، تذكرة الفقهاء ج1: ص168، الذكرى: ص88، 97، روض الجنان: ص36، ذخيرة المعاد ج1: 31، 33، مشارق الشموس ج1: 118، 119، 124، 150، 329، الحدائق الناضرة ج2: 312، 360، 385، ج11: 78، مستند الشيعة ج2: 145، جواهر الكلام ج2: 229، 298، مصباح الفقيه ج1: 157، 162، 163، مستمسك العروة ج2: 384، جامع المدارك ج1: 47، كتاب الطهارة – الرابع ج5: 190، 260، 295، كتاب الطهارة – الأول ج1: 90، 96، مصباح المنهاج – طهارة ج2: 371، مصباح المنهاج – طهارة ج3: 548، فقه الصادق ج1: 291، 325، دعائم الإسلام ج1: 110، الاستبصار ج1: 62، 64، تهذيب الأحكام ج1: 62، 63، 64، وسائل الشيعة ج1: 294، 295، مستدرك الوسائل ج1: 307، 318، 331، الإيضاح: 83، الفصول المختارة: 185.

(2) انظر: فقه الرضا: ص68، الناصريات: ص185، 186، رسائل المرتضى ج1: ص209، ج3: 24، 181، 183، 185، 312، النهاية: ص14، الخلاف ج1: 16، 54، 55، 59، لمبسوط ج1: 22، غنية النزوع: 59، 60، السرائر ج1: 102، المعتبر ج1: 153، 154، الجامع للشرايع: 35، مختلف الشيعة ج1: 303، منتهى المطلب ج1: 49، منتهى المطلب ج2: 78، 80، 81، 82، 86، تذكرة الفقهاء ج1: 172، 173، 174، 175، 176، 178، 185، ج4: 371، الرسالة السعدية: 93، الذكرى: 86، 89، 90، مدارك الأحكام ج1: 223، 224، مشرق الشمسين،: 300، 301، مشارق الشموس ج1: 114، 125، الحدائق الناضرة ج2: 309، 311، 315، كشف الغطاء ج1: 61، 89، رياض المسائل ج1: 235، 243، غنائم الأيام ج1: 142، مستند الشيعة ج2: 131، 206، ج8: 29، ج15: 33، الكافي ج1: 349، 350، ج6: 415، ج8: 61، الاستبصار ج1: ص76، تهذيب الأحكام ج1: 361، ج3: 277.

إِلَيْهِمْ }[1] برواية علي رضي الله عنه غسلهما والأمر به[2]، وكذا عنه برواية عثمان وابن عباس وزيد بن عاصم ومعاوية بن مرة والمقداد بن معد يكرب وأنس وعائشة وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وعمرو بن عنبسة وغيرهم[3]، وقد صح عنه: "ويلٌ للأعقاب من النار"[4] فمجموع ما ورد عنه في غسلهما فعلاً وقولاً يفيد العلم الضروري اليقيني ومن أنكر ذلك فقد أنكر المتواتر، وحال منكره معلوم أقل مراتبه أن يكون فاسقاً بل تكون صلاته باطلة فيُبعث يوم القيامة مصلياً بلا طهارة شرعية والله أعلم.

وقد صح عنه صلَّى الله عليه وسلَّم برواية نحو خمسين من الصحابة أو ثمانين أو أزيد المسح على الخفين[5] فمنكره مبتدع. فلا خير في قوم يتركون المتواتر من فعله صلَّى الله عليه وسلَّم الذي

---

(1) النحل: 44 .

(2) صحيح مسلم 232/1 .

(3) صحيح البخاري ج1: 49، 55، صحيح مسلم ج1: 174، سنن أبي داود ج1: 40، سنن النسائي ج1: 77، 79، 137، السنن الكبرى ج1: 67، 68، 75، 76، 201، 280، 287، 288، شرح النووي على مسلم ج3: 127، 128، 129، 164، ج6: 118، فتح الباري ج1: 231، 232، 233، 234، 255، 311، ج3: 320، ج12: 88، حاشية السندي على النسائي ج1: 77، 81/ 138، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج1: 126، 284، 297، 380، ج3: 484، عون المعبود ج1: 29، 147، 148، 159، 173، 174، 286، شرح مسند أبي حنيفة: 267، 268، 542، المصنف ج1: ص18، الآحاد والمثاني ج1: 38، 54، ج4: 432، السنن الكبرى ج1: 88، 89، 100، ناسخ الحديث ومنسوخه: 126، الأذكار النووية: 29، كنز العمال ج9: 306، 325، 326، نظم المتناثر من الحديث المتواتر: 19، 58، 59، إرواء الغليل ج1: 170 .

(4) مقدمة فتح الباري: 154، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج1: 126، 127، شرح مسند أبي حنيفة: 267، مسند أبي داود الطيالسي: 217، مسند الحميد ج1: 87، مسند ابن راهويه ج2: 536.

(5) مسند أحمد ج1: 35، 96، 100، 113، 118، 120، 133، 149، 169، ج4: 238، 239، ج5: 212، 213، 214، ج6: 13، 110، 333، سنن الدارمي ج1: 101، 181، صحيح البخاري ج1: 58، صحيح مسلم ج1: 160، سنن ابن ماجه ج1: 180، 181، 183، 184، سنن أبي داود ج1: 40، 42، سنن الترمذي ج1: 63، 64، 65، 66، 67، 69، ج5: 204، 205، سنن النسائي ج1: 81، 82، 83، 84، المستدرك ج1: 151، 181، السنن الكبرى ج1: 61، 114، 115، 118، 269، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 280، 282، 290، 292، ج3: 140، 249، شرح النووي على مسلم ج3: 164، 165، 170، 175، 176، ج4: 147، مجمع الزوائد ج1: 254، 256، 257، 258، 259، 260، مقدمة فتح الباري: 249، فتح الباري ج1: 234، 249، 264، 268، 283، 309، 400، 416، ج4: 160، ج6: 73، ج8: 95، ج13:

يجب اتباعه في جميع أموره، من اتبعه وصل ومن لم يتبعه ضلّ وانفصل، أحياناً الله على سنته وأماتنا على ملته وحشرنا في زمرته.

مطلب الطلاق بالثلاث في لفظ واحد

ومنها: قولهم: إن من طلّق امرأته بالثلاث في لفظ واحد لا يقع[1] وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة وإجماع أهل الإسلام، فإنهم أجمعوا على وقوع الطلاق وإنما اختلافهم في عدد الطلاق، أهي واحدة أم ثلاث، روى ابن ماجه عن الشعبي قال: قلت لفاطمة بنت قيس: حدثيني عن طلاقك. قالت: طلقني زوجي ثلاثاً وهو خارج إلى اليمن فأجاز ذلك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم"[2]. وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه فيمن طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها قال: لا تحل حتى تنكح زوجاً غيره[3]. وروى ابن عدي عنه: "إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره"[4] وروى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الأحمس قال: قلت لجعفر بن محمد أن قوماً يزعمون أن من طلّق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة يروونها عنكم. قال: معاذ الله أن يكون هذا من قولنا، من طلّق ثلاثاً فهو كما قال[5].

وتعرف بهذا وأضرابه افتراء الرافضة الكذبة على أهل البيت وأن مذهبهم مذهب أهل السنة والجماعة، وروي غير واحد من الصحابة ما يوافق هذا. وروي عن الحسن رضي الله عنه ما يؤيد

199، 235، 271، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي ج1: 264، 265، 266، 267، 269، 270، 271، 273، 278، 285، 291، 387، ج2: 8، ج3: 326، ج9: 363، عون المعبود ج1: 173، 174، 175، 179، 181، 182، 362، شرح مسند أبي حنيفة: 67، 81، 82، 93، 235، 259، 374، 541، مسند أبي داود الطيالسي: 15، 160، 169، مسند الحميدي ج1: 25، ج2: 334، مسند ابن الجعد: 58، 332، 371، 378، المصنف ج1: 34، 203، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 217، ج8: 18، 20، 371.

(1) رسائل المرتضى 321/4، مسالك الأفهام 20/9، المسائل الصاغانية 77 .

(2) سنن ابن ماجه 652/1 .

(3) السنن 334/7 .

(4) نفس المصدر والجزء: 340 .

(5) جمع الجوامع 70/1 وعنده: "إذا طلّق الرجل امرأته ثلاثاً عند الإقراء أو طلقها ثلاثاً مبهمة لم تحلله حتى تنكح زوجاً غيره".

ذلك. فهؤلاء الإمامية خارجون عن السنة بل الملّة، واقعون في الزنا وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القُبُل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا، حمانا الله وإياكم معاشر الإخوان من اتباع خطوات الشيطان.

مطلب نفي القدر

ومنها: قولهم إن الله لم يقدّر شيئاً في الأزل وأن الله لم يرد شراً ولا يريده، وقد روى مسلم أن قوله تعالى: **{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }** نزلت حين نازل المشركون فيه[1]، وقد قال بعض السادة: قد رويت في إثبات القدر وما يتعلق به أحاديث رويت عن أكثر من مائة صحابي رضي الله عنهم، وقد ورد عنه صلَّى الله عليه وسلَّم: "لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر"[2].

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الله علم الأشياء قبل وجودها إجمالاً وتفصيلاً كلية وجزئية وعلم ما يتعلق به وقدّر في الأزل لكل شيء قدراً فلا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، وأنه لا يوجد شيء إلا بإرادة الله ومشيئته والله بكل شيء عليم، وما قدّر الله يكون وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وثبت ذلك ببداهة العقل وتواتر النقل وعلم يقيناً، فمن أنكر هذا البديهي والمتواتر فإن لم يصر كافراً فلا أقل (من)[3] أن يصير فاسقاً.

مطلب مشابهتهم اليهود

ومن قبائحهم تشابههم باليهود ولهم بهم مشابهات منها: أنهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوجة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عائشة المبرأة بالبهتان وسلبوا بسبب ذلك الإيمان، ويشابهونهم في قولهم إن دينا بنت يعقوب خرجت وهي عذراء فافترعها

---

(1) صحيح 2046/4 .

(2) سنن أبي داود 525/2، مسند أحمد 86/2 .

(3) مزيدة على النص .

مشرك بقولهم إن عمر اغتصب بنت علي رضي الله عنه[1]، ويلبس التيجان فإنها من ألبسة اليهود، وبقص اللحى أو حلقها أو إعفاء الشوارب، هذا دين اليهود وإخوانهم من الكفر[2]، ومنها أن اليهود مسخوا قردة وخنازير، وقد نقل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها بل قد قيل إنهم تمسخ صورهم ووجوههم عند الموت والله أعلم.

مطلب تركهم الجمعة والجماعة

ومنها (ترك) الجمعة والجماعة وكذلك اليهود فإنهم لا يصلون إلا فرادى. ومنها: تركهم آمين وراء الإمام في الصلاة فإنهم لا يقولون آمين يزعمون أن الصلاة تبطل به[3]، (ومنها: تركهم تحية

---

(1) تزعم الرافضة أن عمر رضي الله عنه لم يتزوج أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما إلا بإكراه من علي، وأن علياً رضي الله عنه لم يستطع الرفض، وأن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حاول مع علي رضي الله عنه مراراً من أجل الموافقة على ذلك وإلا انتزع عمر من العباس رضي الله عنهما السقاية وزمزم، ولا نريد التوسع في هذا الموضوع ولندع كتب الرافضة تحدثنا عن هذا الزواج، وتزعم الرافضة أن عمر رضي الله عنه إنما تزوج جنية متمثلة في شكل أم كلثوم رضي الله عنها، وإن اسم تلك الجنية هي سحيفة بنت جريرية من أهل نجران وهي يهودية.
عن عمر بن أذينة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً (عمر رضي الله عنه) ابنته أم كلثوم، وكان متكئاً فجلس وقال: أيقولون ذلك! إن قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين (ع) أن يحول بينه وبينها فينقذها، كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلاناً خطب إلى علي (ع) بنته أم كلثوم فأبى علي (ع)، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لأنتزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عيه، فألح العباس، فلما رأى أمر المؤمنين (ع) مشقة الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين (ع) إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال له سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى إنه استراب بها يوماً، فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يُظهر ذلك للناس فقُتل وأخذت الميراث وانصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم. (بحار الأنوار ج42 ص106) ومن أراد التوسع في هذا الموضوع فعليه مراجعة كتابنا "موقف الشيعة من أهل السنة" 87-95 .

(2) كذا في المطبوعة، والصواب: الكفار، لعل ذلك خطأ مطبعي.

(3) انظر: المقنعة: 105، الانتصار: 144، رسائل المرتضى ج1: 219، النهاية: 77، الخلاف ج1: 104، المبسوط ج1: 117، الاقتصاد: 265، الرسائل العشر: 184، المهذب ج1: 92، 97، الوسيلة: 97، غنية النزوع: 81، 82، شرائع الإسلام ج1: 66، المعتبر ج2: 185، 186، المختصر النافع: 31، الرسائل التسع: 343، الجامع للشرايع: 84، كشف الرموز ج1: 156، 157، تذكرة الفقهاء ج3: 162، 163، إرشاد الأذهان ج1: 253، تحرير الأحكام ج1: 39، نهاية الأحكام ج1: 465، تبصرة المتعلمين: 46،

السلام فيما بينهم وإذا سلموا فعلوا بعكس السنة)[1] ومنها: خروجهم من الصلاة بالفعل وتركهم السلام في الصلاة فإنهم يخرجون من الصلاة من غير سلام بل يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم كأذناب الخيل الشّمس.

ومنها: شدة عدوانهم[2] للمسلمين وأخبر الله عن اليهود: {}[3] وكذلك هؤلاء أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة حتى إنهم يعدونهم أنجاساً[4] فقد شابهوا اليهود في ذلك ومن خالطهم

49، الرسالة السعدية: 105، إيضاح الفوائد ج1: 107، الدروس ج1: 174، الذكرى: 184، 193، 194، المهذب البارع ج1: 365، 367، 368، رسائل الكركي ج1: 110، ج3: 271، جامع المقاصد ج2: 244، 248، شرح اللمعة ج1: 636، 638، روض الجنان: 267، مجمع الفائدة ج2: 234، 235، 236، مجمع الفائدة ج8: 542، مدارك الأحكام ج3: 371، 372، 373، 374، الحبل المتين: 222، الاثنا عشرية: 53، ذخيرة المعاد ج2: 277، كفاية الأحكام: 18، كشف اللثام ج4: 15، 16، 17، 18، 46، الحدائق الناضرة ج8: 191، 192، 196، 197، 199، 200، 201، ج11: 178، 179، رياض المسائل ج3: 16، 414، 415، 416، غنائم الأيام ج2: 506، 507، ج3: 198، مستند الشيعة ج5: 188، 189، ج10: 265، جواهر الكلام ج10: 4، 10، 365، العروة الوثقى ج1: 720، مستمسك العروة ج6: 277، 590، ج7: 361، فقه الصادق ج4: 470، فقه ابن أبي عقيل العماني: 212، 226، تحير الوسيلة ج1: 190 منهاج الصالحين ج1: 193، هداية العباد ج1: 175، مختصر الأحكام: 69، كلمة التقوى ج1: 484، 485، هداية العباد ج1: 48، منهاج الصالحين ج1: 238، صراط النحاة ج2: 82، أجوبة الاستفتاءات: 152 .

(1) ما بين القوسين من الهامش.

(2) الصواب: عداوتهم، لأن السياق يقتضي ذلك، والله تعالى أعلم.

(3) المائدة: 82 .

(4) تعتبر الشيعة أهل السنة شرّ من اليهود والنصارى بل هم أنجاس مثل الكلاب والخنازير وسائر النجاسات الحسيّة، وقد يعجب بعض الذين لا اطلاع لهم على كتب القوم من مثل هذا الكلام، ولكن عجبه يزول حينما تذكر له ذلك من كتب الرافضة، ونحن لا نتقوّل عليهم بل نذكر من كتبهم الموثوقة لديهم. فها هو نعمة الله الجزائري يقول في كتابه "الأنوار النعمانية" ج2 ص306: "إنه نجس وإنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وإنه كافر بإجماع علماء الإمامية".

ويُضيف في نفس الصفحة: ورتّبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى.

قد يتبادر إلى ذهن البعض أن هذا الكلام صادر عن بعض غلاة الشيعة وإنه لا يمثل عقيدة الشيعة. وإن الشيعة في العصر الحاضر يختلفون عن أسلافهم في هذه النظرة إلى أهل السنة.

والحقيقة إن عقيدة الشيعة منذ أن أرسى عبد الله بن سبأ قواعدها إلى العصر الحاضر لم تتغير، وسوف نحاول إثبات هذه الجزئية بأقوال بعض المعاصرين الذين يصفهم بعض المخدوعين بالاعتدال ومن أولئك "الخميني".

الخميني يقرّ هذه العقيدة بل يُوجب اعتقادها لدى مقلديه، ونحن لا نتقول أو نفتري عليه فهذا ليس من الأدب في شيء، إنما نحاكمه بما سطّره في كتبه.

يقول الخميني في كتابه "تحرير الوسيلة" المجلد الأول ص118: باب في النجاسات: وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقّف ذلك على جحودهما الراجع إلى الرسالة.

ويقول الخميني أيضاً في كتابه "زبدة الأحكام" ص52: وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان.

وإيماناً من الشيعة بتلك القضية جعل المجرم الأثيم الشاه عباس الصفوي لعنه الله تعالى وأخزاه من قبر الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى مكاناً لقضاء الحاجة وقد سبقه في هذا الإجرام جده الشاه إسماعيل حينما أخرج عظام الإمام أبي حنيفة ووضع مكانها كلباً أسوداً. وقد ذكر نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" 324/2: إن السلطان الأعظم شاه عباس الأول لما فتح بغداد أمر بأن يجعل قبر أبي حنيفة كنيفاً. وقد واقف وقفاً شرعياً بغلتين وأمر بربطهما على رأس السوق، حتى إن كل من يريد الغائط يركبهما ويمضي إلى قبر أبي حنيفة لقضاء الحاجة. وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له: ما تخدم في هذا القبر وأبو حنيفة الآن في أسفل الجحيم؟. فقال: إن في هذا القبر كلباً أسوداً دفنه جدك الشاه إسماعيل لما فتح بغداد قبلك فأخرج عظام أبي حنيفة وجعل موضعها كلباً أسوداً فأنا أخدم ذلك الكلب.

ويقول الخوئي –كتاب الطهارة – الثاني ج3 ص76: إن كون الناصب أنجس من الكلب لعله من جهة إن الناصب نجس من جهتين وهما جهتنا ظاهره وباطنه لأن الناصب محكوم بالنجاسة الظاهرية لنصبه كما أنه نجس من حيث باطنه وروحه وهذا بخلاف الكلب لأن النجاسة فيه من ناحية ظاهره فحسب و"دعوى": إن الحكم بنجاسة الناصب بعيد لكثرة النصب في دولة بني أمية ومساورة الأئمة (ع) وأصحابهم مع الناصب حيث كانوا يدخلون بيوتهم كما أنهم كانوا يدخلون على الأئمة (ع) ومع ذلك لم يرد شيء من رواياتنا ما يدل على لزوم التجنب عن مساورتهم ولا إن الأمة اجتنبوا عنهم بأنفسهم فهذا كاشف قطعي عن عدم نجاسة الناصب لأنه لولا ذلك لأشاروا (ع) بذلك وبينوا نجاسة الناصب ولو لأصحابهم وقد عرفت أنه لا عين ولا أثر منه في شيء من رواياتنا "مدفوعة": بما نبه عليه شيخنا الأنصاري وحاصله إن انتشار أغلب الأحكام إنما كان في عصر الصادقين (ع) فمن الجائز أن يكون كفر النواصب أيضاً منتشراً في عصرهما (ع) فمخالطة أصحاب الأئمة معهم في دولة بني أمية إنما كانت من جهة عدم علمهم بنجاسة الناصب في ذلك الزمان وتوضيحه: إن النواصب إنما كثروا من عهد معاوية إلى عصر العباسيين لأن الناس مجبولون على دين ملوكهم والمرؤوس يتقرب إلى رئيسه بما يحبه الرئيس وكان معاوية يسب أمير المؤمنين (ع) علناً ويعلن عداوته له جهراً ولأجله كثر النواصب في زمان إلى عصر العباسيين. ولا يبعد أنهم (ع) لم يبينوا نجاسة الناصب في ذلك العصر مراعاة لعدم تضيق الأمر على شيعتهم فإن نجاسة الناصب كانت توقعهم في حرج شديد لكثرة مساورتهم ومخالطتهم معه أو من جهة مراعاة الخوف والتقية فإنهم كانوا جماعة كثيرين ومن هنا أخروا بيانها إلى عصر العباسيين حيث أنهم كانوا يوالون الأئمة (ع) ظاهراً ولا سيما المأمون ولم ينصب العداوة لأهل البيت إلا قليل. وما ذكرناه هو السر في عدم اجتناب أصحابهم عن الناصب وأما الأئمة بأنفسهم فلم يظهر عدم تجنبهم عنهم بوجه ومعه لا مسوغ لرد ما ورد من الرواية في نجاستهم بمجرد استبعاد كفره وأن الناصب لو كان نجساً لبينها الأئمة (ع) لأصحابهم وخواصهم.

لا يُنكر وجود ذلك فيهم.

ومنها: أنهم يجمعون بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها يشابهون اليهود فإنهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

ومنها: قولهم إن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة بل يُخلدون في النار[1]، وقد قال اليهود والنصارى: **{ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى }**[2].

ومنها: اتخاذهم الصور الحيوانية كاليهود والنصارى، وقد ورد الوعيد الشديد في تصوير الصور ذات الأرواح، في البخاري وغيره أنه قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لعن الله المصورين"[3]

ويقول محمد صادق الروحاني فقه الصادق ج3 ص302: والدليل على نجاسة هذه الطائفة هو الدليل على نجاسة النواصب لأنهم من أظهر أفرادهم. ويؤيده ما عن الفضل: دخل على أبي جعفر (ع) رجل محصور عظيم البطن فجلس معه على سريره فحياءه ورحب به فلما قام (عليه السلام) هذا من الخوارج كما هو قال: قلت: مشرك؟ فقال: مشرك والله مشرك. لإطلاق التنزيل.

وأما الطائفة الثالثة: فعن غير واحد: دعوى الإجماع على نجاستهم، ويشهد لها خبر ابن أبي يعفور: إن الله تعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وأن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه. وأورد عليه تارة: بأن النجاسة القابلة للزيادة والنقيصة هي المعنوية، وإلا فالنجاسة الظاهرية التي ليست حقيقتها سوى الاعتبار لا تقبل الزيادة والنقيصة، وأخرى بأن طائفة من النصوص تدل على أن غير الإثنا عشرية من فرق المسلمين ممن أزال الأئمة عن مراتبهم هم النواصب. كخبر محمد بن علي بن عيسى: كتبت إليه – أي إلى الهادي – (عليه السلام) أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب. ونحوه غيره. وحيث لا يمكن الالتزام بنجاستهم فيجعل الخبر على ما لا ينافي الإسلام الظاهري المترتب عليه الطهارة كساير الأخبار الدالة على كفرهم.

وثالثة: باختلاط أصحاب الأئمة في دولة بني أمية مع الناصبين مع عدم معروفية تجنبهم عنهم، بل الظاهر أنهم كانوا يعاملون معهم معاملة المسلمين. وفي الجميع نظر: أما الأول: فلأن النجاسة الظاهرية باعتبار آثارها قابلة للشدة والضعف، ولذا ترى اشتهار إن نجاسة البول أشد من نجاسة الدم. وأما الثاني: فلأن موضوع الحكم بالنجاسة في الخبر هو الناصب لأهل البيت لا مطلق الناصب، فكون المخالف ناصبياً لا يلزم الاجتناب عنه لا يتنافى نجاسة الناصب بالمعنى الأخص. وأما الثالث: فلأن انتشار أكثر الأحكام إنما يكون من زمان الصادقين عليهم السلام، فليكن هذا الحكم منها. فتحصل: أن الأقوى دلالة الخبر على النجاسة، ويؤيدها خبر الفضل عن الإمام الباقر (ع): عن المرأة العارفة أزوجها الناصب؟ قال (ع): لا، لأن الناصب كافر.

(1) انظر كتابنا "الشيعة وصكوك الغفران" حيث أوردنا عشرات الروايات المختلفة من قبل الرافضة في إثبات أنهم شعب الله المختار، وإن النار محرّمة عليهم كحرمة الجنة على من سواهم.

(2) البقرة: 111 .

(3) مسند أحمد 308/4 بلفظ "المصور" بالإفراد .

وأنه قال: "إن المصوّر يكلف يوم القيامة أن ينفخ الروح فيما صوّره وليس بنافخ[1] ولا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ذات روح[2].

ومنها: تخلفهم عن نصر أئمتهم كما خذلوا عليّاً وحسيناً وزيداً وغيرهم رضي الله عنهم، قبحهم الله ما أعظم دعواهم في حب البيت وأجنبهم عن نصرهم، وقد قال اليهود لموسى: {

---

(1) مسند أحمد ج1: 216، 241، 246، 350، 360، ج2: 145، 504، صحيح البخاري ج3: 40، ج7: 67، سنن أبي داود ج2: 481، سنن الترمذي ج3: 144، سنن النسائي ج8: 215، فتح الباري ج10: 330، ج12: 375، عون المعبود: ج12: 250، المصنف ج10: 399، ج6: 74، السنن الكبرى ج5: 502، 503، مسند أبي يعلى ج4: 451، ج5: 88، شرح معاني الآثار ج4: 286، 287، صحيح ابن حبان ج12: 498، 499، المعجم الكبير ج11: 251، 273، ج12: 127، 158، رياض الصالحين: 607، نصب الراية ج6: 127، الجامع الصغير ج2: 619، كنز العمال ج4: 37، 40، ج16: 40، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج2: 485. وقد ورد عن طريق الرافضة مثل هذه الرواية، انظر: المحاسن ج2: 619، الكاف ج6: 528، من لا يحضره الفقيه ج4: 5، الخصال: 108، الأمالي: 510، ثواب الأعمال: 223، وسائل الشيعة ج3: 561، ج12: 220، 221، مستدرك الوسائل ج13: 211، فهرس الروايات الفقهية ج1: 703، 704، ج2: 1642، مكارم الأخلاق: 425، عوالي اللئالي ج1: 122، الفصول المهمة في أصول الأئمة ج2: 241، بحار الأنوار ج7: 218، ج58: 183، ج73: 329، 339، 350، ج76: 287، ج80: 244، درر الأخبار: 92.

(2) مسند أحمد ج1: 139، 146، 148، 150، 277، ج4: 28، 29، صحيح البخاري ج4: 82، 111، ج7: 66، صحيح مسلم ج6: 157، سنن أبي داود ج1: 57، ج2: 279، 280، سنن النسائي ج1: 141، ج7: 185، ج8: 212، المستدرك ج1: 171، السنن الكبرى ج1: 201، ج5: 158، ج7: 271، شرح النووي على مسلم ج14: 81، مجمع الزوائد ج1: 286، ج5: 173، 174، فتح الباري ج10: 321، 329، 330، 335، شرح سنن النسائي ج1: 141، تحفة الأحوذي ج5: 350، ج8: 72، عون المعبود ج1: 259، ج11: 139، شرح مسند أبي حنيفة: 241، 17، الآحاد والمثاني ج5: 435، اسنن الكبرى ج1: 121، ج5: 498، 499، 500، مسند أبي يعلى ج1: 266، ج2: 476، ج4: 318، شرح معاني الآثار ج4: 57، 282، 283، 285، 287، صحيح ابن حبان ج4: 5، ج13: 161، 166، 169، 171، المعجم الأوسط ج3: 155، المعجم الكبير ج5: 95، ج11: 157، 326، ج23: 432، ج24: 17، خصائص مسند الإمام أحمد: 19، موارد الظمآن: 357، كنز العمال ج4: 41، 133، ج15: 395، 403، 404.

وأيضاً عند الرافضة أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة فما بالك في أماكن عبادتهم، انظر: المحاسن ج2: 615، الكافي ج3: 393، ج6: 528، تهذيب الأحكام ج2: 377، وسائل الشيعة ج3: 465، مستدرك الوسائل ج3: 453، فهرس الروايات الفقهية ج1: 911، ج2: 1642، الطوائف: 220، عوالي اللئالي ج1: 160، بحار الأنوار ج56: 188، ج73: 159، ج80: 245 .

اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ }[1].

ومنها: أن اليهود مسخوا، وقد روي: إن كان خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر[2] وهؤلاء مكذبون به، وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة من بلاد العجم.

ومنها: أن اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما كانوا وكذلك هؤلاء ضربت عليهم الذلة حتى أحيوا التقية من شدة خوفهم وذلهم.

ومنها: أن اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون: هذا من عند الله، وكذلك هؤلاء يكتبون الكذب ويقولون هذا من كلام الله ويفترون الكذب على رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم وأهل بيته رضي الله عنهم[3].

مطلب مشابهتهم النصارى

ومن مشابهتهم النصارى: أنهم عبدوا المسيح كذلك غلاة هؤلاء عبدوا علياً وأهله رضي الله عنهم، ومنها أن النصارى أطرت عيسى، كذلك غلاة الرافضة أطروا أهل البيت حتى ساووهم بالأنبياء. ومنها: جماعهم النساء في الأدبار حالة الحيض وكانت النصارى تجامع النساء في المحيض.

ومنها: أن لبس بعضهم يشبه لبس النصارى.

مشابهتهم المجوس

ومن مشابهتهم المجوس[4]: إنهم قالوا بإلهين: النور والظلمة، وهؤلاء يقولون: الله خالق الخير

---

(1) المائدة: 24 .

(2) مجمع الزوائد 203/7 .

(3) لمزيد من التفصيل انظر منهاج السنة 13/1-35 وكذلك 332/1-337 .

(4) قد وقفت على مقال قيم للأستاذ فرست محمود مرعي الدهوكي بعنوان: "المجوسية وآثارها في المجتمع الإيراني – النيروز نموذجاً" المنشور في مجلة السنة، أحببت ذكره هنا لتتضح الرؤية حول التأثر بالمجوس وإن لبسوا مسوح الإسلام.

المجوس كلمة معربة عن مكوسياً (Magucia) البهلوية، وهي في اللغة الأوستانية – الأقستا مغو أو مغاو Maghu وهي مادة اشتقاق مغان في اللغة الفارسية الحديثة، وقد وردت هذه الكلمة في عبارة واحدة من عبارات الأقستا في الجزء الذي يطلق عليه اليستا.

والمغان أو المجوس في الأصل قبيلة ميدية أو طبقة خاصة بين الميديين وكان لهم امتياز الرئاسة الروحية في الديانة المزدية التي سبقت الديانة الزرادشتية، وعندما تغلبت الزرادشتية أو بالأحرى أصبحت الديانة الرسمية في العهد الفارسي الساساني في عهد أرشيد الأول (224-241م) أصبح المغان السادة الروحانيين للدين الجديد، وقد استمر المغان أو المجوس يعدون أنفسهم قبيلة، ويعتبرون أنفسهم طبقة من الناس "نشأوا من قبيلة واحدة وجبلوا على خدمة الآلهة" وهذا ما حدا بالعالم الدانماركي كريستنس إلى مقارنتهم بالسادة عند الشيعة.

وكان الإيرانيون قبل أن يتخذوا الزرادشتية ديناً لهم يتجهون كغيرهم من الشعوب الآرية إلى عبادة مظاهر الطبيعة، وكان أهم آلهتهم في ذلك الوقت ميثرا إله الشمس وآناهيتا آلهة الخصوبة والأرض.

ظهور زرادشت:

ظهر زرادشت في نحو منتصف القرن السابع ق.م في مقاطعة أذربيجان (اتروباتن Atropatene) شمال غرب إيران، ونشر دعوته في بداية الأمر في شواطئ بحيرة أورمية، ثم انتقل بعد ذلك إلى منطقة باختريا في شرقي إيران.

وقد جاء زرادشت بالكتاب المعروف بالآفستا، ويسميه المؤلفون العرب الأبستاق، وكان هذا الكتاب ضخماً في أول أمره فلما غزا الإسكندر المقدوني إيران ضاع منه شيء كثير. وفي العهد الأشكاني (ملوك الطوائف) حاول الملك بلاش جمع ما تفرق منه، وانتهى الأمر بالملك الساساني أردشير الأول إلى إعادة المحاولة واستطاع أن يجمع من هذا الكتاب قدراً دونوه في واحد وعشرين مجلداً أو نسكاً. ولكن هذا القدر المجتمع من هذه المجلدات قد عاد إلى التبدد والضياع مرة أخرى. ولم يبق من الآفستاني في الوقت الحاضر سوى خمسة كتب أو أجزاء؛ هي: يسنا، ويسيريد، ونديداد، ويشتها، وخورده آفستا.

وخلاصة الديانة الزرادشتية هي أن العالم ناشئ من أصلين هما النور والظلمة، وهذان الأصلان في نزاع معاً ويتناوب الاثنان الانتصار والهزيمة فيما بينهما، ولهذا قسم العالم إلى قسمين: جيش النور أو الخير، وجيش الظلمة أو الشر.

وعلى رأس قوى قسم الخير أهورامزدا، ويرأس جيش قوى الشر أهريمن، ومن المسائل المهمة في العقيدة الزرادشتية مسألة النار حيث تعتبر رمزاً للإله إضافة إلى الشمس، فالنار حسب زعمهم رمز للإشراق والضياء، كما أنها طاهرة نشيطة في استعارها وتوقدها غير قابلة للفساد. لذا فلا عجب أنهم يتوجهون في صلواتهم إلى النار وإلى الشمس باعتبارهما رمزاً للإله أهورامزدا.

ونظراً لأهمية النار عند الزرادشتيين سمي الإيرانيون في العهد الإسلامي بيوت النار (كعبة زرادشت) وسموا النار نفسها قبلته، ونظراً لعبادة الزرادشتيين النار سماهم الإيرانيون المسلمون عبدة النار (آتش برست وآذر برست)، ولما قهر المسلمون الفرس المجوس حطموا معابد النيران فضعفت بذلك هيبتها ولكن حين سمحت الظروف السياسية للشعوبيين أن يفخروا بماضيهم – فخر الشعراء الفرس بالنار وفضلوها على الطين –كما فعل بشار بن برد إذ فضل إبليس على آدم في قوله:

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار ... فتنبهوا يا معشر الفجار

إبليس خير من أبيكم آدم ... فتنبهوا يا معشر الفجار

إبليس من نار وآدم طينة ... والأرض لا تسموا سمو النار

والفردوسي صاحب الشاهنامة (رائعة الفرس الكبرى) يعرف النار بأنها دليل الضوء الإلهي وأنها قبلة الإيرانيين كما أن الكعبة قبلة العرب، وكان الإيرانيون إذا ضاق بهم أمر ضرعوا إلى آهورامزدا في بيت الناس عسى أن يكشف عنهم الضيق، وإذا تعبدوا في بيوت النار لبسوا الثياب البيضاء وأرخوا شعورهم.

وقد فرض زرادشت على أتباعه ثلاث صلوات يدورون فيها مع الشمس كيفما دارت، إحداهما عند طلوع الشمس، والثانية عند انتصاف النهار، والثالثة عند غروب الشمس.

وقد تأثرت الحياة الاجتماعية للإيرانيين القدماء بالدين تأثراً كبيراً، وكانت السمة الدينية ظاهرة في جميع نواحي حياتهم الاجتماعية. فأعيادهم كان الباعث على اتخاذها في أغلب الأحوال دينياً فإن لم يكن الأمر كذلك كانت الطقوس الدينية هي المظهر الغالب على هذه الأعياد، ولنأخذ مثلاً عيد النيروز.

عيد النيروز:

النيروز معرب كلمة النوروز التي تعني في اللغتين الفارسية والكردية اليوم الجديد، والنوروز عند الفرس يومان: الأول نوروز العامة، والآخر نوروز الخاصة، ونوروز العامة يقع في اليوم الأول الذي يطلق عليه اسم إلههم أهورامزدا ي شهر فرودين الذي يقابل 21 آذار مارس في السنة الميلادية، وفيه تأتي الشمس النقطة الأولى لبرج الحمل ويعتبر وصولها بداية فصل الربيع ويقال أيضاً أن الله تعالى خلق العالم في ذلك اليوم، كما أنه خلق آدم عليه السلام في ذلك اليوم، ولذلك سمي هذا اليوم (نوروز).

فيما ذكر بعضهم أن جمشيد أول ملك إيراني في الساطير القديمة الذي كان اسمه أولاً جم، والعرب تطلق عليه منوشلح لما وصل أذربيجان أمر أن يقيموا له عرشاً مرصعاً على مكان مرتفع مقابل المشرق، وضع تاجه المرصع على رأسه وجلس على ذلك العرش فلما طلعت الشمس ويقط شعاعها على ذلك التاج والعرش ظهر لها شعاع في منتهى اللمعان فسر الناس وقالوا: هذا يوم جديد.

ولما كانت لفظة شعاع يطلق عليها في اللغة البهلوية (شيد) فإنهم أضافوا هذه اللفظة على جم وسموه (جمشيد) وأقاموا احتفالاً مهيباً له وجعلوه يوم عيد لهم.

وأما نوروز الخاصة فيوم كان اسمه خرداد (السلامة والعافية) وهو اليوم السادس من شهر فرودين، وقد جلس كذلك الملك جمشيد في ذلك اليوم على العرش وطلب خاصة رعيته وأعلن لهم المراسم الطيبة، وقال لهم: إن الله تعالى خلقكم فينبغي أن تغسلوا أجسامكم بالمياه الطاهرة وتسجدوا له شكراً على نعمه، وتقوموا بمثل هذه الأعمال والأوامر كل سنة في مثل هذا اليوم، ولهذا السبب سمي هذا اليوم (نوروز الخاصة)، ويقال أن الأكاسرة (ملوك الدولة الساسانية للفارسية) كانوا يقضون حاجات الناس ويطلقون سراح المسجونين، ويعفون عن المجرمين ويعيشون عيشة المرح والسرور وذلك من نوروز العامة حتى نوروز الخاصة الذي هو ستة أيام من كل عام.

وأول من أعاد هدايا عيدي النوروز والمهرجان في الإسلام هو الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي الأموي على العراق والمشرق، وقد أبطلها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) وقد أعيدت مرة ثانية رسوم النوروز والمهرجان في العصر العباسي، سيما وأن أغلب العباسيين كانوا من الفرس، لذا فلا عجب أن حاولوا إحياء مظاهر أسلافهم القدماء.

أما السنة الإيرانية فهي تبدأ من أول يوم في فصل الربيع وبه يبدأ كما ذكرنا النوروز الذي يسمى (النوروز الجلالي)، لأن تاريخه يبدأ منذ حكم السلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان الذي عقد في الفترة 463-1074م

مؤتمراً للفلكيين في مرصده الذي بناه حضره الشاعر الرياضي الشهير عمر بن إبراهيم الخيام، وطلب من المؤتمرين إعادة إصلاح التاريخ الفارسي القديم، والموازنة بينه وبين ما توصلوا إليه في مراصدهم، وكان التاريخ الفارسي المعمول به وقتذاك هو (تاريخ يزدجرد).

وعلى هذا الأساس اعتبر الفلكيون الفرس أن أول السنة الجديدة (النيروز) هو العاشر من رمضان عام 471هـ الموافق 15 آذار – مارس 1079م، وفي هذا اليوم تنتقل الشمس إلى برج الثور ولا يمكن التأكد من المصادر هل استعمل هذا التاريخ الفارسي إلى جانب التقويم الهجري، على أن أحد العلماء الأوربيين ويدعى أدلر Adler يذكر أن الشاعر الفارسي المشهور سعدي (ت1362م) قد امتدح في كتابه كلستانه شهر (آردي بهشت جلالي) أي الشهر الفارسي الثاني من السنة الجلالية وتعني في لغة الآفستا أفضل القوى الذي يوافق الفترة من منتصف نيسان إلى منتصف أيار، بقوله: إنه أحسن فصول السنة.

ويطلق الزرادشتيون المقيمون في (الهند – بومباي) على عيد النوروز في الوقت الحاضر (بتيتي Pateti) وهي مأخوذة من كلمة في اللغة الآفستية Paitita بمعنى يوم التوبة. وهو بناءً على هذا يوم يصلي فيه المرء ليغفر أهورمزدا له ما اقترف من ذنوب طيلة العام المنصرم. وفي هذا اليوم يصحو الزرادشتي مبكراً فيغتسل ويتطهر ويرتدي ملابسه الجديدة ويؤدي الصلوات ملتمساً الرحمة من أهورامزدا له ولأهله ثم يذهب إلى معبد النار ويهدي إليه خشب الصندل، وهناك يعود إلى الصلاة ليستعيد حب الإله أهورمزداد رحمته.. وإذا انتهت صلواته وزع الصدقات على الفقراء من رجال الدين والمحتاجين من الناس، ويقضي بعد ذلك بقية يومه في مرح وسرور مع أفراد أسرته، وفي هذا اليوم (النيروز) يتزاور الزرادشتيون للتهنئة بالسنة الجديدة.

وقد استمرت الاحتفالات بعيد النيروز تقام في إيران منذ العصور العباسية حيث كان التأثير الفارسي واضحاً في صبغ مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية وإلى التاريخ المعاصر، حيث بلغت ذروتها في أيام الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979) حيث كانت العطلة تقارب أسبوعاً كاملاً إضافة إلى أسبوعين عطلة للجامعات والمدارس بعكس عطلتي عيد الفطر والأضحى حيث خصص لكل منهما يوم واحد فقط.

وقد توقع البعض أن نجاح الثورة الشيعية التي قادها الخميني ستنعكس بصورة إيجابية على وأد هذه الممارسات والتقاليد المجوسية التي كانت سائدة في الحياة الإيرانية، وأن القيم الإسلامية سوف تسودن ولكن خاب ظنهم فالاحتفالات أصبحت تقام مثل السابق ولكن مع إعطائها صبغة إسلامية! والعطلة أضحت أربعة أيام إضافة إلى أسبوعين للجامعات والمدارس.

وهذا ما انعكس على الوضع في كردستان العراق، فبعد أن كانت عطلة النيروز يوم واحد (21 آذار) حسب الاتفاق الذي أبرمته قيادة الحركة الكردية مع الحكومة العراقية في 11 آذار 1970، وصلت إلى أربعة أيام جزء من الصراع الذي كان دائراً بين الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرازاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني.

وأخيراً تم تثبيت ثلاثة أيام كعطلة للنيروز في حكومتي إقليم كردستان في أربيل والسليمانية للأيام 21 و22 و23 آذار من كل سنة بالرغم من الانتقادات التي كانت توجه على استحياء إلى حكومة إقليم كردستان من بعض الاتجاهات افسلامية الحزبية والشعبية، إلا أن مبرر البعض كان "إذا كانت إيران تدعي الإسلام! وتحتفل بالنيروز

والشيطان خالق الشر. ومنها: أن المجوس ينكحون المحارم كذلك غلاة الشيعة يفعلون ذلك. ومنها: المجوس تناسخيون وكذلك في غلاتهم تناسخيون، ومن قبائح الرافضة أنهم يتخذون يوم موت الحسين مأتماً فيتركون الزينة ويظهرون الحزن ويجمعون النوائح يبكين[1] ويصورون صورة قبور

وعطلتها أكبر من عطلتنا ونحن أصحاب اتجاه قومي علماني فلماذا لا نزيد من عطلتنا كي تضاهي عدد أيام العطلة في إيران الإسلامية!".

وختاماً لا يسعنا إلا أن نردد قول سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة".

(1) البكاء والنحيب على الأئمة صفتان متلازمتان عند الرافضة، لا يمكن للرافضي التخلّص منهما، ليس ذلك نابع من الحب والإخلاص والولاء لآل البيت رضوان الله عليهم، بل إن ذلك من الترسبات النفسية عند الشيعة لا يستطيعون التخلص منه، وناتج من عقدة عدم نصرة أئمتهم المزعومين، حتى جرى في الأمثال "أرق من دمعة شيعية تبكي علياً" وإن كان في العمر بقية سوف نتطرق إلى "عقدة كربلاء" الشبيهة بعقدة "سبي بابل" عند اليهود، لأنه أثناء دراستي للموضوع تبين لي الصلة الوثيقة بين "عقدة كربلاء" وعقدة "سبي بابل"، والعقدة الحقيقة الملازمة للنفس الشيعية هي تخلّف الشيعة عن نصرة الحسين وتركه وحيداً في ساحة المعركة يجابه خصومه، ولذلك نرى في مرويات الشيعة الثواب العظيم لمن بكى أو تباكى أو أبكى على الحسين وإن الجنة دون ذلك، ونُتحف القراء الكرام ببعض المرويات في ذلك (منقولة من كامل الزيارات لابن قولويه 201-211):

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: كان علي بن الحسين يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً. وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا الذي مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله، عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار.

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع)، قال: سمعته يقول: أن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي (ع)، فإنه فيه مأجور.

عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل له: ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزَّ وجلَّ، ولم يرض له بدون الجنة.

عن الربيع بن منذر، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة، بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً.

عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين (ع)، قلت: لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير من أهل القبائل من النصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي. قال لي: أفما تذكر ما صنع به، قلت: نعم، قال: فتجزع، قلت: أي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي، قال: رحم الله دمعتك، أما إنك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنا، أما إنك سترى عند موتك حضور

آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل، وملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها. قال: ثم استعبر واستعبرت معه، فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين (ع) رحمة لا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا، وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن من عينه، فإذا سالت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، وإن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى أنه ليذيقه من روب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه. يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ولم يستق بعدها أبداً، وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزبد، وأصفى من الدمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم ويمر بأنهار الجنان، يجري على رضراض الدر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه: يا ليتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلاً ولا عنه تحويلا. أما إنك يا كردين ممن تروي منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر وسقيت منه من أحبنا، وإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا، وإن على الكوثر أمير المؤمنين (ع) وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدأنا، فيقول الرحل منهم: أني أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك، فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع إلى ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك، فإن خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع، فيقول: إني أهلك عطشاً، فيقول له: زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشاً. قلت: جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره، فقال: ورع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا أهل البيت إذا ذكرنا، وترك أشياء اجترى عليها غيره، وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل أحد.

عن عبد الله بن بكير، قال: حججت مع أبي عبد الله (ع) — في حديث طويل — فقلت: يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي (ع) هل كان يصاب في قبره شيء، فقال: يا ابن بكير ما أعظم مسائلك، إن الحسين (ع) مع أبيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ومعه يرزقون ويحبرون، وإنه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره وإنه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من أحدهم بولده، وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وأنه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة.

عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (ع)، قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً.

الحسين رضي الله عنه ويزينونها ويطوفون بها في السكك ويقولن: يا حسين، ويسرفون في ذلك إسرافاً محرماً وكل ذلك بدعة، أما ترك الزينة فمن الإحداد الذي حرمه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كما ورد ذلك في الصحيح[1]، وأما النياحة فمن أعظم منكرات الجاهلية[1] ويترتب على ما

عن فضيل بن فضالة، عن أبي عبد الله (ع)، قال: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار. عن أبي هارون المكفوف، قال: قال أبو عبد الله (ع): يا أبا هارون أنشدني في الحسين (ع)، قال: فأنشدته، فبكى، فقال: أنشدني كما تنشدون – يعني بالرقة – قال: فأنشدته: أمرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية. قال: فبكى، ثم قال: زدني، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى، وسمعت البكاء من خلف الستر، قال: فلما فرغت قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى عشراً كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة، ومن ذكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة.

عن أبي عمارة المنشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لي: يا أبا عمارة أنشدني في الحسين (ع)، قال: فأنشدته، فبكى، ثم أنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله مازلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين (ع) شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة.

عن عبد الله بن غالب، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فأنشدته مرثية الحسين (ع)، فلما انتهيت إلى هذا الموضع: لبلية تسقوا حسينا * بمسقاة الثرى غير التراب. فصاحت باكية من وراء الستر: وا أبتاه.

عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (ع) قال: من أنشد في الحسين (ع) بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى – وأظنه قال: أو تباكى – فله الجنة.

عن أبي هارون المكفوف، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: أنشدني فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، قال: فأنشدته: أمرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية. قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال: زدني زدني، قال: فأنشدته: يا مريم قومي فاندبي مولاك * وعلى الحسين فاسعدي ببكاك. قال: فبكى وتهايج النساء، قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون من أنشد في الحسين (ع) فأبكى عشرة فله الجنة ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

وروي عن أبي عبد الله (ع) قال: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا.

وفي اعتقاد الرافضة أن زيارة الحسين رضي الله عنه أفضل من حج بيت الله الحرام وللمزيد انظر "الرافضة وتفضيل زيارة الحسين على حج بيت الله الحرام" للأستاذ عبد المنعم السامرائي.

(1) صحيح مسلم 1124/2 .

يفعلون من المنكرات والمحرمات كما لا يحصى، وكل ذلك بدعة ومنكر وفاعله والراضي به والمعين عليه والأجير فيه كلهم مشاركون في البدعة، فاللازم على كل مؤمن منع هؤلاء المبتدعة من هذه البدعة القبيحة ومن سعى في إبطالها مخلصاً لله تعالى يُرجى له الثواب الجزيل.

قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي الحراني رحمه الله[2]: "اعلم وفقني الله وإياك أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشوراء إنما كان كرامة من الله عزَّ وجلَّ أكرمه بها ومزيد حظوة[3] ورفع درجة عند ربه وإلحاقاً له بدرجات أهل بيته الطاهرين وليهينن من ظلمه واعتدى عليه، وقد قال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لما سئل أي الناس أشد بلاء، قال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفّف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة[4] فالمؤمن إذا حضر عاشوراء وذكر ما أُصيب به الحسين يشتغل بالاسترجاع ليس إلا كما أمره المولى عزَّ وجلَّ عند المصيب ليحوز الأجر الموعود في قوله: **{ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ }**[5] ويلاحظ ثمرة البلوى وما أعدّه الله للصابرين حيث قال: **{ إِنَّمَا يُوَفَّى**

---

(1) انظر: صحيح البخاري ج2: 81، ج6: 61، ج8: 125، صحيح مسلم ج3: 46، مسند أحمد ج2: 262، 377، 431، 455، 526، 531، ج5: 85، ج6: 407، 409، سنن ابن ماجه ج1: 503، 504، سنن أبي داود ج2: 64، 65، سنن الترمذي ج2: 235، سنن النسائي ج4: 16، المستدرك ج1: 383، ج3: 611، السنن الكبرى ج3: 184، ج4: 62، 63، مجمع الزوائد ج3: 12، 31، 108، ج4: 222، ج6: 38 .

(2) انظر فتاوى ابن تيمية 252/2 .

(3) في المطبوعة: خطوة، والصواب ما أثبتناه.

(4) عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة".
انظر: مسند أحمد ج1: 172، 174، 180، ج6: 369، سنن الدارمي ج2: 320، سنن ابن ماجه ج2: 1334، 1335، سنن الترمذي ج4: 28، المستدرك ج1: 40، 41، ج3: 343، ج4: 307، 404، السنن الكبرى ج3: 372، مجمع الزوائد ج2: 292، شرح مسند أبي حنيفة: 12، مسند أبي داود الطيالسي: 30، المصنف ج3: 121، مسند ابن راهويه ج5: 258، مسند سعد بن أبي وقاص: 87، منتخب مسند عبد بن حميد: 79، الأدب المفرد: 112 .

(5) البقرة: 157 .

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }[1] ويشهد أن ذلك البلاء من المبلي فيغيب برؤية وجدان مرارة البلاء وصعوبته قال تعالى: **{ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا }**[2] وقيل لبعض الشطار: متى يهون عليك الضرب والقطع. فقال: إذا كنا بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة، فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشتغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والأعمال الصالحة لحثه صلَّى الله عليه وسلَّم على صوم يوم عاشوراء[3] فبكل ذلك يصرف زمانه

---

(1) الزمر: 11 .

(2) الطور: 48 .

(3) صوم يوم عاشوراء مأثور عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وليس فرحاً باستشهاد الحسين رضوان الله عليه كما تزعم الرافضة، وقد ورد في فضل صيام يوم عاشوراء الأجر والثواب العظيم وفي ذلك يقول العجلوني "كشف الخفاء" ج2، ص33: صوم يوم عرفة يكفر سنتين: ماضية ومستقبلة. رواه أحمد ومسلم وأبو داود عن أبي قتادة بزيادة وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية، وورد بألفاظ أخر: منها صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة — رواه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري، وورد أن صوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة. فقد روى مسلم عن أبي عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله تعالى أن يكفر السنة التي قبله. والحكمة في تمييز عرفة لأنه يوم محمدي فزيد في ثوابه بخلاف عاشوراء فإنه يوم موسوي.

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه ج3 ص151-152: عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنهما وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائماً قلت هكذا كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يصومه قال نعم (وحدثني) محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو حدثني الحكم بن الأعرج قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر (وحدثنا) الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني إسماعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول حين صام رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمير (لعله قال عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء. (حدثنا) قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال بعث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رجلاً من أسلم يوم عاشوراء فأمره أن يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صيامه إلى الليل. (وحدثني) أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار

في أنواع القربات عسى أن يُكتب من محبي أهل القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة، إذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوي ولا من طريقهم، ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيهم صلَّى الله عليه وسلَّم مأتماً في كل عام، فما هذا إلا من تزيين الشيطان وإغوائه.

قال الشيخ عقب ذكر ذلك[1]: وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيداً وأخذوا في إظهار الفرح والسرور إما لكونهم من النواصب[2] المتعصبين على الحسين

التي حول المدينة من كان أصبح صائماً فليتم صومه ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية يومه فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار (وحدثناه) يحيى بن يحيى حدثنا أبو معشر العطار عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رسله في قرى الأنصار فذكر بمثل حديث بشر غير أنه قال ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم.

وانظر: مسند أحمد ج5: 308، ج6: 6، 287، 359، سنن الترمذي ج2: 127، سنن النسائي ج4: 204، 220، السنن الكبرى ج4: 288، مجمع الزوائد ج3: 184، 186، 191، مسند ابن الجعد: 367، المصنف ج2: 470، 472، 473، الآحاد والمثاني ج6: 207، مسند أبي يعلى ج13: 92، صحيح ابن خزيمة ج3: 284، 287، 290، 291، 308، شرح معاني الآثار ج2: 80، المعجم الأوسط ج8: 20، المعجم الكبير ج19: 347، ج23: 205، 216، موارد الظمآن: 232، كنز العمال ج8: 573، 655، إرواء الغليل ج4: 112، 111.

(1) الفتاوى 253/2 .

(2) النواصب عند أهل السنة والجماعة الذين يبغضون علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين لكن عند الشيعة الرافضة الأمر يختلف، لذا فإن لكتب الشيعة قديمها وحديثها يجد كثيراً من المصطلحات التي تعوق فهمه لعباراتهم، ومن هذه المصطلحات "الناصب" و"الناصبة" و"النواصب" وغير ذلك من المشتقات.

والقارئ العادي لا يعرف معنى ذلك الاصطلاح، حتى إنه يتبادر إلى ذهنه بأنهم هم الذين يبغضون علياً وأهل بيته الكرام رضوان الله عليهم جميعاً.

لكن المتمرس في قراءة كتب الشيعة يُدرك معنى غير هذا المعنى، وسوف نحاول تعريف هذا المصطلح من كتب الشيعة لا من كتب المسلمين أو غيرهم ممن يخالفهم في المعتقد، وهذا في اعتقادي غاية الإنصاف وأيضاً وفق المنهج العلمي السليم، إذ لا نستطيع إلزام الغير بكتب مخالفيهم، لذا نحاول تعريفه من خلال كتب الشيعة الذين تطرقوا إلى بيان ذلك.

يقول ابن إدريس الحلّي في مستطرفات السرائر ص583: محمد بن علي بن عيسى، حدثنا محمد بن أحمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي بن عيسى، قال كتبت إلى الشيخ أعزه الله وأيّده، اسأله عن الصلاة في الوبر، أي أصوافه أصلح؟ فأجاب لا أحب الصلاة في شيء منه، قال فرددت الجواب، إنّا مع قوم في تقية، وبلادنا بلاد لا

يمكن أحداً أن يسافر منه بلا وبر، ولا يأمن على نفسه أن هو نزع وبره، فليس يمكن الناس كلهم ما يمكن الأئمة، فما الذي ترى أن يعمل به في هذا الباب؟ قال فرجع الجواب تلبس الفنك والسمور. قال: وكتبت إليه أسأله عن الناصب، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت، واعتقاد إمامتهما، فرجع الجواب، من كان على هذا فهو ناصب. قال وكتبت إليه اسأله عن العمل لبني العباس، وأخذ ما أتمكن من أموالهم، هل فيه رخصة، وكيف المذهب في ذلك؟ فقال ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر، فالله قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محالة قليله خيرٌ من كثيره ما يكفر به، ما يلزمه فيه من يرزقه، ويسبب على يديه، ما يشرك فينا وفي موالينا، قال فكتبت إليه في جواب ذلك أن أُعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم، وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدوه، وانبساط اليد في التشفّي منهم بشيء أن يقرب به إليهم، فأجاب من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً بل أجراً وثواباً.

ويقول يوسف البحراني (لا رحم الله تعالى فيه مغرز إبراة) في كتابه "الحدائق الناضرة" ج5 ص174 وما بعدها: إن الأخبار التي قدمناها دالة على نجاسة اليهود والنصارى قد علق الحكم فيها على عنوان اليهودي والنصراني الذي هو عبارة عن الشخص أو الرجل المنسوب إلى هاتين الذمتين، ولا ريب أن الشخص والرج عبارة عن هذا المجموع الذي حصل به الشخص في الوجود الخارجي، ولا ريب في صدق هذا العنوان على جميع أجزاء البدن وجملته كصدق الكلب على أجزائه، ومتى ثبت الحكم بالعموم في أهل الكتاب ثبت في غيرهم ممن يوافق على نجاستهم بطريق أولى.

و(ثانياً) أنه قد روى الكليني في الحسن عن الوشاء عمن ذكره عن الصادق (ع) "أنه كره سؤر ولد الزنا واليهودي والنصراني والمشرك وكل من خالف الإسلام. وكان أشد ذلك عنده سؤر الناصب".

ولا إشكال ولا خلاف في أن المراد بالكراهة هنا التحريم والنجاسة، وقد وقع ذلك معلقاً على هذه العناوين المذكورة ومنها المشرك ومن خالف الإسلام.

وكل من هذه العنوانات أوصاف لموصوفات محذوفة قد شاع التعبير بها عنها من لفظ الرجل أو الشخص أو الذات أو نحو ذلك، ولا ري في صدق هذه الموصوفات على جملة البدن وجميع أجزائه كصدق الكلب على جملته كما اعترف به فكما إن الكلب اسم لهذه الجملة فالرجل أيضاً كذلك ونحوه الشخص.

و(ثالثاً) أنا قد أوضحنا سابقاً دلالة إحدى الآيتين المشار إليهما في كلامه على النجاسة في المقام وبينا ضعف ما أورد عليها من الإلزام وبه يتم المطلوب والمرام. والله العالم.

وتمام تحقيق القول في هذا الفصل يتوقف على رسم مسائل:

(الأولى) المشهور بين متأخري الأصحاب هو الحكم بإسلام المخالفين وطهارتهم، وخصوا الكفر والنجاسة بالناصب كما أشرنا إليه في صدر الفصل وهو عندهم من أظهر عداوة أهل البيت (ع).

والمشهور في كلام أصحابنا المتقدمين هو الحكم بكفرهم ونصبهم ونجاستهم وهو المزيد بالروايات الإمامية، قال الشيخ ابن نوبخت وهو من متقدمي أصحابنا في كتابه فص الياقوت: دافعوا النص كفرة عند جمهور أصحابنا ومن أصحابنا من يفسقهم.. إلخ.

وقال العلامة في شرحه أما دافعوا النص على أمير المؤمنين (ع) بالإمامة فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم لأن النص معلوم بالتواتر من دين محمد صلَّى الله عليه وسلَّم فيكون ضرورياً أي معلوماً من دينه ضرورة فجاحده يكون كافراً كمن يجحد وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان.

واختار ذلك في المنتهى. فقال في كتب الزكاة في بيان اشتراط وصف المستحق بالإيمان ما صورته: لأن الإمامة من أركان الدين وأصوله وقد علم ثبوتها من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ضرورة والجاحد لها لا يكون مصدقاً للرسول في جميع ما جاء به فيكون كافراً. انتهى.

وقال المفيد في المقنعة: ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلّي عليه. ونحوه قال ابن البراج. وقال الشيخ في التهذيب بعد نقل عبارة المقنعة: الوجه فيه إن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمة حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل.

وقال ابن إدريس في السرائر بعد أن اختار مذهب المفيد في عدم جواز الصلاة على المخالف ما لفظه: وهو أظهر ويعضده القرآن وهو قوله تعالى: **{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا..}** يعني الكفار، والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا. ومذهب المرتضى في ذلك مشهور في كتب الأصحاب إلا أنه لا يحضرني الآن شيء من كلامه في الباب.

وقال الفاضل المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي: ومن أنكرها يعني الولاية فهو كافر حيث أنكر أعظم ما جاء به الرسول وأصلاً من أصوله.

وقال الشريف القاضي نور الله في كتاب إحقاق الحق: من المعلوم أن الشهادتين بمجردهما غير كافيتين إلا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من أحوال المعاد والإمامة كما يدل عليه ما اشتهر من قوله صلَّى الله عليه وسلَّم "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" ولا شك أن المنكر لشيء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم لأن الغلاة والخوارج وإن كانوا من فرق المسلمين نظراً إلى الإقرار بالشهادتين إلا أنهما من الكافرين نظراً إلى جحودهما ما علم من الدين وليكن منه بل من أعظم أصوله إمامة أمير المؤمنين (ع).

وممن صرح بهذه المقالة أيضاً الفاضل المولى المحقق أبو الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر المجاور بالنجف الأشراف حياً وميتاً في شرحه على الكفاية حيث قال في جملة كلام في المقام في الاعتراض على الكتاب حيث أنه من المبالغين في القول بإسلام المخالفين: وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله تعالى ورسوله ومن كفر بالأئمة (ع) مع أن كل ذلك من أصول الدين؟ إلى أن قال: ولعل الشبهة عندهم زعمهم كون المخالف مسلماً حقيقة وهو توهم فاسد مخالف للأخبار المتواترة، والحق ما قاله علم الهدى من كونهم كفاراً مخلدين في النار، ثم نقل بعض الأخبار في ذلك وقال والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وليس هنا موضع ذكرها وقد تعدت عن حد التواتر. وعندي أن كفر هؤلاء من أوضح الواضحات في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) انتهى.

هذا، والمفهوم من الأخبار المستفيضة هو كفر المخالف الغير المستضعف ونصبه ونجاسته، وممن صرح بالنصب والنجاسة أيضاً جمع من أصحابنا المتأخرين: منهم شيخنا الشهيد الثاني في بحث السؤر من الروض حيث قال بعد ذكر المصنف نجاسة سؤر الكافر والناصب ما لفظه: والمراد به من نصب العداوة لأهل البيت (ع) أو لأحدهم وأظهر البغضاء لهم صريحاً أو لزوماً.

ككراهة ذكرهم ونشر فضائلهم والإعراض عن مناقبهم من حيث إنها مناقبهم والعداوة لمحبيهم بسبب محبتهم، وروى الصدوق ابن بابويه عن عبد الله بن سنان عن الصادق (ع) قال: "ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم إنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا".. وفي بعض الأخبار "أن كل من قدم الجبت والطاغوت فهو ناصب" واختاره بعض الأصحاب إذ لا عداوة أعظم من تقديم المنحط عن مراتب الكمال وتفضيل المنخرط في سلك الأغبياء والجهال على من تسنم أوج الجلال حتى شك في أنه الله المتعال. انتهى. ونحوه في شرحه على الرسالة الألفية.

وممن صرح بالنصب جماعة من متأخري المتأخرين: منهم السيد نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية حيث قال: وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فإنما يتم ببيان أمرين: (الأول) في بيان معنى الناصب الذي وردت الروايات أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر بإجماع الإمامية، والذي ذهب إليه أكثر الأصحاب (رضوان الله عليهم) أن المراد به من نصب العداوة لآل محمد (صلَّى الله عليه وآله) وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما رواء النهر، ورتبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى، وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني من الاطلاع على غرائب الأخبار فذهب إلى أن الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) وتظاهر في القدح فيهم كما هو حال أكثر المخالفين لنا في هذه الأعصار في كل الأمصار.. إلى آخر كلامه. وهو الحق المدلول عليه بأخبار العترة الأطهار كما ستأتيك إن شاء الله تعالى ساطعة الأنوار.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن من جملة من صرح بطهارة المخالفين بل ربما كان هو الأصل في الخلاف في هذه المسألة في القول بإسلامهم وما يترتب عليه المحقق في المعتبر حيث قال: آسار المسلمين طاهرة وإن اختلفت آراؤهم عدا الخوارج والغلاة، وقال الشيخ في المبسوط بنجاسة المجبرة والمجسمة، وصرح بعض المتأخرين بنجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف، لنا أن النبي (صلَّى الله عليه وآله) لم يكن يجتنب سؤر أحدهم وكان يشرب من المواضع التي تشرب منها عائشة وبعده لم يجتنب علي (عليه السلام) سؤر أحد من الصحابة مع مباينتهم له، ولا يقال إن ذلك كان تقية لأنه لا يصار إليها إلا مع الدلالة، وعنه (عليه السلام) "أنه سئل أيتوضأ من فضل جماعة المسلمين أحب إليك أو يتوضأ من ركو أبيض مخمر؟ فقال بل من فضل وضوء جماعة المسلمين فإن أحب دينكم إلى الله الحنيفية السمحة" ذكره أبو جعفر بن بابويه في كتابه. وعن العيص ابن القاسم عن الصادق (عليه السلام) أن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) كان يغتسل هو وعائشة من إناء واحد، ولأن النجاسة مستفاد من الشرع فيقف على الدلالة، أما الخوارج فيقدحون في علي (عليه السلام) وقد علم من الدين تحريم ذلك، فهم بهذا الاعتبار داخلون في الكفر لخروجهم عن الإجماع وهم المعنيون بالنصاب. انتهى كلامه.

وقال في الذخيرة بعد نقل ملخصه أنه يمكن النظر في بعض تلك الوجوه لكنها بمجموعها توجب الظن القوي بالمطلوب. أقول: وعندي فيه نظر من وجوه: (الأول) أنه لا يخفى أنه إنما بالمخالف له في هذه المسألة الذي أشار إليه بقوله: "وصرح بعض المتأخرين" ابن إدريس، ولا ريب أن مراد ابن إدريس بالحق الذي صرح بنجاسة من لم يعتقده إنما هو الولاية كما سيأتيك بيانه إن شاء الله تعالى في الأخبار فإنها معيار الكفر والإيمان في هذا المضمار، ويؤيد ذلك استثناء المستضعف كما سيأتيك التصريح به في الأخبار أيضاً، ولا ريب أيضاً أن الولاية إنما نزلت في آخر عمره (صلَّى الله عليه وآله) في غير خم والمخالفة فيها المستلزمة لكفر المخالف إنما وقع بعد موته (صلَّى الله

عليه وآله) فلا يتوجه الإيراد بحديث عائشة والغسل معها في إناء واحد ومساورتها كما لا يخفى، وذلك لأنها في حياته (صلَّى الله عليه وآله) على ظاهر الإيمان وإن ارتدت بعد موته كما ارتد ذلك الجم الغفير المجزوم بإيمانهم في حياته (صلَّى الله عليه وآله) ومع تسليم كونها في حياته من المنافقين فالفرق ظاهر بين حالي وجوده (صلَّى الله عليه وآله) وموته حيث أن جملة المنافقين كانوا في وقت حياته على ظاهر الإسلام منقادين لأوامره ونواهيه ولم يحدث منهم ما يوجب الارتداد، وأما بعد موته فحيث أبدوا تلك الضغائن البدرية وأظهروا الأحقاد الجاهلية ونقضوا تلك البيعة الغديرية التي هي في ضرورتها من الشمس المضيئة فقد كشفوا ما كان مستوراً من الداء الدفين وارتدوا جهاراً غير منكرين ولا مستخفين كما استفاضت به أخبار الأئمة الطاهرين (ع) فشتان ما بين الحالتين وما أبعد ما بين الوقتين، فأي عاقل يزعم أن أولئك الكفرة اللئام قد بقوا على ظاهر الإسلام حتى يستدل بهم في هذا المقام والحال أنه قد ورد عنهم (ع) "ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب ألم: من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً"؟ نعوذ بالله من زلات الأفهام وطغيان الأقلام.

(الثاني) إن من العجب الذي يضحك الثكلى والبين البطلان الذي أظهر من كل شيء وأجلى إن يحكم بنجاسة من أنكر ضرورياً من سائر ضروريات الدين وإن لم يعلم أن ذلك منه عن اعتقاد ويقين ولا يحكم بنجاسة من يسب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخرجه قهراً مقاداً يساق بين جملة العالمين وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه وضرب الزهراء (عليها السلام) حتى أسقطها جنينها ولطمها حتى خرت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها مضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه الصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب، ما هذا إلا سهو زائد من هذا النحرير وغفلة واضحة عن هذا التحرير، فيا سبحان الله كأنه لم يراجع الأخبار الواردة في المقام الدالة على ارتدادهم عن الإسلام واستحقاقهم القتل منه (عليه السلام) لولا الوحدة وعدم المساعد من أولئك الأنام، وهل يجوز يا ذوي العقول والأحلام أن يستوجبوا القتل وهم طاهروا الأجسام؟ ثم أي دليل دل على نجاسة ابن زياد ويزيد وكل من تابعهم في ذلك الفعل الشنيع الشديد؟ وأي دليل دل على نجاسة بني أمية الأرجاس وكل من حذا حذوهم من كفرة بني العباس الذين قد أبادوا الذرية العلوية وجرعوهم كؤوس الغصص والمنية؟ وأي حديث صرح بنجاستهم حتى يصرح بنجاسة أئمتهم، وأي ناظر وسامع خفي عليه ما بلغ بهم من أئمة الضلال حتى لا يصار إليه إلا مع الدلالة؟ ولعله أيضاً يمنع من نجاسة يزيد وأمثاله من خنازير بني أمية وكلاب بني العباس لعدم الدليل على كون التقية هي المانعة من اجتناب أولئك الأرجاس.

(الثالث) أن ما استند إليه من الاستدلال بحديث أفضلية الوضوء من سؤر المسلمين لا يخلو من نوع مصادرة، فإن الحكم بإسلام المخالفين أول البحث والحاكم بالنجاسة إنما حكم بذلك لثبوت الكفر والنصب المستلزمين للنجاسة، على أن لا نسلم أن المراد بالإسلام هنا المعنى الأعم كما استند إليه بل المراد إنما هو المعنى المرادف للإيمان كما فسره به بعض علمائنا الأعيان حيث قال: والوجه في التعليل كون الوضوء بفضل جماعة المسلمين أسهل حصولاً، إلى أن قال مع ما فيه من التبرك بسؤر المؤمن وتحصيله الآلفة بذلك.

(الرابع) أن ما فسر به النواصب من أنهم الخوارج خاصة مما يقضى منه العجب العجاب لخروجه عن مقتضى النصوص المستفيضة في الباب وعدم موافق له في ذلك لا قبله ولا بعده من الأصحاب.

وبالجملة فإن كلامه في هذا المقام لا أعرف له وجهاً وجيهاً من أخبارهم (ع) بل هي في رده وبطلانه أظهر من البدر ليالي التمام. هذا، وأما الأخبار الدالة على كفر المخالفين عدا المستضعفين فمنها ما رواه في الكافي بسنده عن مولانا الباقر (ع) قال: "إن الله عزَّ وجلَّ نصب علياً (ع) علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً..". وروى فيه عن أبي إبراهيم (ع) قال: "إن علياً (ع) باب من أبواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمناً ومن خرج من بابه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله عزَّ وجلَّ فيهم المشيئة". وروى فيه عن الصادق (عليه السلام) قال: ".. من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن مات على ضلالته يفعل الله به ما يشاء".

وروى الصدوق في عقاب الأعمال قال: "قال أبو جعفر (ع)" إن الله تعالى جعل علياً (ع) علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن شك فيه كان مشركاً" ورواه البرقي في المحاسن مثله. وروى فيه أيضاً عن الصادق (ع) قال: "إن علياً (ع) باب هدى من عرفه كان مؤمناً ومن خالفه كان كافراً ومن أنكره دخل النار" وروى في العلل بسنده إلى الباقر (ع) قال: "إن العلم الذي وضعه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عند علي (ع) من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً". وروى في كتاب التوحيد وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن الصدق (ع) قال: "الإمام علم بين الله عزَّ وجلَّ وبين خلقه من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً". وروى في الأمالي بسنده فيه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال لحذيفة اليمانة" يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) الكفر به كفر بالله سبحانه والشرك به شرك بالله سبحانه والشك فيه شك في الله سبحانه والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه والإنكار له إنكار لله تعالى والإيمان به إيمان بالله تعالى لأنه لأخو رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) ووصيه وإمام أمته ومولاهم. وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها..

وروي في الكافي بسنده إلى الصحاف قال: "سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: **{ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ }** فقال: عرف الله تعالى إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم". وروى فيه بسنده عن الصادق (ع) قال: "أهل الشام شر من أهل الروم وأهل المدينة شر من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة".

وروى فيه بسنده عن أحدهما (ع) "إن أهل المدينة ليكفرون بالله جهرة وأهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفاً".

وروى فيه عن أبي مسروق قال: "سألني أبو عبد الله (ع) عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت مرجئة وقدرية وحرورية، قال لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء.

إلى غير ذلك من الأخبار التي يضيق عن نشرها المقام ومن أحب الوقوف عليها فليرجع إلى الكافي ولا سيما في تفسير الكفر في جملة من الآيات القرآنية، وأنت خبير بأن التعبير عن المخالفة في الإمامة في جملة من هذه الأخبار بالإنكار في بعض والجحود في بعض دلالة واضحة على كفر هؤلاء المخالفين من قبيل كفر الجحود والإنكار الموجب لخروجهم عن جادة الإسلام بكليته وإجراء حكم الكفر عليهم برمته إنما وقع عناداً واستكباراً لقيام الأدلة عليهم في ذلك وسطوع البراهين فيما هنالك لديهم، لأن الجحود والإنكار إنما يطلقان في مقام

المخالفة بعد ظهور البرهان كما صرح به علماء اللغة الذين إليهم المرجع في هذا الشأن. وبذلك يظهر ما في جواب شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني حيث إنه ممن تبع المشهور بين المتأخرين في الحكم بإسلام المخالفين، فإنه أجاب عن إطلاق الكفر عليهم في الأخبار بالحمل على الكفر الحقيقي وإن كانوا مسلمين ظاهراً فهم مسلمون ظاهراً فتجري عليهم أحكام الإسلام من الطهارة وجواز المناكحة وحقن المال والدم والموارثة ونحو ذلك وكفار حقيقة وواقعاً فيخلدون في النار يوم القيامة، ثم احتمل حمل كفرهم على أحد معاني كفر الترك فكفرهم بمعنى ترك ما أمر الله تعالى به كما ورد "إن تارك الصلاة كافر" و"تارك الزكاة كافر" و"تارك الحج كافر" و"مرتكب الكبائر كافر". وفيه إن ما ذكره من الكفر بالمعنى الأول من أنهم مسلمون ظاهراً وكفار حقيقة بمعنى اجتماع الكفر والإسلام بهذين المعنيين لم يقم عليه دليل في غير المنافقين في وقته (صلَّى الله عليه وآله) وإنكاره بمجرد دعوى الإسلام لأولئك المخالفين أول البحث، ومن المعلوم إن المتبادر من إطلاق الكفر حيث يذكر إنما هو ما يكون مبايناً للإسلام ومضاداً له في الأحكام إذ هو المعنى الحقيقي اللفظ، وهكذا كل لفظ أطلق فإنما يحمل على معناه الحقيقي إلا أن يصرف عنه صارف ولا صارف هنا إلا مجرد هذه الدعوى وهي ممنوعة بل هي أول البحث لعدم الدليل عليها بل قيام الأدلة المتعاضدة في دفعها وبطلانها كما أوضحناه في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب. وأما ما ذكره من الحمل على ترك ما أمر الله تعالى فإنه لا يخفى على من تأمل الأخبار التي أوردناها أن الكفر المنسوب إلى هؤلاء إنما هو من حيث الإمامة وتركها وعدم القول بالإمامة. ولا يخفى إن الترك لشيء من ضروريات الدين إن كان إنما هو ترك استخفاف وتهاون فصاحبه لا يخرج عن الإيمان كترك الصلاة والزكاة ونحوهما وإن أطلق عليه الكفر في الأخبار كما ذكره تغليظاً في المنع من ذلك، وإن كان عن جحود وإنكار فلا خلاف في كفر التارك كفراً حقيقياً دنيا وآخرة ولا يجوز إطلاق اسم الإسلام عليه بالكلية كمن ترك الصلاة ونحوها كذلك، والأخبار المتقدمة كما عرفت قد صرحت بكون كفر هؤلاء إنما هو من حيث جحود الإمامة وإنكارها لا إن ذلك استخفاف وتهاون مع اعتقاد ثبوتها وحقيقتها كالصلاة ونحوها فإنه لا معنى له بالنسبة إلى الإمامة كما لا يخفى، وحينئذ فليختر هذا القائل أما أن يقول بكون الترك هنا ترك جحود وإنكار فيسقط البحث ويتم ما ادعيناه وأما أن يقول ترك استخفاف وتهاون فمع الإغماض عن كونه لا معنى له فالواجب عليه القول بإيمان المخالفين لأن الترك كذلك لا يوجب الخروج عن الإيمان كما عرفت ولا أراه يلتزمه. وأما ما يدل على نصبهم فمنه ما تقدم نقله في كلام شيخنا الشهيد الثاني من حديث عبد الله بن سنان ونحوه أيضاً ما رواه الصدوق في معاني الأخبار بسند معتبر عن معلى بن خنيس قال: "سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول أنا أبغض آل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وتتبرأون من أعدائنا" وروى ابن إدريس في مستطرفات السرائر مما استطرفه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: "كتبت إليه أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب".

والمستفاد من هذه الأخبار أن مظهر النصب المترتب عليه الأحكام والدليل عليه إمام تقديم الجبت والطاغوت أو بغض الشيعة من حيث التشيع فكل من اتصف بذلك فهو ناصب تجري عليه أحكام النصب، نعم يجب أن يستثنى من خبر تقديم الجبت والطاغوت المستضعف كما عرفت من الأخبار المتقدمة وغيرها أيضاً فيختص الحكم

بما عداه، وعموم ذلك لجميع المخالفين بعد إخراج هذا الفرد مما لا يعتريه الريب والشك بالنظر إلى الأخبار المذكورة كما عليه أكثر أصحابنا المتقدمين الحاكمين بالكفر وكثير من متأخري المتأخرين كما قدمنا نقل كلام بعضهم. وأما ما أجاب به الشيخ المحدث الصالح المتقدم ذكره من أن الناصب يطلق على معان: (أحدها) من نصب العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) وعلى هذا يحمل ما ورد من حل مال الناصب ونحوه، و(ثانيها) من قدم الجبت والطاغوت كما تضمنه خبر السرائر. و(ثالثها) من نصب للشيعة فهو ناشئ من ضيق الخناق وأنا لم نجد لهذا المعنى الأول دليلاً ولم نجد لهم دليلاً على هذا التقسيم سوى دعواهم إسلام المخالفين فأرادوا الجمع بين الحكم بإسلامهم وبين هذه الأخبار بحمل النصب على ما ذكروه في المعنى الأول وهو أول البحث في المسألة فإن الخصم يمنع إسلامهم ويقول بكفرهم. وبالجملة فإنه لا خلاف بيننا وبينهم في أن الناصب هو العدو لأهل البيت والنصب لغة هو العداوة وشرعاً بل لغة أيضاً على ما يفهم من القاموس هو العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) إنما الخلاف في أن هؤلاء هل يدخلون تحت هذا العنوان أم لا؟ فنحن ندعي دخولهم تحته وصدقه عليهم وهم يمنعون ذلك، ودليلنا على ما ذكرنا الأخبار المذكورة الدالة على أن الأمر الذي يعرف به النصب ويوجب الحكم به على من اتصف به هو تقديم الجبت والطاغوت أو بغض الشيعة لا ريب في صدق ذلك على هؤلاء المخالفين، وليس هنا خبر يدل على تفسير الناصب بأنه المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) كما يدعونه بل الخبران المتقدمان صريحان في أنك لا تجد أحداً يقول ذلك. وبالجملة فإنه لا دليل لهم ولا مستند أزيد من وقوعهم في ورطة القول بإسلامهم فتكلفوا هذه التكلفات الشاردة والتأويلات الباردة، على أنا قد حققنا في الشهاب الثاقب بالأخبار الكثيرة بغض المخالفين المقدمين للجبت والطاغوت غير المستضعفين لأهل البيت (عليهم السلام) وإليه يشير كلام شيخنا الشهيد الثاني المتقدم نقله من الروض. ومن أظهر ما يدل على ما ذكرناه ما رواه جملة من المشايخ عن الصادق (عليه السلام) قال: "الناصبي شر من اليهودي. فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال إن الناصبي يمنع لطف الإمامة وهو عام واليهودي لطف النبوة وهو خاص" فإنه لا ريب أن المراد بالناصبي هنا مطلق من أنكر الإمامة كما ينادي به.

قوله "يمنع لطف الإمامة" وقد جعله (عليه السلام) شراً من اليهودي الذي هو من جملة فرق الكفر الحقيقي بلا خلاف. ومن أراد الإحاطة بأطراف الكلام والوقوف على صحة ما ادعيناه من أخبار أهل البيت (عليهم السلام) فليرجع إلى كتابنا المشار إليه آنفاً فإنه قد أحاط بأطراف المقال ونقل الأقوال والأدلة الواردة في هذا المجال. وأما ما يدل على نجاسة الناصب الذي قد عرفت أنه عبارة عن المخالف مطلقاً إلا المستضعف منه فمنه ما رواه في الكافي بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق (عليه السلام) قال: "لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام فإن فيها غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر إلى سبعة آباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما، إن الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وإن الناصب أهون على الله تعالى من الكلب" وما رواه فيه أيضاً عن خالد القلانسي قال: "قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ألقى الذمي فيصافحني؟ قال امسحها بالتراب أو بالحائط. قلت فالناصب؟ قال اغسلها".

وعن الوشاء عن من ذكره عن الصادق (عليه السلام) "أنه كره سؤر ولد الزنا وسؤر اليهودي والنصراني والمشرك وكل من خالف الإسلام، وكان أشد ذلك عنده سؤر الناصب".

ورواية علي ابن الحكم عن رجل عنه (عليه السلام) وفيها "لا تغتسل من ماء غسالة الحمام فإنه يغتسل فيه من الزنا ويغتسل فيه ولد الزنا والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم".

وما رواه الصدوق في العلل في الموثق عن عبد الله ابن أبي يعفور عن الصادق (عليه السلام) في حديث قال فيه بعد أن ذكر اليهودي والنصراني والمجوسي قال: "والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، إن الله لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت لا نجس منه".

ولجملة من أصحابنا في هذا المقام حيث نقلوا عن ابن إدريس القول بنجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف وعن المرتضى القول بنجاسة غير المؤمن وزيفوا لهما حججاً واهية كلام واه في الجواب عن ذلك لا يستحق النظر إليه كما لا يخفى على من تأمل فيما ذكرناه وتدبر ما سطرناه فإنه هو الحجة في المقام لا ما زيفه أولئك الأعلام.

(الأول) لا يخفى أنه على تقدير القول بالنجاسة كما اخترناه فلو ألجأت ضرورة التقية إلى المخالطة جازت المباشرة دفعاً للضرر كما أوجبته شرعية التقية في غير مقام من الأحكام إلا أنه يتقدر بقدر الضرورة فيتحرى المندوحة مهما أمكن. بقي الكلام في أنه لو زالت التقية بعد المخالطة والمباشرة بالبدن والثياب فهل يجب تطهيرها أم لا؟ إشكال ينشأ من حيث الحكم بالنجاسة وإنما سوغنا مباشرتها للتقية وحيث زالت التقية فحكم النجاسة باق على حاله فيجب إزالتها إذ لا مانع من ذلك، ومن حيث تسويغ الشارع المباشرة وتجويزه لها أو لا، فما آتي به من ذلك أمر جائز شرعاً وهو حكم الله تعالى في حقه تلك الحال وعود الحكم بالنجاسة على وجه يوجب التطهير بعد ذلك يحتاج إلى دليل، وبالجملة فالمسألة لا تخلو عندي من نوع توقف لعدم الدليل الظاهر في البين والاحتياط فيها ظاهر. والله العالم.

ويقول أيضاً في الحدائق الناضرة ج22 ص510: ما لو أوصى بعتق رقبة مؤمنة وجب، فإن لم يجد أعتق من لا يعرف بنصب والمراد بالمؤمنة هو الإيمان الخاص، وهو القول بإمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وأنه مع تعذر ذلك يعتق من لا ينصب، والمراد بهم المستضعفون، والجاهلون بأمر الإمامة، وهم أكثر الناس في زمان الأئمة عليهم السلام كما استفاضت به الأخبار من تقسيم الناس يومئذ إلى الأصناف الثلاثة، مؤمن، وضال وهو من لا يعرف ولا ينكر، وكافر، وهو من أنكر الولاية، وقد تقدم تحقيق ذلك في مواضع، ولا سيما في كتاب الطهارة، وهذا القسم أعني أهل الضلال مما صرحت الأخبار بأنهم من المسلمين، وليسوا بالمؤمنين، ولا الكافرين، وأنهم في الدنيا يعاملون بمعاملة المسلمين، وتجرى عليهم أحكام الإسلام، وفي الآخرة من المرجئين لأمر الله، إما يعذبهم، وإما يتوب عليهم، بل ربما دلت بعض الأخبار على دخولهم الجنة بسعة الرحمة الإلهية، وأما المنكرون للإمامة وهم المشار إليهم في الأخبار بالنصاب، فهم من الكفار الحقيقيين، خلافاً للمشهور بين علمائنا المتأخرين، ولتحقيق المقام محل آخر.

ويقول حسين العصفور في كتابه "المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية" ص145 وما بعدها: وأما تحقيق الناصب فقد كثر فيه القيل والقال، واتسع المجال والتعرّض للأقوال، وما يرد عليها وما يثبتها ليس هذا محله بعد ما عرفت كفر مطلق المخالف فما أدراك بالناصب، والذي جاء فيه الآيات والروايات أنه المشرك والكافر، بل ما من آية من كتاب الله فيها ذكر الشرك إلا كان هو المراد منها والمعني بها.

وأما معناه الذي دلّت الأخبار فهو ما قدمناه هو تقديم غير علي (ع)، على ما رواه ابن إدريس في مستطرفات السرائر، نقلاً عن كتاب مسائل الرجال بالإسناد إلى محمد بن موسى قال: كتبت إليه – يعني علي محمد (ع)–

عن الناصب، هل يحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟. فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب.

وما في شرح نهج البلاغة للراوندي عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه سئل عن الناصب بعده، قال: من يُقدّم على غيره.

وأما تفسيره بمن أظهر العداوة لأهل البيت –كما عليه أكثر علمائنا المتأخرين – فمما لم يقم عليه دليل، بل في الأخبار ما ينفيه، ففي عقاب الأعمال والعلل وصفات الشيعة بأسانيد إلى عبد الله بن سنان، والمعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله (ع) قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد أحداً يقول: أنا أُبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم، وهو يعلم أنكم تتولوننا وأنكم من شيعتنا، وظهوره في نفي ما اعتمدوه واضح.

نعم، ربما يتراءى المخالفة بين هذه الأخبار، وبين خبري السرائر وشرح النهج، لأن هذه باشتراط العداوة إلى شيعتهم، والاكتفاء في تينك الروايتين مجرد تقديم الغير – عليه السلام –، والذي ظهر لنا أنه لا منافاة بينهما لقيام الأدلة من العامة والخاصة على التلازم بين ذلك التقديم، ونصب العداوة لشيعتهم.

وبالجملة من تأمل أحوالهم واطّلع على بعض صفاتهم وطريقتهم في المعاشرة ظهر له ما قلناه، فإنكاره مكابرة لما اقتضت العادة به، بل أخبارهم – عليهم السلام – تنادي بأن الناصب هو ما يُقال له عندهم سنياً.

ففي حسنة بن أُذينة المروية في الكافي، والعلل عن أبي عبد الله (ع) قال: ما تروي هذه الناصبة؟ قلت: جعلت فداك في ماذا؟. فقال: في أذانهم وركوعهم وسجودهم.. الحديث.

ولا كلام في أن المراد بالناصبة فيه هم أهل التسنن الذي قالوا: إن الأذان رآه أُبي بن كعب في النون. فظهر لك أن النزاع والخلاف بين القائلين بهذه المذاهب الثلاثة – أعني مجرد التقديم ونصب العداوة لهم (ع) كما اعتمده محمد أمين في الفوائد المدنية، ونصب العداوة لهم (ع)، كما هو اختيار المشهور خلاف لفظي لما عرفت من التلازم بينها.

وقد صرّح بهذا جماعة من المتأخرين، ومنهم المحقق نور الدين أبي الحسن الموسوي في الفوائد المكية، واختاره شيخنا يوسف في الشهاب الثاقب.

ويقول نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" ص206-207: وأما الناصبي وأحواله فهو مما يتم ببيان أمرين:

(الأول) في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي.

وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية.

فالذي ذهب إليه أكثر الأصحاب هو أن المراد به: من نصب العداوة لآل بيت محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر، ورتّبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصب بهذا المعنى.

وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني.. من الاطلاع على غرائب الأخبار، فذهب إلى أن الناصبي: هو الذي نصب العداوة لشيعة أهل البيت (ع) وتظاهر بالوقوع فيهم.

كما هو حال أكثر مخالفينا في هذه الأعصار في كل الأمصار. وعلى هذا فلا يخرج من النصب سوى المستضعفين منهم والمقلدين والبُله والنساء ونحو ذلك وهذا المعنى الأول.

ويدل على ما رواه الصندوق في كتاب علل الشرائع بإسناد معتبر عن الصادق (ع) قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا، وفي معناه أخبار كثيرة.

وقد روي عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: أن من علامة النواصب تقديم غير علي عليه.

وهذه خاصة شاملة لا خاصة، ويمكن إرجاعها أيضاً إلى الأول، بأن يكون المراد تقديم غيره عليه إنما نشأ من تقليد علمائهم وآبائهم وأسلافهم، وإلا فليس الاطلاع والجزم بهذا سبيل.

ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة (ع) وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله، مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت (ع)، بل له انقطاع إليهم، وكان يُظهر لهم التودد. نعم كان يخالف آراءهم ويقولك قال علي وأنا أقوال.

ومن هذا يقوي قول المرتضى، وابن إدريس، وبعض مشايخنا المعاصرين بنجاسة المخالفين كلهم نظراً لإطلاق الكفر والشرك عليهم في الكتاب والسنة فيتناولهم هذا اللفظ حيث يُطلق.

ويقول أيضاً في كتابه: نور البراهين ج1 ص57: النصوص متظافرة في الدلالة على أنهم مخلدون في النار، وإن إقرارهم بالشهادتين لا يجديهم نفعاً إلا في حقن دمائهم وأموالهم وإجراء أحكام الإسلام عليهم. روى عنه صلَّى الله عليه وآله أنه قال: ولاية أعداء علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة. فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب. ثم قال: إن من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه الجنة أبداً إلا ما يراه مما يعرفه به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه، فيزداد حسرات وندامات. وروى المحقق الحلي في آخر السرائر مسنداً إلى محمد بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب. وروى المصنف طاب ثراه في كتاب العلل: أن الناصب من كره مذهب الإمامية ولا شك أن جلهم بل كلهم ناصب المعنيين، وتواترت الأخبار وانعقد الإجماع على أن الناصب كافر في أحكام الدنيا والآخرة.

وللوقوف على أحكام النواصب والناصبي وغير ذلك من المصطلحات التي يستعملها الشيعة معبرين بها عن أهل السنة الرجاء مراجعة المراجع التالية ولم أذكر كافة مصادرهم بل ذكرت القليل جداً منها حفاظاً على وقت القارئ الكريم، وإن كنت قد ذكرت في هذا النزر اليسير، وإلا فذكر الأحكام الفقهية والعقدية أكبر من أن يستوعبها هذا الفصل، بل تحتاج إلى كتاب مستقل:

المقنع: 307، 331 .

المقنعة: 105، 377، 500، 545، 778، 105، 500 .

المسائل الصاغانية: 62، 83، 87، 93، 97، 105، 112، 113 .

رسائل المرتضى ج1: 400، 398، ج2: 288، ج3: 146، ج4: 39 .

النهاية: 5، 112، 570، 458 .

المبسوط ج1: 3، 155، ج7: 162، 185 .

الاقتصاد: 191 .
المهذب ج1: 129، ج2: 488، 507، 188 .
السرائر ج1: 26، ج3: 583، 606، 607 .
شرائع الإسلام ج1: 12، 32، ج2: 400، 525، 529، ج3: 639 .
المعتبر ج2: 766 .
المختصر النافع: 180 .
الرسائل التسع: 277، 278 .
الجامع للشرايع: 226، 417 .
كشف الرموز ج2: 150، 349، 350 .
قواعد الأحكام ج2: 96، 153 .
قواعد الأحكام ج3: 193، 308 .
مختلف الشيعة ج1: 120، ج4: 20، 21، 322 .
منتهى المطلب ج1: 148، 152، 160، ج3: 224 .
تذكرة الفقهاء ج1: 68، ج7: 111 .
إرشاد الأذهان ج1: 141، 142، ج2: 11، 100، 106 .
إيضاح الفوائد ج3: 464، ج4: 127 .
الدروس ج1: 105، 255، ج2: 188، 394، 410 .
الذكرى: 54، 280 .
المهذب البارع ج1: 131، ج3: 60، 301، 303، ج4: 161، 163 .
جامع المقاصد ج1: 364، 424، ج12: 130، 131، 135، ج13: 15، 181 .
شرح اللمعة ج1: 141، ج4: 304، ج5: 234، 235، ج6، 261، ج7: 201، 211 .
مسالك الإفهام ج1: 24، 82، 265، 268، ج2: 147، 163، ج3: 110، ج6: 145، 212، ج7: 403، 404، 427، 432، ج10: 99، ج11: 460، 468، 469، ج12: 158، 195 .
مجمع الفائدة ج1: 283، 289، 320، ج2: 433، 436، 437، ج4: 356، ج6: 101، 102، 134، 135، 145، ج11: 25، 69، 70، 75، 76، 81، 115، ج12: 24، 25، 30 .
مدارك الأحكام ج1: 129، ج4: 180، ج5: 361، ج7: 50، 73، 74، 111 .
نهاية المرام ج1: 191، 201، 203، 224، 247 .
ذخيرة المعاد ج1: 144، 152، ج2: 329، 330، 397، ج3: 457، 477، 561، 564، 568 .
كفاية الأحكام: 110، 168، 246 .
التحفة السنية: 92، 268، 270، 295 .
مشارق الشموس ج1: 188، 190، 278، ج2: 391، 392 .

كشــف اللثــام ج1: 306، 402، 403، ج2: 353، 354، ج3: 364، ج4: 144، 230، ج5: 132، 150، 151 .
الحدائق الناضرة ج1: 27، 286، 405، 498، ج3: 405، ج5: 175، 177، 178، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 196، ج7: 436، ج10: 42، 43، 44، 45، 360، 361، 362، 364، 375، ج11: 9، 75، 76، 212، ج12: 204، 317، 323، 324، 368، 378، ج13: 295، 370، ج14: 107، 160، 161، 162، 163، 165، 166، 244، 245، 290، ج18: 148، 155، 156، 157، 158، 159، 270، 271، 291، 424، ج19: 464، 465، ج22: 199، 511، 560، ج23: 353، ج24: 54، 59، 60، 64، 65، 69، 89، ج25: 255، 256، 257، 259، 261.
غنائم الأيام ج1: 32، 415، 417، 418، 524، 525، 547، ج3: 160، 161، 472، 475، 480.
مســتند الشــيعة ج1: 108، 200، 204، 205، 206، 227، ج6: 18، 19، 270، ج10: 15، 16، ج11: 53، 119، ج15: 384، 387، 388 .
جواهر الكلام ج1: 115، ج6: 56، 63، 64، 65، 66، 67، 206، 359، ج10: 409، ج12: 48، 49، 50، 84، ج13: 196، ج15: 386، ج16: 12، 13، 44، ج17: 267، 268، 307، 358، 359، 396، ج21: 345، ج22: 193، ج24: 229، ج25: 88، ج28: 361، 394، ج30: 36، 93، 94، 97، 99، 102، 103، 156، 157، 163، ج32: 110، ج33: 270، ج35: 346، ج36: 82، 88، 95، 96، ج41: 17، 159، 435، 436 .
مصباح الفقيه ج1: 23، ج2: 559، 564، 568، 570، 571، 615، 628، ج4: 508، 601، 644، 670، ج5: 17، 106 .
مستمسك العروة ج1: 174، 378، 387، 388، 393، 396، 397، 398، 418، 444، 446، 463، ج2: 145، ج9: 437، 451، 564، ج10: 224 .
فقــه الصــادق ج1: 60، 146، 147، ج3: 300، 302، 303، 306 339، ج7: 323، 343، 344، 345، 359، 373، ج9: 209، 358، 359، 360، 405، ج11: 412، ج13: 119، ج21: 441، 447، 473، 474، 475، 476، 477، ج22: 441، ج23: 338، ج24: 17، 24، 25، 61، ج25: 476 .
مســتدرك الوســائل ج1: 22، ج9: 142، ج12: 276، 322، ج14: 440، 439، 442، ج15: 161، 162، ج19: 229، ج20: 410، ج21: 74، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 155 .
الإيضاح: 217، 302، 350، 427، 568 .
الغارات ج1: 34، ج2: 628، 781، 937 .

رضي الله عنه وأهل بيته وإما من الجهال المقابلين للفساد بالفساد والشر بالشر والبدعة فأظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوزيع النفقات وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الأعياد ويزعمون أن ذلك من السنة والمعتاد، والسنة ترك ذلك كله فإنه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع إليه. إلى أن قال: "فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشوراء موسماً كموسم الأعياد والأفراح وأولئك يتخذون مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة متعرضة للحرم والجناح" انتهى.

الفصول المختارة: 27: 41، 44، 54، 57، 62، 78، 167، 183، 185، 202، 215، 258، 269، 271، 279، 281، 282، 289، 322، 324، 339 .

الفصول العشرة: 86 .

أوائل المقالات: 285، 349 .

تصحيح اعتقادات الإمامية: 88 .

المسائل الجارودية: 36، 37، 38 .

الإفصاح: 139، 159، 161، 181، 207، 214، 215، 217، 224، 231 .

الإشاد ج1: 344 .

الاستنصار: 6، 20، 28 .

بحار الأنوار ج1: 22، ج2: 5، 6، 7، 10، 11، 38، ج3: 54، ج5: 229، ج6: 193، 252، ج7: 190، 226، ج8: 138، 139، 180، ج9: 175، 284، 285، 330، 334، ج10: 377، 411، 413، 420، 425، 428، 446، 450، ج17: 123، 214، 216، ج18: 300، 354، ج22: 246، ج23: 23-، ج24: 18، 386، 388، ج25: 264، 265، 360، 361، ج26: 3، 9، 229، 306، 307، 349، ج27: 3، 10، 114، 115، 116، 117، 118، 120، 121، 199، 200، 247، 315، 316، ج28: 152، ج32: 218، 219، ج33: 198، ج35: 51، 256، ج36: 33، 49، 108، 184، ج37: 23، 25، ج38: 229، 266، 275، 277، 285، 287، ج39: 78، 103، 104، 241، ج41: 173، 301، ج42: 7، ج44: 309، ج45: 292، ج47: 98، 312، ج50: 288، ج51: 222، ج52: 78، 178، ج53: 203، ج58: 81، 212، ج60: 88، ج63: 14، ج63، 14، ج64: 20، 103، 107، 210، ج65: 210، 244، ج66: 344، ج69: 209، ج71: 219، 229، 379، ج72: 181، 409، ج78: 299، ج79: 237، ج82: 264، ج89: 29، 30، ج99: 78، ج102: 73، 137، 204، 216، 217، 251، ج104: 122، 135، ج107: 169، 171، ج108: 20، 86، ج109: 11، 143 .

وقال ابن القيم[1]: "وأما أحاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين وقابلهم الآخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرأوا كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والأضحوكات لا يفتقر في إبطالها إلى دليل حسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى كلام الشيخ بنوع اختصار، وقبائح هذه الرافضة أكثر من تذكر وفضائحهم أشهر من أن تشهر وفي هذا القدر كفاية في معرفة مذهبهم الكاسد وقولهم الفاسد.

مطلب الخاتمة رزقنا الله حسنها

خاتمة: جاء في المطالب العالية عن نوف البكالي أن علياً رضي الله عنه خرج يوماً للمسجد وقد أقبل إليه جندب بن نصير والربيع بن خيثم وابن أخيه وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فأفضى علي وهم معه إلى نفر فأسرعوا إليه قياماً وسلموا عليه التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: لهم خيراً، قم قال: يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبتنا. فأمسك القوم حياء، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فسكت، فقام همام وكان عابداً مجتهداً وقال: أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم. قال: فسأنبئكم جميعاً ووضع يده على منكب همام وقال: شيعتكم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوة، ملبوسهم الاقتصاد، وشيمهم التواضع لله بطاعته وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم موقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم بالبلاء كالذي نزلت منهم في الرخا رضاً عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله تعالى والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دون في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها فيهم على أرائكها متكئون والنار من رآها فهم فيها معذبون، صبروا أياماً قليلاً فأعقبهم راحة طويلة إرداتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً يعظون أنفسهم بأمثاله يستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري

(1) المنار المنيف: 112-113 .

دموعهم على خدودهم يمجدون جباراً عظيماً ويجأرون إليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم، وأما نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء براهم خوف باريهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طائت له قلوبهم وذهلت عنه عقولهم فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون زمن أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً على علم وفهماً في فقه وعلماً في حلم وكيساً في قصد، وقصداً في غناء، وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وخشوعاً في عبادة ورحمة لمجهود وإعطاء في حق ورفقاً في كسب وطلباً في حلال ونشاطاً في هدوء واعتصاماً في شهوة لا يغره ما أجهله ولا يدع إحصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمل على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشك، يبيت حذراً سنة النفل ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة ورحمته فيما يبقى وزهادة فيما يفنى وقد قرن العلم بالعمل والحلم بالعلم، دائماً نشاطه بعيداً كسله قريباً أمله لله متوقعاً أجله خاشعاً قلبه ذاكراً ربه قانعة نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه آمناً منه جاره سهلاً أمره معدوماً كبره بيناً صبره كثيراً ذكره لا يعلم شيئاً من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألا شوقاً إليهم، فصاح همام صيحة فوقع مغشياً عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن معه"[1] قال الشيخ[2]: "فهذه صفة شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها إمامهم وهي صفة خواص المؤمنين لا من اشتغل بالتعصبات والترهات، لأن بتلك الصفات تظهر علامة المحبة وهو طاعة المحبوب وإيثار محابه[3] ومرضاته والتأدب بآدابه وأخلاقه وعن هذا قال علي رضي الله عنه: "لا يجتمع حبّي وبغضي أبي بكر وعمر" لأن التحقيق بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب والأخذ بهديه وحب من أحبه، ومن هدي علي رضي الله عنه حب أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، منحنا الله وإياكم ذلك، وجعلنا من الفائزين برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأهله وأصحابه أجمعين آمين آمين آمين.

سورة الفاتحة

(1) الصواعق المحرقة: 154-155 .

(2) نفس المصدر: 155 .

(3) لعلها: محبته .

1 – عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: {اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين}.

قال: المغضوب عليهم النُصّاب والضالين الذين لا يعرفون الإمام[1].

2 – عن ابن أُذينة عن أبي عبد الله في قوله: {غير المغضوب عليهم **وغير** الضالين}.

قال: المغضوب عليهم: النصّاب. والضالين: الشكّاك الذين لا يعرفون الإمام[2].

3 – عن داود بن فرقد ومعلى بن خنيس أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: {صراط **من** أنعمت عليهم}[3].

4 – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقرأ: {صراط **من** أنعمت عليهم}[4].

5 – عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقرأ: {صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم **وغير** الضالين}[5].

6 – عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل {ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم}.

قال: فاتحة الكتاب يُثنّي فيها القول. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إن الله منّ عليّ بفاتحة الكتاب من كنز الجنة فيها: بسمل الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول فيها: {وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً}.

و{الحمد لله رب العالمين}: دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب.

و{مالك يوم الدين} قال جبرائيل: ما قالها مسلم قط إلا صدّقه الله وأهل سماواته.

و{إياك نستعين} أفضل ما طلب به العباد حوائجهم.

{اهدنا الصراط المستقيم} صراط الأنبياء وهم الذين أنعم الله عليهم.

{غير المغضوب عليهم} اليهود. {**وغير** الضالين} النصارى[6].

7 – عن ابن أبي عمير رفعه في قوله: {غير المغضوب عليهم **وغير** الضالين}. **وهكذا نزلت**.

---

(1) تفسير القمي 29/1، بحار الأنوار 30/24، تفسير نور الثقلين 23/1، فصل الخطاب 229، تفسير البرهان 47/1.

(2) بحار الأنوار 20/24، تفسير البرهان 47/1.

(3) فصل الخطاب 229.

(4) فصل الخطاب 229.

(5) فصل الخطاب 229.

(6) تفسير العياشي 22/1، تفسير البرهان 42/1، بحار الأنوار 19/18 و336/59، فصل الخطاب 229.

قال: المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان[1] والنصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام[2].

8 – عن فضل بن يسار وزرارة عن أحدهما (ع) في قوله {غير المغضوب عليهم}.

قال: النصارى. {**وغير** الضالين} قال: اليهود[3].

9 – سعد بن عبد الله القمي في باب تحريف الآيات من كتاب ناسخ القرآن قال: وقرأ رجل على أبي عبد الله (ع) **سورة الحمد على ما في المصحف**.

فرد عليه فقال: اقرأ: {صراط **من** أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم **وغير** الضالين}[4]..

سورة البقرة

10 – عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا **في علي** فأتوا بسورة من مثله}[5].

وقال النوري تعليقاً على هذه الرواية المكذوبة: قال الطبرسي في (شرح الكافي) بعد نقل الخبر: **دل ظاهراً على أن قول تعالى في علي (ع) كان في نظم القرآن** وإن نبأ كونهم في ريب مما نزّله الله على محمد صلّى الله عليه وسلّم في علي (ع) كونهم في ريب النبوة، ومن كون القرآن من عند الله تعالى ثم ولذلك خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله {فأتوا بسورة من مثله} ليعلموا أن القرآن من قبله تعالى وأن محمداً صلّى الله عليه وسلّم نبيه وأن كلما جاء به في حق علي (ع) من قبله تعالى[6].

---

(1) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من ينتقصهم.

(2) فصل الخطاب 230.

(3) فصل الخطاب 230.

(4) فصل الخطاب 230.

(5) الأصول من الكافي 417/1، بحار الأنوار 373/23 و57/35، تفسير نور الثقلين 233/1، تفسير كنز الدقائق 192/1، تفسير البرهان 70/1، تأويل الآيات الطاهرة 42-43، المناقب لابن شهر آشوب 301/2، فصل الخطاب 230.

(6) فصل الخطاب 230.

11 – عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله (ع): إن هذا المثل ضربه لأمير المؤمنين (ع) فالبعوضة أمير المؤمنين (ع) وما فوقها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1] والدليل على ذلك قوله: {فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم} يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الميثاق عليهم له {وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يُضلّ به كثيرا ويهدي به كثيراً} فردّ الله عليهم فقال: {وما يُضلّ به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه **في علي** ويقطعون ما أمر الله به أن يُصل} يعني من صلة أمير المؤمنين (ع) والأئمة (ع)[2].

12 – عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {فبدل الذين ظلموا **آل محمد حقهم** قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا **آل محمد حقهم** رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون}[3].

13 – عن زيد الشحام عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية: {فبدّل الذين ظلموا **آل محمد حقهم** غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا **آل محمد حقهم** رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون}[4].

14 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن. قال: وقال أبو جعفر (ع): نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا **آل محمد** رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون}[5].

15 – عن جابر قال أبو جعفر (ع) نزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا والله: {وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم **في علي**} يعني بني أمية {قالوا نؤمن بما أنزل علينا} يعني في

---

(1) هذا سوء أدب ووقاحة في حق سيد الخلق وصهر الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وهل يمكن لمسلم بأن يتفوه بهذه الوقاحة؟ وهل بلغ الضلال بالشيعة إلى هذا الحد الذي لا يرضى به من كان في قلبه ذرة إيمان؟

(2) تفسير القمي 1/34-35.

(3) الكافي 1/423، تأويل الآيات الطاهرة 63، تفسير نور الثقلين 1/83، بحار الأنوار 24/224، ، إثبات الهداة 2/278، فصل الخطاب 230، تفسير البرهان 1/104، تفسير العياشي 1/45.

(4) تفسير العياشي 1/45، تفسير البرهان 1/104، فصل الخطاب 231، تفسير القمي 1/48.

(5) فصل الخطاب 231.

قلوبهم بما أنزل الله عليه {ويكفرون بما وراءه} بما أنزل الله في علي {وهو الحق مصدقاً لما معهم} يعني علياً[1].

16 – عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله **في علي** بغياً}[2].

17 – عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها}.

فقال: كذبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسى وينسخها أو يأت بمثلها لم ينسخها.

قلت: هكذا قال الله.

قال: ليس هكذا الله تبارك وتعالى.

قلت: فكيف؟

قال: ليس فيها ألف ولا واو. قال: {ما ننسخ من آية أو ننسخها نأت بخير منها **مثلها**} يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[3].

18 – القمي في تفسيره: وأما قوله {أو مثلها} فهي زيادة، إنما نزلت {نأت بخير **مثلها**}[4].

19 – عن جابر عن أبي جعفر قال: أما قوله: {أفكلما جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقاً من آل محمد كذّبتم وفريقاً تقتلون}[5].

20 – عن ابن عمير عمن ذكره (!!!) عن أبي عبد الله (ع): {إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى **في علي**}[6].

21 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل {واتبعوا ما تتلوا الشياطين **بولاية الشياطين** على ملك سليمان}[1].

---

(1) تفسير نور الثقلين 102/1، تفسير البرهان 130/1، بحار الأنوار 98/36، تفسير العياشي 51/1، تفسير فرات الكوفي 234، مناقب ابن شهر آشوب 302/2.

(2) الكافي 417/1، تأويل الآيات الطاهرة 76، بحار الأنوار 372/23 و98/36، تفسير البرهان 129/1، تفسير نور الثقلين 86/1، تفسير العياشي 50/1، تفسير فرات الكوفي 60.

(3) تفسير نور الثقلين 115/1-116، تفسير البرهان 140/1، بحار الأنوار 208/23، تفسير العياشي 56/1.

(4) تفسير القمي 58/1، فصل الخطاب 233.

(5) الكافي 418/1، تأويل الآيات الطاهرة 76، بحار الأنوار 374/23 و307/24، تفسير البرهان 125/1، تفسير نور الثقلين 83/1 و99، تفسير العياشي 49/1، فصل الخطاب 233، تفسير الصافي 158/1.

(6) تفسير البرهان 170/1.

22 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): {سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة فمنهم من آمن **ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل** ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب}[2].

23 – عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل {إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى **في علي** من بعد ما بيناه للناس أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون}[3].

24 – عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين (ع): {وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل **بظلمه وسوء سريرته** والله لا يحب الفساد}[4].

25 – عن الحسن بن فضال قال: سألت الرضا (ع) إلى أن قال: وسألته عن قول الله عز وجل {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة}.

قال: يقول: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم **بالملائكة** في ظلل من الغمام} **هكذا نزلت**[5].

26 – عن أبي بكر بن محمد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقرأ: {وزلزلوا **ثم زلزلوا** حتى يقول الرسول}[6].

27 – عن أبي العباس عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل {وزلزلوا **ثم زلزلوا** حتى يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله}[7].

---

(1) بحار الأنوار 58/89، تفسير نور الثقلين 207/1، تفسير البرهان 209/1، تفسير كنز الدقائق 389/1، فصل الخطاب 233.

(2) الكافي 290/8، تفسير الآصفي للفيض الكاشاني 101/1، فصل الخطاب 234، تفسير نور الثقلين 207/1-208، تفسير الصافي 244/1، تفسير البرهان 209/1.

(3) تفسير نور الثقلين 148/1، فصل الخطاب 234.

(4) الكافي 289/8، تفسير الآصفي 99/1، تفسير العياشي 101/1، تفسير نور الثقلين 204/1، تفسير كنز الدقائق /498، بحار الأنوار 57/89، فصل الخطاب 234، تفسير البرهان 205/1.

(5) تفسير نور الثقلين 207/1، بحار الأنوار 319/3 و43/53، معاني الأخبار 13، التوحيد للصدوق (!!!) 163، تفسير البرهان 208/1، الاحتجاج للطبرسي 194/2، مسند الرضا 318/1، حياة الرضا 301/1، تفسير الآصفي 101/1، تفسير الصافي 242/1، تفسير كنز الدقائق 506/1.

(6) الكافي 290/8، بحار الأنوار 58/89 و286/79، تفسير نور الثقلين 209/1.

(7) فصل الخطاب 344.

28 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) أنه قرأ: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين}[1].

29 – عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: الصلاة الوسطى.

فقال (ع): {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين} والوسطى هي صلاة الظهر.

قال: وكذلك يقرأها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[2].

30 – عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال: كتبت امرأة الحسن (ع) مصحفاً، فقال الحسن (ع) للكاتب لما بلغ هذه الآية: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين}[3].

31 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر**}[4].

32 – عن الباقر والصادق (ع) أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر وأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان قرأ {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر**}[5].

33 – عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عما فرض الله من الصلاة. فقال: خمس صلوات في الليل والنهار. فقلت: هل سماهن وبينهن في كتابه؟ قال: نعم.

قال الله تعالى إلى أن قال وفي بعض القراءات {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين}[6].

---

(1) تفسير القمي 79/1، فصل الخطاب 235، تفسير نور الثقلين 237/1/ تفسير كنز الدقائق 570/1.

(2) فصل الخطاب 235، تفسير البرهان 231/1، تفسير الصافي 268/1، تفسير العياشي 127/1، تفسير كنز الدقائق 570/1.

(3) فصل الخطاب 235، تفسير البرهان 231/1.

(4) فصل الخطاب 235.

(5) فصل الخطاب 235.

(6) فصل الخطاب 235، وقال معلقاً على هذه الرواية: والظاهر أن السؤال لما كان عما فرض الله من الصلوات اليومية بقرينة الاقتصار في الجواب على ذكرها، فلابد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة (أهل السنة) وغيرهم. لأنه من الجهل بها ويشهد لذلك قوله (عما فرض) الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة وحينئذ قوله (هل سماهن وبينهن) أي على التفصيل والبيان الظاهر لا مطلقاً ولو إجمالاً لمعلومية الجواب الأول، فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات

34 – عن محمد بن جمهور يرويه عنهم (ع) {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر** وقوموا لله قانتين} قال: راغبين[1].

35 – سعد بن عبد الله القميي في كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه" قال: وكان يقرأ (أي الصادق) {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **وصلاة العصر**}[2].

36 – عن عمرو بن جابر في قوله تعالى {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج **مخرجات**}[3].

37 – عن أبي جرير القمي عن أبي الحسن (ع) {له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما **وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم** من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}[4].

38 – عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا (ع) {**الم** الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض **وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم** من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم}... {يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون **والحمد لله رب العالمين**}[5].

39 – عن إسماعيل بن عباد عن أبي عبد الله (ع) {ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء} وآخرها {العلي العظيم والحمد لله رب العالمين} وآيتين بعدها[6].

40 – عن حمران بن أعين عن أبي جعفر (ع) {والذين كفروا أوليائهم **الطواغيت**}[7].

المعتبرة (ع) والمتحد مع قراءاتهم (ع) بقرينة عدم ذكرها فيه في موضع آخر وإلا أشار إليه (ع) ولما مضى ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل.. الخ.

(1) فصل الخطاب 235.

(2) فصل الخطاب 236.

(3) فصل الخطاب 236.

(4) الكافي 290/8، بحار الأنوار 57/89، فصل الخطاب 238.

(5) تفسير القمي 84/1-85، تفسير الصافي 282/1، تفسير الآصفي 755/2 تفسير نور الثقلين 261/1، فصل الخطاب 338، مستدرك الوسائل 117/6.

(6) الكافي 290/8، بحار الأنوار 57/89-58، فصل الخطاب 238.

(7) الكافي 289/8، بحار الأنوار 57/89، تفسير كنز الدقائق 617/1، فصل الخطاب 238.

41 – ابن شهر آشوب في المناقب قال: وجدت في كتاب الله المنزل عن الباقر (ع) {والذين كفروا **بولاية علي بن أبي طالب** أولياؤهم الطاغوت}. قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا[1].

42 – أحمد بن علي القمي في "كتاب العروس" عن الصادق (ع) قال: كان علي بن الحسين (ع) يحلف مجتهداً إن من قرأها أي آية الكرسي قبل زوال الشمس سبعين مرة فوافق تكملة السبعين زوالها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير محاسب {الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض **وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحداً** من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم} إلى قوله {هم فيها خالدون}[2].

43 – عن إسماعيل بن عباد البصري عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) قال في آية الكرسي {له ما في السماوات وما في الأرض **وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام رب العالمين**}[3].

44 – عن ابن سنان التيمي عن أبي الحسن الرضا (ع) {له ما في السماوات والأرض **وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة**}[4].

45 – عن يونس عن أبي عبد الله (ع) {له ما في السماوات وما في الأرض عالم الغيب **والشهادة الرحمن الرحيم** من ذا الذي يشفع عنده}[5].

46 – عن جابر بن راشد عن أبي عبد الله (ع) قال (ع) في آية الكرسي: {**عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم**}[6].

47 – عن عمر بن يحيى التستري وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) قال: رأيت في بيت له عند السقف مكتوباً حول البيت آية الكرسي وفيها {له ما في السماوات وما في الأرض **عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم**}.

فقلت له: **جعلت فداك في هذا الكتاب شيء لا أعرفه وليس هكذا نقرؤها؟**

---

(1) فصل الخطاب 238.

(2) فصل الخطاب 237، بحار الأنوار 356/86 و428/89، مستدرك الوسائل 130/6.

(3) فصل الخطاب 238.

(4) فصل الخطاب 238.

(5) فصل الخطاب 238.

(6) فصل الخطاب 238.

قال (ع): **هكذا فاقرأها فإنهما كما أُنزلت**[1].

48 – عن حمزة عن إسماعيل عن رجل (!!!) عن أبي عبد الله (ع) {**وما يحيطون من علمه شيء** إلا بما شاء} وآخرها {وهو العلي العظيم **والحمد لله رب العالمين**} وآيتين بعدها[2].

49 – السياري مرسلاً عن أبي الحسن (ع) في قوله عز وجل {والذي يأكلون الربا لا يقومون **يوم القيامة** إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس}[3].

50 – عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله (ع) {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً **وصيته** لأزواجه إلى الحول غير إخراج **مخرجات**}[4].

51 – النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين (ع) في جملة الآيات المحرّفة. وقوله تعالى {وجعلناكم **أئمة** وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً} ومعنى {وسطاً} بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها {أمة}[5].

52 – السياري عن إسحاق بن إسماعيل عن أبي عبد الله (ع) قال: {فما جزاء من يفعل ذلك منكم **ومن غيركم** إلا خزي في الحياة الدنيا}[6].

53 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في باب الآيات المحرّفة قال: وقوله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس} وهو {**أئمة** وسطاً لتكونوا شهداء على الناس}[7].

سورة آل عمران

54 – علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال: إنه روي في الخبر المأثور أنه نزل: {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد** على العالمين}. **فأسقطوا آل محمد منه**[1].

---

(1) فصل الخطاب 239.
(2) فصل الخطاب 239.
(3) فصل الخطاب 240.
(4) فصل الخطاب 240.
(5) فصل الخطاب 240.
(6) فصل الخطاب 240.
(7) فصل الخطاب 240.

55 – عن حمران قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقرأ هذه الآية: {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم **وآل محمداً** على العالمين}. قلت: ليس نقرأ هكذا؟ فقال: أُدخل حرف مكان حرف[2].

56 – قال العالم (ع): نزل: {وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد**} فأسقطوا آل محمد من الكتاب[3].

57 – عن إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقرأ: {إن الله آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد** على العالمين}. قال: **هكذا أُنزلت**[4].

58 – عن أيوب قال: سمعني أبو عبد الله (ع) وأنا أقرأ {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم}. قال: هو {آل إبراهيم **وآل محمد** على العالمين} فوضعوا اسماً مكان اسم[5].

59 – عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله {اصطفى آدم ونوحاً}. فقال: هو {آل إبراهيم **وآل محمد** على العالمين} فوضعوا اسماً مكان اسم[6].

60 – عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله (ع): قال: قلت له: ما الحجة في كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد**} هكذا نزلت على العالمين. {ذرية بعضها من بعض والله سميع وعليم} ولا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم. وقال {اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور **وآل عمران وآل محمد**}[7].

61 – الطوسي في (التبيان) قال: وفي قراءة أهل البيت (ع) {**وآل محمد** على العالمين}[8].

---

(1) تفسير القمي 100/1، تأويل الآيات الطاهرة 205/1، نور الثقلين 330/1، تفسير البرهان 277/1، فصل الخطاب 240.

(2)فصل الخطاب 240، تفسير فرات 78، تفسير الصافي 329/1، بحار الأنوار 56/89.

(3) بحار الأنوار 222/23، تفسير الصافي 329/1.

(4) بحار الأنوار 222/23، 227، 291، 361.

(5)تفسير العياشي 168/1، تفسير كنز الدقائق 62/2، فصل الخطاب 240، بحار الأنوار 225/23.

(6) تفسير نور الثقلين 328/1، تفسير العياشي 170/1، فصل الخطاب 240، بحار الأنوار 225/23.

(7) تفسير نور الثقلين 331/1، فصل الخطاب 240-241، الحدائق الناضرة للبحراني 402/12، تفسير الصافي 330/1، جواهر الكلام 98/16.

(8) فصل الخطاب 241، التبيان 441/1، مجمع البيان للطبرسي 278/2، تفسير الصافي 329/1، تفسير كنز الدقائق 62/2.

62 – الطوسي في أماليه... عن إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقرأ {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد** على العالمين}. قال: هكذا نزلت[1].

63 – السياري عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقرأ {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد** على العالمين}. ثم قال: هكذا والله نزلت[2].

64 – عن أيوب الحر قال: سمعني وأنا أقرأ {إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين}. فقال (ع): {**آل محمد**} **كان فيها فمحوها وتركوا ما سواها**[3].

65 – الطبرسي في مجمع البيان قال: وفي قراءة أهل البيت (ع) {**وآل محمد** على العالمين}[4].

66 – محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وروي في قراءة أهل البيت (ع) {**وآل محمد** على العالمين}[5].

67- القمي في تفسيره إنه نزل {يا مريم اقنتي لربك **واركعي** واسجدي مع الساجدين}[6].

68 – عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى {يا مريم اقنتي لربك **واسجدي شكراً لله** واركعي مع الراكعين}[7].

69 – السياري عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) في قول الله جل ذكره: {إني رافعك **إليّ** ومتوفيك} **هكذا نزلت**[8].

70 – محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال: وروي في أخبارنا عن أئمتنا (ع) {إني رافعك **إليّ** ومتوفيك **بعد نزولك على عهد القائم من آل محمد**}[9].

---

(1) فصل الخطاب 241.

(2) فصل الخطاب 241.

(3) فصل الخطاب 241.

(4) فصل الخطاب 241، بحار الأنوار 11/11.

(5) فصل الخطاب 241.

(6) تفسير القمي 102/1، فصل الخطاب 241.

(7)فصل الخطاب 241، تفسير العياشي 173/1، تفسير كنز الدقائق 83/2.

(8) فصل الخطاب 241.

(9) فصل الخطاب 241.

71 – عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى {وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه} فكيف يؤمن موسى وعيسى (ع) وينصره ولم يدركه؟ وكيف يؤمن عيسى بمحمد صلّى الله عليه وسلّم ولم يدركه؟ فقال: يا حبيب **إن القرآن قد طُرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال وهذا وهم فاقرأها** {وإذ أخذ الله ميثاق **أمم** النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الله مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه} هكذا أنزله الله يا حبيب، فوالله ما وفّت أمة من الأمم التي كانت قبل موسى بما أخذ عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها، ولقد كذبت الأمة التي جاءها موسى ولم يؤمنوا به ولا نصروه إلا القليل منهم. ولقد كذبت أمة عيسى بمحمد صلّى الله عليه وسلّم ولم يؤمنوا به ولا نصروه بما جاءها إلا القليل منهم، ولقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الميثاق لعلي بن أبي طالب (ع) يوم إقامة الناس ونصب لهم ودعاهم إلى ولايته وطاعته في حياته وأشهدهم بذلك على أنفسهم، فأي ميثاق أوكد من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في علي بن أبي طالب (ع) فوالله ما وفوا به بل جحدوا وكذبوا[1].

71 – ابن طاووس في (سعد السعود) عن كتاب عتيق لبعض القدماء جمع فيه قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والأئمة (ع)... عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) {لن تنالوا البر حتى تنفقوا **ما** تحبون} بميم واحدة[2].

72 – السياري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل {لن تنالوا البر حتى تنفقوا **ما** تحبون} هكذا فاقرأها[3].

73 – عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: وتلا هذه الآية {وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة} إلى آخر الآية.

قال: {لتؤمنن **برسول الله ولتنصرن أمير المؤمنين**}.

قلت: {ولتنصرن أمير المؤمنين}؟!!

---

(1) تفسير العياشي 180/1، تفسير البرهان 295/1، فصل الخطاب 242.

(2) فصل الخطاب 243.

(3) تفسير العياشي 184/1، الكافي 183/8، بحار الأنوار 57/89، تفسير البرهان 297/1، فصل الخطاب 243.

قال: نعم من آدم فهلم جراً، ولا يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردّ إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين[1].

74 – روي عن أبي عبد الله (ع) {وأنتم **مسلّمون**} بالتشديد، ومعناها مستسلمون لما أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم به منقادون له[2].

75 – عن الباقر (ع) في قراءة علي (ع) وهو التنزيل الذي نزل به جبرائيل (ع) على محمد صلّى الله عليه وسلّم {ولا تموتن إلا وأنتم **مسلّمون لرسول الله والإمام بعده**}[3].

76 – عن الحسين بن خالد قال: قال أبو الحسن الأول: كيف تقرأ هذه الآية {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته إلا وأنتم مسلمون}.

ماذا؟

قلت: {مسلمون}.

فقال: سبحان الله، يوقع عليهم اسم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام.

قلت: هكذا يُقرأ في قراءة زيد.

قال: إنما هي قراءة علي (ع) وهي التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم {إلا وأنتم **مسلّمون لرسول الله ثم الإمام من بعده**}[4].

77 – الطوسي في (التبيان) وروي عن أبي عبد الله (ع) {وأنتم **مسلّمون**} بالتشديد ومعناه إلا وأنتم مستسلمون لما أتى به النبي صلّى الله عليه وسلّم ومنقادون له[5].

78 – عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله (ع): {وكنتم على شفا حرفة من النار فأنقذكم منها **بمحمد**}[6].

79 – روي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: {ولتكن منكم **أئمة** يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}[1].

---

(1) تفسير نور الثقلين 1/358-359، فصل الخطاب 243.

(2) تفسير نور الثقلين 1/376، فصل الخطاب 243.

(3) تفسير نور الثقلين 1/377، فصل الخطاب 243.

(4) فصل الخطاب 243.

(5) فصل الخطاب 243.

(6) تفسير العياشي 1/149، الكافي 8/183، بحار الأنوار 24/54 و89/57، تفسير نور الثقلين 1/378-389، فصل الخطاب 243، تفسير كنز الدقائق 2/188.

80 – عن بريد عن أبي جعفر (ع) في قوله: {اصبروا} يعني بذلك عن المعاصي. {وصابروا} يعني **التقية**. {ورابطوا} يعني على الأئمة.

ثم قال: أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركوا فتحركوا {واتقوا الله **ما لبد ربكم** لعلكم تفلحون}.

قال: قلت: جعلت فداك: إنما نقرؤها: {واتقوا الله}.

قال: أنتم تقرؤونها كذا، **ونحن نقرؤها كذا**[2].

81 – عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال: في قراءة علي (ع): {كنتم خير **أئمة** أخرجت للناس}. قال: هم آل محمد صلّى الله عليه وسلّم[3].

82 – الطبرسي يروي عن أبي عبد الله (ع) {ولتكن منكم **أئمة**}[4].

83 – عن ابن سنان قال: قرأت عند أبي عبد الله (ع) {كنتم خير أمة أخرجت للناس}.

فقال أبو عبد الله (ع): {خير أمة} وهم يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي.

فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟

قال: نزلت: {كنتم خير **أئمة** أخرجت للناس}. ألا ترى مدح الله لهم في قوله: {تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}[5].

84 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إنما أُنزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم في الأوصياء خاصة: {**أنتم خير أئمة** أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر}.

هكذا والله نزل بها جبرائيل (ع). وما عنى بها إلا محمداً وأوصياءه صلوات الله عليهم[6].

85 – قرأ الباقر (ع): {**أنتم** خير أمة أخرجت للناس} بالألف إلى آخر الآية. **نزل بها جبرائيل** وما عنى بها إلا محمداً صلّى الله عليه وسلّم وعلياً والأوصياء من ولده (ع)[1].

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة 118/1-119، مجمع البيان 448/2، بحار الأنوار 123/24، تفسير البرهان 308/1، فصل الخطاب 244.

(2) تفسير العياشي 213/1-214، تفسير البرهان 335/1، بحار الأنوار 218/24، فصل الخطاب 244.

(3) تفسير العياشي 195/1، فصل الخطاب 244، بحار الأنوار 153/24.

(4) فصل الخطاب 244.

(5) تفسير القمي 110/1، تأويل الآيات الطاهرة 121/1-122، بحار الأنوار 154/24، تفسير البرهان 308/1، نور الثقلين 317/1، فصل الخطاب 244.

(6) تفسير العياشي 195/1، تفسير الصافي، بحار الأنوار 153/24، فصل الخطاب 244.

86 – العياشي عن حمد بن عيسى عن بعض أصحابه قال: في قراءة علي (ع): {كنتم خير **أئمة** أخرجت للناس} قال: هم آل محمد[2].

87 – عن أبي بصير عنه (ع) أنه قال: إنما نزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم في الأوصياء خاصة فقال تعالى {**أنتم خير أئمة** أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر} هكذا والله نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمد أو أوصياؤه[3].

88 – ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر (ع): {**أنتم** خير أمة} بالألف نزل بها جبرائيل وما عنى بها إلا محمد صلّى الله عليه وسلّم أو علياً والأوصياء من ولده[4].

89 – النعماني في تفسيره عن ابن عقدة... عن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين أنه قال: وأما ما حرّف من كتاب الله فقوله {كنتم خير **أئمة**} فحرّفت إلى {خير أمة}[5].

90 – السياري عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت {كنتم خير أمة أخرجت للناس}. فقال: لا أدري، إنما أنزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم وفي أوصياءه خاصة. فقال: {**أنتم خير أئمة** أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر}. ثم قال: نزل بها جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا، فما عنى بها إلا محمد وأوصياؤه[6].

91 – علي بن إبراهيم في تفسيره: قوله تعالى: {ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة}. قال أبو عبد الله {ولقد نصركم الله ببدر وأنتم **ضعفاء**}[7].

92 – الطبرسي: وروى عن بعض الصادقين (ع) أنه قرأ {وأنتم **ضعفاء**}. وقال: لا يجوز وصفهم بأنهم أذلة وفيهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[8].

---

(1) مناقب آل أبي طالب 170/3، تفسير الصافي 371/1، بحار الأنوار 155/24، فصل الخطاب 244.

(2) تفسير العياشي 195/1، فصل الخطاب 244.

(3) فصل الخطاب 244، تفسير الآصفي 167/1، تفسير العياشي 195/1، تفسير البرهان 309/1، إثبات الهداة 46/3.

(4) فصل الخطاب 244، تفسير العياشي 195/1، تفسير كنز الدقائق 200/2، مناقب آل شهر آشوب 170/3.

(5) فصل الخطاب 244.

(6) فصل الخطاب 244.

(7) تفسير نور الثقلين 387/1، فصل الخطاب 245.

(8) فصل الخطاب 245.

93 – السياري عن ربعي عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: {لقد نصركم الله ببدر وأنتم **ضعفاء**}[1].

94 – عن أبي بصير قال: قرأت عند أبي عبد الله (ع) {ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة}. فقال: مه، ليس هكذا أنزلها الله. إنما نزلت {وأنتم **قليل**}[2].

95 – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سأله أبي عن هذه الآية {لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة}. قال: ليس هكذا أنزل الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما نزلت {وأنتم **قليل**}[3].

96 – عن حريز عن أبي عبد الله (ع) أنه قرأ {ولقد نصركم الله ببدر وأنتم **ضعفاء**} وما كانوا أذلة ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيهم[4].

97 – عن الجرمي عن أبي جعفر (ع) أنه قرأ {ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم **وتعذبهم** فإنهم ظالمون}[5].

98 – عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا قال: تلوت بين يدي أبي عبد الله (ع) هذه الآية {ليس لك من الأمر شيء}. فقال: بلى وشيء وهل الأمر كله إلا له صلّى الله عليه وسلّم، ولكنها نزلت {ليس لك من الأمر **إن تبت عليهم أو تعذبهم** فإنهم ظالمون} وكيف لا يكون من الأمر شيء والله عز وجل يقول {ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} وقال الله عز وجل: {من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ}[6].

99 – النعماني عن أمير المؤمنين: وقال سبحانه في سورة آل عمران {ليس لك من الأمر أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون **لآل محمد**} **فحذفوا آل محمد**[7].

---

(1) فصل الخطاب 245.

(2) تفسير العياشي 196/1، تفسير نور الثقلين 387/1، فصل الخطاب 245، بحار الأنوار 283/19، تفسير البرهان 310/1.

(3) فصل الخطاب 245، بحار الأنوار 284/19، تفسير العياشي 196/1، تفسير البرهان 310/1.

(4) فصل الخطاب 245، بحار الأنوار 283/19، تفسير العياشي 196/1، تفسير البرهان 310/1.

(5) فصل الخطاب 246.

(6) فصل الخطاب 246.

(7) فصل الخطاب 246.

100 – عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع): {ويتخذ **منكم شهيداً**}[1].

101 – عن ابن عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: {سيطوقون ما بخلوا به **من الزكاة** يوم القيامة}[2].

102 – عن محمد بن يونس عن بعض أصحابنا (!!!) قال: قال لي أبو جعفر (ع): {كل نفس ذائقة الموت **ومنشورة**} نزل بها على محمد صلّى الله عليه وسلّم، إنه ليس من أحد من هذه الأمة إلا سيُنشر، فأما المؤمنون فيُنشرون إلى قرة عين، وأما الفجّار فيُنشرون إلى خزي الله إياهم[3].

103 – عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (ع) قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة أنه من قتل نشر ومن مات نشر حتى يقتل. ثم تلوت على أبي جعفر (ع) هذه الآية: {كل نفس ذائقة الموت}. فقال هو (ع): {**ومنشورة**}[4].

104 – عن جابر عن أبي عبد الله (ع) قال: {كل نفس ذائقة الموت **ومنشورة**}[5].

سورة النساء

105 – علي بن إبراهيم عن الصادق (ع) أنه قال: {فما استمتعتم به منهن **إلى أجل مسمّى** فآتوهن أجورهن فريضة} فهذه الآية دليل على المتعة[6].

106 – عن أبي عمير عمن ذكره (!!!) عن أبي عبيد الله (ع) قال: إنما نزلت: {فما استمعتم به منهن **إلى أجل مسمى** فآتوهن أجورهن فريضة}[7].

107 – عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: قال علي (ع): لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى إلا شقي. قال: ثم قرأ هذه الآية: {فما استمعتم به منهن **إلى أجل مسمى**

---

(1) فصل الخطاب 246.

(2) فصل الخطاب 246.

(3) تفسير العياشي 210/1، تفسير البرهان 329/1، فصل الخطاب 246.

(4) فصل الخطاب 247.

(5) فصل الخطاب 247.

(6) تفسير القمي، فصل الخطاب 247، تفسير البرهان 306/1.

(7) الكافي، فصل الخطاب 247،.

فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة}. قال: يقول: إذا انقطع الأجل فيما بينكما استحللتها بأجل آخر[1].

108 – عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: كان يقرأ: {فما استمتعتم به منهم **إلى أجل مسمى** فآتوهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة}. قال (ع): هو أن يزوجها إلى أجل يحدث شيء بعد الأجل[2].

109 – عن عبد السلام عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت له: ما القول في المتعة؟ قال: قول الله تعالى: {فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة **إلى أجل مسمى** ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة}. قال: قلت: جعلت فداك أهي من الأربع؟ قال: ليست من الأربع إنما هي **إجارة**. فقلت: أرأيت إن أراد أن يزداد أو تزداد قبل انقضاء الأجل الذي أجّل. قال: لا بأس أن يكون ذلك برضاء منه ومنها بالأجل والوقت. وقال: سيزيدها بعد ما يمضي[3].

110 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ أبو جعفر وأبو عبد الله (ع): {فما استمتعتم به منهن **إلى أجل مسمى** فآتوهن أجورهن}[4].

111 – السياري... عن جابر عن أبي عبد الله (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا **في علي** مصدقاً لما معكم}[5].

112 – عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال أبو جعفر (ع): نزلت هذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت **في علي** مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم – إلى مفعولاً}[6].

113 – عن منخل عن أبي عبد الله (ع) قال: **نزل جبرائيل (ع) على محمد صلّى الله عليه وسلّم بهذه الآية هكذا:** {يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا **في علي** نوراً مبيناً}[1]. مبيناً}[1].

---

(1) فصل الخطاب 248، تفسير البرهان 360/1.
(2) فصل الخطاب 248، مستدرك الوسائل 448/14، تفسير العياشي 234/1، تفسير البرهان 361/1.
(3) فصل الخطاب 248، تفسير البرهان 361/1.
(4) فصل الخطاب 249، تفسير البرهان 373/1، مستدرك الوسائل 448/14.
(5) فصل الخطاب 249، تفسير البرهان 374/1، تفسير فرات الكوفي 105.
(6) فصل الخطاب 249، بحار الأنوار 193/9، تفسير كنز الدقائق 472/2.

114 – السياري... عن داود الرقي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، فقد آتينا آل إبراهيم وآل عمران **وآل محمد** الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً} ثم قال: نحن والله الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه ونحن والله المحسودون. ثلاثاً[2].

115 – عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) وعنده إسماعيل ابنه يقول: {أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله} الآية.

قال: فقال: الملك العظيم افترض الطاعة.

قال: {**فمنهم** من آمن به ومنهم من صدّ عنه}.

قال: فقلت: استغفر الله.

فقال لي إسماعيل: لِم يا داود؟

قلت: لأني كثيراً قرأتها: {ومنهم من يؤمن به ومنهم من صدّ عنه}.

قال: فقال أبو عبد الله (ع): إنما هو "فمن" هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا ومنهم من صدّ عنه[3].

116 – عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت {فإن تنازعتم في شيء **فارجعوه** إلى الله وإلى **رسوله وإلى** أولي الأمر منكم}[4].

117 – عن بريد عن معاوية قال: كنت أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}. قال فكان جوابه أن قال: {ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت} فلان وفلان[5].

إلى أن قال (ع): ثم قال للناس: {يا أيها الذين آمنوا (فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة) أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (إيانا عني خاصة) **فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه** إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم}. **هكذا نزلت**. وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخّص لهم

---

(1) الكافي 417/1.

(2) فصل الخطاب 250.

(3) تفسير البرهان 378/1.

(4) فصل الخطاب 250، تفسير البرهان 383/1، تفسير القمي 141/1.

(5) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كل من يبغضهما.

في منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}[1].

118 – عن العجلي عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء وزاده في آخره تفسير بعض الآيات[2].

119 – عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: {فإن تنازعتم في شيء **فارجعوه** إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم}[3].

120 – السياري... عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلى: {يا أيها الذين آمنوا (فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة) أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (إيانا خاصة) فإن **خفتم تنازعاً فارجعوه** إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم} كذا نزلت[4].

121 – السياري... عن عامر بن سعيد الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم **من آل محمد**} هكذا جبرائيل[5].

122 – عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عزّ ذكره: {إن الله يأمر وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل}. قال: إيانا عني أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلام. وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيدكم. ثم قال للناس: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} إياك عني خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا. {**فإن خفتم تنازعاً في أمر** فردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم}. كذا نزلت، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخّص في منازعتهم، إنما ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[6].

123 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه قال: كان أي الصادق يقرأ: {فإن تنازعتم **من في شيء فارجعوه** إلى الله وإلى رسوله وأولي الأمر منكم}[7].

---

(1) فصل الخطاب 250، تفسير الصافي 465/1، تفسير الآصفي 218/1، تفسير الميزان 411/4، بحار الأنوار 289/23، تأويل الآيات 135/1، تفسير البرهان 384/1، تفسير العياشي.

(2) فصل الخطاب 250.

(3) فصل الخطاب 250.

(4) فصل الخطاب 250.

(5) فصل الخطاب 250، تفسير البرهان 386/1.

(6) الكافي 276/1، فصل الخطاب 250، تفسير القمي.

(7) فصل الخطاب 251.

124 – سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن علي (ع) في ذكر اختلاف الأخبار وأقسام رواية إلى أن قال: فقلت: يا نبي الله ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي الذين قال في حقهم: {**فإن تنازعتم التنازع في شيء فارجعوه** إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم}[1].

125 – عن أبي الحسن الأول (ع) في قول الله عز وجل: {أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنه **فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب** وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً}[2].

وقال النوري تعليقاً على هذه الرواية: قال المجلسي في (مرآة العقول) ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية، ويحتمل أن يكون عليه السلام أوردها للتفسير، أي إنما أمر الله تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقائهم وسبق تقدير العذاب لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم. قلت (النوري) **ما احتمله في غاية البعد عن ظاهر السياق مع أنهما ليستا تفسيراً للموجود وكشفاً لمعناه وذكر علّة الإعراض فيهما لا يجعلهما تفسيراً له بل يجعلهما مربوطاً به، ثم قال وتركه أي قوله تعالى وعظهم الخبر، إما من النساخ أو لظهوره أو لعدمه في مصحفهم (ع)، قلت: الأول بعيد لأن العياشي والسياري أيضاً أورداه كذلك، وكذا الثاني لم يحتج إلى ذكر تمام الآية**[3].

126 – السياري عن محمد بن علي عن أبي جناده مثله، إلا أن فيه عن أبي الحسن الأول عن أبيه (ع)[4].

127 – العياشي مثله[5].

128 – السياري... عن عبد السلام بن المثنّى قال: قال أبو عبد الله (ع): {يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول **وظلموا آل محمد حقهم** أن تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً}[6].

---

(1) فصل الخطاب 251.

(2) الكافي، فصل الخطاب 252.

(3) فصل الخطاب 252.

(4) فصل الخطاب 252.

(5) تفسير العياشي، فصل الخطاب 252.

(6) فصل الخطاب 252.

129 – عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك **يا علي** فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك **يا علي** فيما شجر بينهم "يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك" ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت **عليهم يا محمد على لسانك من ولايته** ويسلّموا تسليماً **لعلي**}[1].

130 – عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في هذه الآية: {ثم لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت **في أمر الولاية** ويسلموا **لله الطاعة** تسليماً}[2].

131 – السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: {لا يجدون في أنفسهم حرجاً مما قضيت **من أمر الوالي** ويسلموا لله تسليماً}[3].

132 – عن جابر عن أبي جعفر (ع): {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً **مما قضى محمد وآل محمد** ويسلموا تسليماً}[4].

133 – عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: والله لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم لم يُسلّموا لكانوا مشركين فعليهم بالتسليم، ولو أن قوماً عبدوا الله وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم صنع كذا وكذا، ووجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا **مما قضى محمد وآل محمد**} إلى قوله {ويسلموا تسليماً}[5].

134 – السياري... عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: {حتى **يحكموا محمد وآل محمد** ولا يجدوا في أنفسهم حرجاً} الآية[6].

---

(1) تفسير القمي 142/1، فصل الخطاب 252، تفسير الصافي 467/1، تفسير الآصفي 220/1، تفسير كنز الدقائق 513/2، تأويل الآيات 132/1، تفسير البرهان 389/1.

(2) الكافي، فصل الخطاب 252.

(3) فصل الخطاب 252.

(4) تفسير العياشي، فصل الخطاب 252.

(5) فصل الخطاب 252.

(6) فصل الخطاب 253.

135 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: {ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم **وسلموا للإمام تسليماً** واخرجوا من دياركم رضاً له ما فعلوه إلا قليلاً. **ولو أن أهل الخلاف** فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً}[1].

136 – السياري عن علي بن أسباط مثله[2].

137 – العياشي عن أبي بصير عنه (ع) مثله سواء إلا أنه ليس فيه كلمة وسلموا بعد أنفسكم[3].

138 – عن جابر عن أبي جعفر (ع): {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به **في عليّ** لكان خيراً لهم}[4].

139 – عن يوسف بن بكار عن أبيه عن جعفر (ع): {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به **في علي** لكان خيراً لهم}[5].

140 – عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله (ع) في قوله جل وعلا: {ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة **فأنا قضيتها**}[6].

141 – عن يونس عن الرضا (ع) في قوله تعالى: {وإن تلووا أو تعرضوا **عما أُمرتم به** فإن الله كان بما تعملون خبيراً}[7].

142 – عن زرارة وحمران عن أبي جعفر (ع) عن أبي عبد الله (ع) قال: {إني **أوحيت** إليك كما **أوحيت** إلى نوح والنبيين من بعده} فجمع له كل وحي[8].

143 – عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال الله عز وجل: {إني **أوحيت** إليك كما **أوحيت** إلى نوح والنبيين من بعده}[1].

---

(1) فصل الخطاب 253، تفسير الآصفي 220/1، تفسير نور الثقلين 313/1، بحار الأنوار 302/23، تفسير البرهان 319/1.

(2) فصل الخطاب 253، تفسير العياشي، تفسير البرهان 392/1.

(3) فصل الخطاب 253.

(4) الكافي 417/1 و424، فصل الخطاب 253، تأويل الآيات الطاهرة 136/1، تفسير الصافي 468/1، تفسير كنز الدقائق 519/2، تفسير البرهان 391/1..

(5) تفسير البرهان 391/1.

(6) فصل الخطاب 253.

(7) فصل الخطاب 253.

(8) فصل الخطاب 254.

144 – عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك **في علي** أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً}. قال: وسمعته يقول: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {إن الذين كفروا وظلموا **آل محمد** حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً} إلى قوله: {يسيراً}. ثم قال: {يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم **في ولاية علي** فآمنوا خيراً لكم فإن تكفروا **بولايته** فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله عليماً حكيماً}[2].

145 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: إنما نزلت: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك **في علي** أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً}[3].

146 – سعد بن عبد الله القمي في (كتاب ناسخ القرآن) مثله[4].

147 – عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (ع).. مثله[5].

148 – السياري... عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر (ع) نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم: {لكن الله يشهد بما أنزل إليك **في علي** أنزله بعلمه}[6].

149 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {إن الذين ظلموا **آل محمد حقهم** لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم}[7].

150 – العياشي عن أبي حمزة مثله[8].

151 – سعد بن عبد الله القمي قال: قرأ أبو جعفر (ع) هذه الآية وقال: هكذا نزل بها جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم: {إن الذين كفروا وظلموا **آل محمد حقهم**} إلى قوله {يسيراً}[9].

---

(1) فصل الخطاب 254.

(2) تفسير العياشي، بحار الأنوار 224/24 و57/35، و99/36، الكافي 424/1، تأويل الآيات الطاهرة 143، تفسير البرهان 428/1، تفسير الصافي 50/1.

(3) تفسير القمي 159/1، فصل الخطاب 254.

(4) فصل الخطاب 254.

(5) فصل الخطاب 254.

(6) فصل الخطاب 254.

(7) الكافي، فصل الخطاب 254.

(8) تفسير العياشي، فصل الخطاب 254، تفسير البرهان 428/1.

(9) فصل الخطاب 254.

152 – السياري... عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: نزلت هذه الآية هكذا وذكر (ع) مثله[1].

153 – عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: {إن الذين آمنوا ثم كفروا **ثم آمنوا ثم كفروا** ثم ازدادوا كفراً **لن تقبل توبتهم**}[2].

154 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا **بولايته** فإن لله ما في السماوات والأرض}[3].

155 – السياري... عن أبي حمزة مثله[4].

156 – عن جابر عن أبي عبد الله (ع): {يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم **في علي** نوراً مبيناً}[5].

157 – عن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {إن الذين ظلموا **آل محمد حقهم** لم يكن الله ليغفر لهم}[6].

158 – علي بن إبراهيم قال: وقرأ أبو عبد الله (ع): {إن الذين كفروا وظلموا **آل محمد** لم يكن الله ليغفر لهم}[7].

سورة المائدة

159 – عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر الثاني (ع) في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود **التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين**}[8].

160 – السياري قال: حدثني أبو عمرو الأصفهابي عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجلك {يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود **التي عقدت عليكم لعلي بن أبي طالب**}[1].

---

(1) فصل الخطاب 254.

(2) الكافي، فصل الخطاب.

(3) فصل الخطاب 255، تفسير العياشي.

(4) فصل الخطاب 255.

(5) فصل الخطاب 256.

(6) تفسير البرهان 428/1.

(7) تفسير القمي، تفسير البرهان 428/1.

(8) تفسير القمي، فصل الخطاب 256.

161 – عن عروة التميمي قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: {فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق} فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرافق. فقال: ليس هكذا تنزيلها إنما هي: {فاغسلوا وجوهكم وأيديكم **من** المرافق} ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه[2].

162 – عن علي بن رباب عن جعفر بن محمد الباقر عن آبائه (ع) إن التنزيل في مصحف أمير المؤمنين (ع): {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم **من** المرافق}[3].

163 – عن غالب بن الهذيل قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: {فامسحوا برؤوسكم وأجلكم إلى الكعبين} على الخفض هي أم على النصب؟ قال: بل هي على **الخفض**[4].

164 – العياشي عن غالب بن الهذيل عنه (ع) مثله، إلا أن فيه السؤال الرافع بدل النصب ويحمل على سهو النساخ[5].

165 – دعائم الإسلام للقاضي النعمان قوله تعالى: {وأرجلكم إلى الكعبين} **بالكسر قراءة أهل البيت (ع)** وكذلك قال أبو جعفر (ع)[6].

166 – علي بن إبراهيم القمي في أول تفسيره: وأما هو محرّف منه فهو... إلى أن قال: وقوله تعالى: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ربك **في علي**} كذا نزلت[7].

167 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أمر الله تعالى نبيه أن يُنصّب أمير المؤمنين (ع) للناس في قوله تعالى: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي**} أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يبلغ فيه... الخبر[8].

168 – عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (ع) وسأله عن قوله عز وجل: {ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين}. فقال: لما أمر الله نبيه

---

(1) فصل الخطاب 256.

(2) الكافي، فصل الخطاب 256، تفسير البرهان 451/1.

(3) فصل الخطاب 256.

(4) فصل الخطاب 256.

(5) تفسير العياشي، فصل الخطاب 256.

(6) فصل الخطاب 256.

(7) تفسير القمي، فصل الخطاب 257.

(8) تفسير القمي، فصل الخطاب 257.

بنصب أمير المؤمنين للناس وهو قوله تعالى: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي** وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} الخبر[1].

169 – الطبرسي في الاحتجاج... عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) أنه قال: حج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج **والولاية**.. إلى أن قال: فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبريل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي**}... إلى أن قال بعد كلام طويل ثم تلا (ع): {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي**} وهو حبر طويل[2].

170 – رضي الدين بن طاووس في (كشف اليقين) عن كتاب محمد بن أبي الثلج مرسلاً(!!!) عن الصادق (ع) قال: أنزل الله عز وجل على نبيه بكرع الغيم: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي** وإن لم تفعل} الآية[3].

171 – الرسالة الموضحة تأليف المظفر بن جعفر بن حسين عن حمدان المعافي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر (ع) قال: يوم غدير خم يوم عظيم شريف.. إلى أن قال: ثم أنزل الله تبارك وتعالى وعيداً وتهديداً: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي**} الخبر[4].

172 – عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده في قوله تعالى: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي فإن** لم تفعل **عذبتك عذاباً أليماً**} **فطرح عدوي اسم علي (ع)**[5].

173 – السياري عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه (!!!) عن أبي عبد الله (ع) في قول الله جل ذكره: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك **في علي فإن** لم تفعل فما بلغت رسالته}[6].

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة، غاية المرام لهاشم البحراني 381، فصل الخطاب 257.

(2) الاحتجاج 70/1 و73، فصل الخطاب 258، روضة الواعظين 90.

(3) فصل الخطاب 258.

(4) فصل الخطاب 258.

(5) فصل الخطاب 258، المناقب لابن شهر آشوب، بحار الأنوار.

(6) فصل الخطاب 258.

174 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: لما أمر نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (ع) للناس في قوله تعالى: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك **في علي**} الخبر[1].

175 – السياري عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن زيد عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: {يحكم به **ذوي** عدل} يعني به الإمام (ع)[2].

176 – الطبرسي: قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق (ع): {يحكم به **ذوي** عدل}[3].

177 – عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: {يحكم به ذوا عدل منكم}.

قال العدل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والإمام من بعده، ثم قال: **وهذا مما أخطأت به الكُتّاب**[4].

178 – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن رجل (!!!) عن أبي جعفر (ع): {لا تسألوا عن أشياء **لم تبد لكم** إن تبد لكم تسؤكم}[5].

179 – الفتال المعروف بابن الفارسي في "روضة الواعظين" عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: حج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد بلّغ جميع الشرائع لقومه ما خلا الحج **والولاية**.. إلى أن قال: فلما بلغ غدير خم أتاه جبريل على خمس ساعات من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: {يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك **في علي** وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس}[6].

سورة الأنعام

(1) فصل الخطاب 258، روضة الواعظين 92.

(2) فصل الخطاب 259.

(3) فصل الخطاب 259.

(4) تفسير العياشي، الكافي، فصل الخطاب 259.

(5) الكافي، فصل الخطاب 259.

(6) تفسير البرهان 436/1-438.

180 – عن غيابة الأسدي قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين (ع): {فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون}. فقال:بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب **ولكنها مخففة لا يكذبونك** لا يأتون بباطل يكذبون به حقك[1].

181 – القمي: وقوله: {قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون} فإنها قرأت على أبي عبد الله (ع) فقال: بلى والله لقد كذّبوه أشد التكذيب **وإنما نزل {لا يأتونك}** أي لا يأتون بحق يُبطلون حقك[2].

182 – عن عمران بن هيثم عن أبي عبد الله (ع) قال رجل عند أمير المؤمنين (ع) وذكر مثله[3].

183 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: {والله ربنا ما كنّا مشركين **بولاية علي**}[4].

184 – السياري عن محمد بن علي عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير مثله[5].

185 – عن محمد بن مروان قال: تلا أبو عبد الله (ع): {وتمت كلمة ربك **الحسنى** صدقاً وعدلاً لا مُبدّل لكلماته}. فقلت: جعلت فداك إنما نقرؤها: {وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً}. فقال (ع): إن فيها **الحسنى**[6].

186 – عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: {يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها}. فقال (ع): نزلت {**واكتسبت** في إيمانها خيراً}[7].

187 – السياري عن أخيه عن أبيه عن معلى بن عثمان عن أبي عبد الله (ع): {أو **اكتسبت** في إيمانها}[8].

---

(1) فصل الخطاب 260.
(2) تفسير القمي 196/1.
(3) تفسير العياشي، فصل الخطاب 260.
(4) تفسير القمي، فصل الخطاب 260.
(5) فصل الخطاب 260.
(6) الكافي، فصل الخطاب 261.
(7) تفسير القمي، فصل الخطاب 261.
(8) فصل الخطاب 261.

188 – القمي: ثم حكى الله عز وجل ما يلقى أعداء آل محمد (ع) عند الموت فقال: {ولو ترى الظالمون **آل محمد حقهم** في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم اخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون}[1].

189 – سعد بن عبد الله الأشعري في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) أنه قرأ الباقر أو الصادق (ع): {يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو **اكتسبت** في إيمانها خيراً}[2].

190 – عن الصادق (ع) قال: كان علي (ع) يقرأ: {فارقوا دينهم} قال: فارق والله القوم[3].

سورة الأعراف

191 – عن أبي بصير قال: تلا أبو عبد الله (ع): {وإذا قلبت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا **عائذاً بك** أن تجعلنا مع القوم الظالمين}[4].

192 – عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم **ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين**}[5].

193 – عن البرقي عن بعض أصحابه مثله إلا أنه قال: {**وعلي وصيّه**} تنزيل؟
قال: بلى[6].

194 – عن الخرساني معنعناً عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: يا ابن رسول الله متى سُمّي أمر المؤمنين؟

فقال:إن الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد صلّى الله عليه وسلّم كما قرأناه: {وإذ أخذ الله من بني آدم ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم

---

(1) تفسير القمي 211/1، منهاج البراعة 217/2.
(2) فصل الخطاب 261-262.
(3) فصل الخطاب 262.
(4) فصل الخطاب 262.
(5) الكافي 412/1، فصل الخطاب 262.
(6) فصل الخطاب 262.

ألست بربكم **وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين**} فسماه الله أمير المؤمنين حيث أخذ ميثاق ذرية بني آدم[1].

195 – عن علي بن عتاب معنعناً عن أبي جعفر (ع) قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعرفون متى سُمّي أمير المؤمنين (ع) لم ينكروا أن الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما أنزل الله على محمد صلّى الله عليه وسلّم في كتابه فنزل به جبرائيل كما قرأناه. يا جابر: ألم تسمع الله يقول: {وإذ أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم **وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين**} فوالله لسمّاه أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم[2].

196 – عن جعفر بن محمد الفزازي معنعناً عن أبي جعفر (ع) قال: لو أن الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سُمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته.

قال: فسألته: متى سُمّي أمير المؤمنين؟

قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم، هكذا نزل به جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم **أن محمداً عبدي ورسولي وأن علياً أمير المؤمنين** قالوا بلى}. ثم قال أبو جعفر (ع): والله لقد سمّاه باسم ما سُمّي به أحد قبله[3].

197 – عن جابر عن الجعفي قال: قلت: متى سُمّي علي (ع) أمير المؤمنين؟

قال: قالي لي: أو ما تقرأ القرآن؟

قال: قلت: بلى.

قال: فاقرأ.

قلت: وما أقرأ؟

قال: اقرأ: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست **بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين**}. فثم سمّاه يا جابر أمير المؤمنين[4].

---

(1) فصل الخطاب 263.

(2) تفسير فرات الكوفي، فصل الخطاب 262.

(3) فصل الخطاب 263.

(4) فصل الخطاب 263، تفسير العياشي، الكافي، باختلاف يسير.

198 – السياري... عن حميد بن جابر العبدي عن أمير المؤمنين (ع) قال: تلا: {من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق **الحلال** قل هي للذين آمنوا}[1].

199 – عن جابر قال: قال لي أبو جعفر (ع): يا جابر لو يعلم الجُهّال متى سُمّي أمير المؤمنين علي لم ينكروا حقه؟

قال: قلت: جعلت فداك متى سمّي؟

فقال لي: قوله: {وإذ أخذ ربك من بني آدم} إلى {ألست بربكم **وأن محمداً نبيكم وإن علياً أمير المؤمنين**}.

قال: ثم قال لي: يا جابر: **هكذا والله جاء بها محمد صلّى الله عليه وسلّم**[2].

سورة الأنفال

200 – السياري... عن الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل: {يسألونك عن الأنفال}.

فقال (ع): قل: {**يسألونك الأنفال**}[3].

201 – عن أبي عبد الله الواسطي عن أبي عبد الله (ع): {يسألونك عن الأنفال}. قال (ع): إنما هي: {**يسألونك الأنفال**}[4].

202 – عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر (ع): {يسألونك عن الأنفال}. قال (ع): إنما هي: {**يسألونك الأنفال**}. قالوا يا رسول الله أعطنا من الأنفال فإنها لك خاصة فأنزل الله عز وجل: {**يسألونك عن الأنفال** قل الأنفال لله ورسوله}[5].

203 – النعماني في تفسيره... عن أمير المؤمنين (ع) في كلام له (ع) في كيفية الخُمس – إلى قال – ثم إن للقائم بأمور المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال الله تعالى: {**يسألونك الأنفال**} فحرّفوها وقالوا: {يسألونك عن الأنفال} وإنما سألوا عن الأنفال ليأخذوها لأنفسهم فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره والدليل على ذلك قوله تعالى:

---

(1) فصل الخطاب 264.

(2) تفسير العياشي 41/2، بحار الأنوار 256/9، إثبات الهداة 545/3، تفسير البرهان 50/2.

(3) فصل الخطاب 265.

(4) فصل الخطاب 265.

(5) فصل الخطاب 265.

{فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين} أي فالزموا الطاعة في أن **لا تطلبوا ما لا تستحقونه**[1].

204 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) عن مشائخه أن الصدق (ع) قرأ: {**يسألونك الأنفال**}[2].

205 – السياري... عن عبد الرحيم عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: {واتقوا فتنة **لتصيبن** الذين ظلموا منكم خاصة}[3].

206 – السياري عن بكار عن أبيه عن حسان عن أبي جعفر (ع) هكذا نزلت هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا آماناتكم **في آل محمد** وأنتم تعلمون}[4].

سورة التوبة

207 – عن عبد الله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثاني ومعي الحسن بن جهم، فقال له الحسن إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: {ثاني اثنين إذ هما في الغار}.

قال: وما لهم في ذلك، فوالله لقد قال الله: {فأنزل الله سكينته **على رسوله**} وما ذكره بخير[5].

قال: قلت له: جعلت فداك **وهكذا تقرؤونها؟**

قال: **هكذا قراءتها**[6].

208 – عن زرارة قال أبو جعفر (ع): {فأنزل الله سكينته **على رسوله**} ألا ترى أن السكنية إنما نزلت على رسوله.

{وجعل كلمة الذين كفروا هي السفلى}.

---

(1) فصل الخطاب 265.

(2) فصل الخطاب 265.

(3) فصل الخطاب 266.

(4) فصل الخطاب 266.

(5) لأبي الثناء الألوسي كلام نفيس حول هذه الآية الكريمة رداً على الرافضة الذين حاولوا انتقاص الصدّيق رضوان الله عليه، في تفسيره "روح المعاني" ج10 ص100 وما بعدها.

(6) تفسير العياشي 89/2، فصل الخطاب 266، بحار الأنوار 80/19، تفسير البرهان 128/2، تفسير الصافي.

قال: **هو الكلام الذي تكلم به عتيق**[1].

209 – عن ابن فضّال عن الرضا (ع): {فأنزل الله سكينته **على رسوله** وأيدّه بجنود لم تروها}.

قال: **هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها**[2].

210 – السياري عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أبو جعفر (ع): {فأنزل الله سكينته **على رسوله**}.

فقلت له: {عليه}.

فقال: {**على رسوله**}. ألا ترى أن السكينة نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[3].

211 – السياري... عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: {**ويلك**} من كتاب الله[4].

212 – عن مثالب بن شهر آشوب عنهم (ع) أن الآية المذكور هكذا: {**ويلك** لا تحزن}[5].

213 – علي بن إبراهيم في قوله تعالى: {لقد تاب الله **بالنبي** على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة}. قال الصادق (ع): **هكذا نزلت**[6].

214 – الطبرسي في الاحتجاج في حديث طويل وفيه أن الصادق (ع) قرأ: {لقد تاب الله **بالنبي على** المهاجرين}[7].

215 – عن أبان بن تغلب قلت له: يا ابن رسول الله العامة[8] لا تقرأ كما عندك؟

قال: وكيف تقرأ يا أبان؟

قال: قلت: إنها تقرأ: {لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار}.

---

(1) تفسير العياشي 89/2، فصل الخطاب 266، بحار الأنوار 80/19.

(2) فصل الخطاب 266.

(3) فصل الخطاب 266.

(4) فصل الخطاب 267.

(5) فصل الخطاب 267.

(6) تفسير القمي 297/1، فصل الخطاب 267، تفسير الصافي 383/2، نهج الإيمان 580، بحار الأنوار 218/21 و323/22.

(7) الاحتجاجفصل الخطاب 267.

(8) يقصد أهل السنة.

فقال: ويلهم أي ذنب كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى تاب منه، إنما تاب الله به على أمته[1].

216 – الطبرسي وروي أيضاً عن الرضا علي بن موسى الرضا (ع) أنه قرأ: {لقد تاب الله **بالنبي على** المهاجرين والأنصار}[2].

217 – سعد بن عبد الله القمي روي عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه قال لرجل: كيف تقرأ: {لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار}؟

قال: فقال: نقرؤها هكذا.

قال: **ليس هكذا قال الله** إنما قال: {لقد تاب الله **بالنبي على** المهاجرين والأنصار}[3].

218 – عن الحسين بن مياح عمن أخبره (!!!) قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله (ع): {قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}.

فقال: **ليس هكذا هي**، إنما هي: {**المأمونون**}. ونحن المأمونون[4].

219 – علي بن إبراهيم قال: نزلت: {يا أيها النبي جاهد الكفار **بالمنافقين**}. لأن النبي صلّى الله عليه وسلّم لم يجاهد المنافقين بالسيف[5].

220 – الطبرسي وروي في قراءة أهل البيت (ع): {جاهد الكفار **بالمنافقين**}. قالوا (ع) لأن النبي صلّى الله عليه وسلّم لم يكن يقاتل المنافقين وإنما كان يتألفهم، لأن المنافقين لا يُظهرون الكفر وعِلم الله تعالى بكفرهم لا يُبيح قتلهم إذا كانوا يُظهرون الإيمان[6].

221 – محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) وفي قراءة أهل البيت (ع): {جاهد الكفار **بالمنافقين**} يعني من قتل الفريقين كان فتح[7].

222 – السياري.. عن جابر عن أبي عبد الله (ع) أنه قرأ: {وآخرون **يرجون** لأمر الله إما أن يُعذبهم وإما يتوب عليهم}[1].

---

(1) فصل الخطاب 267.

(2) فصل الخطاب 267.

(3) فصل الخطاب 267.

(4) الكافي 424/1، فصل الخطاب 267.

(5) تفسير القمي، فصل الخطاب 268، تفسير الصافي 358/1، تفسير الآصفي 479/1، تفسير نور الثقلين 242/2.

(6) فصل الخطاب 268، التبيان 50/5.

(7) فصل الخطاب 268.

223 – عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال: تلوت: {التائبون العابدون}.

فقال: لا، اقرأ: {**التائبين العابدين**} إلى آخرها. فسأل عن العلّة في ذلك.

فقال (ع): اشترى من المؤمنين التائبين العابدين[2].

224 – عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون} إلى آخر الآية.

فقال (ع): ذلك في الميثاق.

ثم قرأت: {التائبون العابدون}.

فقال أبو جعفر (ع): **لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ: {التائبين العابدين}** إلى آخر الآية.

ثم قال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني **الرجعة**[3].

225 – عن فيض المختار قال: قال لي أبو عبد الله (ع) كيف تقرأ هذه الآية في التوبة؟ {وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا}.

قال: قلت: خُلّفوا.

قال: لو خلّفوا لكانوا في حال طاعة.

وزاد المختار عنه (ع): لو كانوا {خلّفوا} ما كان عليهم من سبيل ولكنهم {**خالفوا**} **عثمان وصاحباه**[4] أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة سلاح إلا قالوا أُتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا[5].

226 – علي بن إبراهيم قال: قال العالم (ع): إنما نزل (وعلى الثلاثة الذين **خالفوا**} ولو خُلّفوا لم يكن لهم عيب[6].

227 – عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: {وعلى الثلاثة الذين **خالفوا**}.

---

(1) فصل الخطاب 268.

(2) الكافي 378/8، بحار الأنوار 59/89، فصل الخطاب 268.

(3) تفسير العياشي، فصل الخطاب 268، مختصر بصائر الدرجات 21.

(4) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(5) تفسير العياشي 115/2، الكافي 377/8، بحار الأنوار 58/89، فصل الخطاب 269، تفسير البرهان 169/2، تفسير الصافي.

(6) تفسير القمي 297/1، فصل الخطاب 269، بحار الأنوار 220/21.

ثم قال: والله لو كانوا خُلّفوا ما كان عليهم من سبيل[1].

228 – عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: هكذا أنزل الله: {جاءكم رسول من **أنفسنا** عزيزٌ عليه ما **عنتنا** حريص **علينا** بالمؤمنين رؤوف رحيم}[2].

سورة يونس

229 – السياري عن سهل بن زياد رفعه إلى أبي عبد الله (ع): {قل لو شاء الله ما تلوته عليكم **ولا أنذرتكم به**}[3].

230 – عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تعالى: {ائت بقرآن غير هذا أو بدّله}.

فقال أبو جعفر (ع): ذلك قول أعداء الله[4] لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم من خلفه، وهم يرون أن الله لا يسمع قولهم **لو أنه جعل إماماً غير علي أو بدّله مكانه**، فقال الله رداً عليهم: {قل ما يكون أن أبدّله من تلقاء نفسي} يعني **أمير المؤمنين** (ع) {إن أتبع ما يوحى إليّ **من ربي في علي**} فذلك قوله: {ائت بقرآن غير هذا أو بدّله}[5].

231 – القمي في تفسيره: {ولو أن لكل نفس ظلمت **آل محمد حقهم** ما في الأرض جميعاً لافتدت به} يعني في الرجعة[6].

سورة هود

232 – عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في هذه الآية: {فلعلك تارك بعض ما يُوحى إليك وضائق به صدرك} إلى قوله {أو جاء معه ملك.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لما قال لعلي (ع): إني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك، ففعل. وسألت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل.

---

(1) فصل الخطاب 269.

(2) الكافي 378/8، بحار الأنوار 59/89، فصل الخطاب 269.

(3) فصل الخطاب 270.

(4) يقصد الصحابة رضوان الله عليهم ولعنة الله على كل من يبغضهم أو ينتقصهم.

(5) بحار الأنوار 139/36 نقلاً عن تفسير فرات الكوفي 62.

(6) تفسير القمي، الأيقاظ من الهجعة لحر العاملي 252.

فقال رجلان من قريش: والله لصاع تمر في شنّ بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه. فهلاّ سأله مُلكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستيعن به على فاقته؟ والله ما دعاه إلى باطل إلا أجابه له. فأنزل الله عليه: {فلعلك تارك بعض ما يُوحى إليك وضائق به صدرك}.

قال: ودعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأمير المؤمنين في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين.

فأنزل الله: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً. فإنما يسرناه بلسانك لتُبشّر به المتقين وتُنذر به قوماً لُدّاً} بني أمية.

فقال **رمع**[1]: والله صاع من تمر في شنّ بال أحبّ إليّ مما سأل محمد ربه، أفلا سأله مُلكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟

فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: {فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك} إلى {أم يقولون افتراه **ولاية علي** قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات إلى: {فإن لم يستجيبوا لكم في **ولاية علي** فاعلموا أنما أُنزل بعلم الله وأن لا إله إلا الله هو فهل أنتم **مُسلّمون لعلي ولايته**. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها} يعني فلاناً وفلاناً[2] {يوّف إليهم أعمالهم فيها. أفمن كان على بينة من ربه} رسول الله صلّى الله عليه وسلّم {ويتلوه شاهد منه} أمير المؤمنين (ع) {ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة}.

قال: كان ولاية علي (ع) في كتاب موسى.

{أولئك يؤمنون به ومن يكفر من الأحزاب فالنار موعده فلا تكُ في مرية منه} في ولاية علي[3].

233 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) وعلي بن الحسين (ع): {إلا الذين صبروا **على ما صنعتم به من بعد نبيهم** وعملوا الصالحات}[4].

234 – النعماني في تفسيره عن أمير المؤمنين (ع) في عداد الآيات المحرّفة قوله تعالى: {أفمن كان على بينة من ربه} يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم {ويتلوه شاهد منه **وصيّه إماماً**

---

(1) عمر رضي الله عنه وأرضاه ولعن الله من يبغضه أو ينتقصه من الأولين والآخرين. ويقول المجلسي أخزاه الله تعالى ولا رحم فيه مغرز إبرة (بحار الأنوار 101/36): رمع كناية عن عمر لأنه مقلوبة.

(2) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(3) تفسير العياشي 142/2، بحار الأنوار 100/36-101، تفسير البرهان 210/2.

(4) فصل الخطاب 270.

ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون} فحرّفوها وقالوا: {أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة} **فقدّموا حرفاً على حرف فذهب معنى الآية**[1].

235 – عن أبي بصير والفضيل عن أبي جعفر (ع) قال: إنما نزلت: {أفمن كان على بينة من ربه} يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم {ويتلوه شاهد منه **إماماً ورحمة** ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به} **فقدّموا وأخرّوا في التأليف**[2].

236 – عن الصادق (ع) مرسلاً: إنما أُنزل: {أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه **إماماً ورحمة** ومن قبله كتاب موسى}[3].

237 – السياري... عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله (ع) في قول الله جل ذكره من قائل: {أفمن كان على بينة ويتلوه شاهد منه **إماماً ورحمة**}.

قال أبو عبد الله (ع): **فوضع هذه الحرف بين حرفين** {ومن قبله كتاب موسى} وإنما هي {شاهد منه **إماماً ورحمة** ومن قبله كتاب موسى}[4].

238 – الشيباني في (نهج البيان) في أمثلة المقدّم والمؤخر وكقوله تعالى: {ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة} **فقدّموا حرفاً بحرف في التأليف**[5].

239 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب ناسخ القرآن في باب تحريف الآيات قال: ومنه في سورة هود (ع): {أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة}.

قال أبو عبد الله (ع): **لا والله ما هكذا أنزلها الله إنما هو**: {أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه **إماماً ورحمة** ومن قبله كتاب موسى}[6].

240 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: {إنّا رُسُل لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من الليل **مظلماً**}.

---

(1) فصل الخطاب 270.

(2) تفسير القمي، فصل الخطاب 270.

(3) فصل الخطاب 270.

(4) فصل الخطاب 270.

(5) فصل الخطاب 270.

(6) فصل الخطاب 270.

ثم قال أبو عبد الله (ع) وهكذا قراءة أمير المؤمنين(ع) [1].

سورة الرعد

241 – شمس الدين محمد بن بديع الرضوي في (حبل متين) عن تفسير كازر والمولى فتح الله في سياق الآيات المحرفة.. وفي سورة الرعد: إنما نزلت: {أنت منذر **لعباد وعلي** لكل قوم هاد}[2].

242 – عن حمران بن أعين قال: قال لي أبو جعفر (ع) وقد قرأت (له معقبات من بين يديه ومن خلفه}.

قال: وأنتم قوم عرب أيكون المعقبات من بين يديه؟

قلت: كيف نقرؤها؟

قال: {له معقبات **من خلفه ورقيب** من بين يديه يحفظونه **بأمر الله**}[3].

243 – علي بن إبراهيم في قوله تعالى {له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله} فإنها قرأت عند أبي عبد الله (ع) فقال لقاريها: ألستم عرباً؟ فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما العقب من خلفه.

فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟

فقال: إنما نزلت: {له معقبات **من خلفه ورقيب** بين يديه يحفظونه **بأمر** الله} ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس[4].

244 – عن بريد العجلي قال: سمعني أبو عبد الله (ع) وأنا أقرأ: {له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله}.

فقال: مه، وكيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات {من خلفه يحفظونه **بأمر** الله}[5].

---

(1) تفسير العياشي 158/2، فصل الخطاب 271، تفسير البرهان 211/2.

(2) فصل الخطاب 273.

(3) مناقب ابن شهر آشوب 197/4، بحار الأنوار 54/89.

(4) فصل الخطاب 274، تفسير القمي 10/1، تفسير البرهان 283/2.

(5) فصل الخطاب 274، تفسير العياشي 205/2، بحار الأنوار 54/89.

245 – السياري عن القاسم بن عروة عن بكير بن حمران قال: تلا رجل {له معقبات من بين يديه ومن خلفه}.

فقال: أنتم قوم عرب كيف يكون المعقبات من بين يديه – كذا – {يحفظونه **بأمر** الله}[1].

246 – علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن جعفر (ع) {يحفظونه من أمر الله} يقول: {**بأمر** الله}[2].

247 – عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى {يحفظونه من أمر الله}. قال: {**بأمر** الله}[3].

سورة إبراهيم

248 – عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقرأ هذه الآية: {**وايتكم** من كل ما سألتموه}. قال: ثم قال أبو جعفر (ع): الثوب والشيء لم يسأله إياه أعطاك[4].

249 – السياري... ع، أبي هارون المكفوف قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: {**وايتكم** من كل ما سألتموه}[5].

250 – علي بن إبراهيم: وأما قوله {رب اغفر لي ولوالدي}. قال: إنما نزلت: {**ولولدي إسماعيل وإسحاق**}[6].

251 – السياري... عن حريز عن أحدهما عليهما السلام كان يقرأ: {رب اغفر لي **ولولديّ**} يعني إسحاق ويعقوب[7].

252 – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وقال: هذا الحسن والحسين[8].

---

(1) فصل الخطاب 274.

(2) تفسير القمي، فصل الخطاب 274.

(3) تفسير العياشي، فصل الخطاب 274.

(4) تفسير العياشي، فصل الخطاب 274.

(5) فصل الخطاب 274.

(6) تفسير القمي، فصل الخطاب 275.

(7) فصل الخطاب 275، تفسير البرهان 321/2.

(8) فصل الخطاب 275.

253 – عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام حججت أُناساً من المرجئة وكانوا يذكرون إسماعيل وإسحاق وأذكر الحسن والحسين عليهما السلام. فقال: أما إذ قلت ذاك، لقد قال إبراهيم: {رب اغفر لي **ولولديّ**}. وإن هذين لإبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1].

254 – سعد بن عبد الله القمي (ناسخ القرآن) مما رواه عن مشايخه عن الصادق (ع) قال: وقرأ هذه الآية: {رب اغفر لي **ولولديّ**} يعني إسماعيل وإسحاق[2].

255 – السياري... عن السندي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {إنك تعلم ما نُخفي وما نُعلن وما يخفى على الله **شأن** شيء في الأرض ولا في السماء}[3].

256 – العياشي عن السندي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: {ربنا إنك تعلم} وذكر مثله[4].

257 – السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {فاستجبتم لي **وعدلهم أن تولى** فلا تلوموني ولوموا أنفسكم}[5].

258 – السياري بالإسناد السابق: {**قد** تبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال **لكن لا تعقلون**}[6].

سورة الحجر

259 – عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال: قال لي أبو عبد الله (ع): يا كامل أتدري ما قول الله عز وجل: {قد أفلح المؤمنون} إلى أن قال وزاد في غيره أنه (ع) في قول الله عز وجل: {ربما يود الذين كفروا لو كانوا **مسلَّمين**} **بفتح مثقلة هكذا قرأها**[7].

260 – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله (ع) وقال: سأله عن قول الله عز وجل: {هذا صراط **عليّ** مستقيم} قال: والله علي عليه السلام هو الميزان والصراط المستقيم[1].

---

(1) فصل الخطاب 275.
(2) فصل الخطاب 275، تفسير العياشي 234/2.
(3) فصل الخطاب 275.
(4) تفسير العياشي، فصل الخطاب 275.
(5) فصل الخطاب 275.
(6) فصل الخطاب 275.
(7) فصل الخطاب 275.

261 – عن سلام المستنير الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: جعلني الله فداك إني أكره أن أشق عليك، فإن أذنت لي أن أسألك سألتك.

فقال: سلني عما شئت.

قال: فقلت: أسألك عن القرآن؟

قال: نعم.

قال: ما قول الله عز وجل في كتابه {هذا صراط **عليّ** مستقيم}.

قال: صراط **علي بن أبي طالب (ع)**.

فقلت: صراط علي[2]؟

فقال: صراط علي بن أبي طالب (ع)[3].

262 – السياري... عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع): {وإن هذا صراط **عليّ** مستقيم}[4].

263 – عن أبي جميلة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عن أبيه (ع) عن قوله: {هذا **صراط عليّ** مستقيم} قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام[5].

264 – عن محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي جعفر (ع) عن أبي برزة قال: بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذ قال: وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب: {وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتبعوا السبل} إلى آخر الآية.

فقال رجل: أليس إنما يعني: الله فضّل هذا الصراط على ما سواه؟

فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: هذا جفاءك يا فلان، أما قولك: فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك. وأما قول الله: {هذا صراطي مستقيماً} فإنّي قلت لربّي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. فصدّق كلامي، وأنجز وعدي، وأذكر علياً كما ذكرت هارون، فإنّك قد ذكرت اسمه في القرآن، فقرأ آية – فأنزل

---

(1) فصل الخطاب 276.

(2) استنكر هذا الراوي أن يكون الصراط المقصود به علي رضي الله عنه، ولكن إمامه المعصوم أكدّ له بأن القراءة الصحيحة التي يتوارثها الأئمة المعصومين كما فسّرها له.

(3) تفسير فرات الكوفي 225/2.

(4) فصل الخطاب 276، الكافي 424، تأويل الآيات الطاهرة 248، تفسير البرهان 344/2، بحار الأنوار 17/24 و23.

(5) فصل الخطاب 277.

تصديق قوله (وهذا صراط **علي** مستقيم} وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله، فإنه من يسبني سبّه الله، ومن سبّ علياً فقد سبني[1].

265 – عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (ع) قال: تلا هذه الآية هكذا: {هذا صراط **عليّ** مستقيم}[2].

266 – قال حسان: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: {ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم}.

قال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي: {ولقد آتيناك **سبع مثاني**} نحن هم {والقرآن العظيم} ولد الولد[3].

سورة الإسراء

267 – على بن إبراهيم في قوله (وما جعلنا الرؤية} الآية. قال: نزلت لما رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في نومه كأن قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً فأنزل الله: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة **لهم ليعمهوا فيها** والشجرة الملعونة في القرآن} كذا نزلت وهم بنو أمية[4].

268 – السياري عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عمن ذكره (!!!) قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقرأ: {وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة **لهم ليعمهوا فيها**}[5].

269 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) أنه قرأ: {**ليعمهوا فيها**}[6].

---

(1) بحار الأنوار 24/14-15، وقد عزا هذه الرواية إلى تفسير الكوفي، وقد رجعت إلى تفسير فرات الكوفي بتحقيق: محمد الكاظم فلم أجد هذه الرواية، رغم أن محقّق البحار ذكر في الحاشية أن هذه الرواية موجودة ص43 من التفسير، فلعل محقّق التفسير فاته إثبات ذلك. أو أن الطبعة بتحقيق الكاظم حُذفت منها هذه الرواية.

(2) الكافي 424/1، كنز الفوائد 124، بحار الأنوار 118/24.

(3) بحار الأنوار 117/24، تفسير البرهان 354/2، مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم 60/1.

(4) تفسير القمي 21/2، تفسير الآصفي 687/1، فصل الخطاب 280، تفسير الصافي 200/3.

(5) فصل الخطاب 280، تفسير البرهان 434/2.

(6) فصل الخطاب 280.

270 – عن حفص الأعور عن محمد بن مسلم قال: دخل سلام الجعفي على أبي جعفر (ع) فقال: حدثني خيثمة عن قول الله عز وجل: {وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة **لهم ليعمهوا فيها**}. فقال: صدق خيثمة[1].

271 – عن حريز عمن سمع (!!!) عن أبي جعفر (ع): {وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة **لهم ليعمهوا فيها**} يعين بني أمية[2].

272 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع): {وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك **في علي**}[3].

273 – عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل (!!!) أن النبي صلّى الله عليه وسلّم اجتمع عنده رؤوسهما فتكلموا في علي (ع) وكان من النبي صلّى الله عليه وسلّم أن يلين لهما في بعض القول فأنزل الله: {لقد كدت لتركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحياة والممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً **ثم لا تجد بعدك مثل علي ولياً**}[4].

274 – عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم بهذه الآية هكذا: {ولا يزيد الظالمين **آل محمد حقهم** إلا خساراً}[5].

275 – سعد بن عبد الله في الكتاب المذكور قال: قال أبو جعفر (ع) نزلت هذه الآية هكذا: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين **آل محمد حقهم**}[6].

276 – عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد **ظالمي آل محمد حقهم** إلا خساراً}[7].

277 – عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه (ع) قال: نزلت هذه الآية: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين **لآل محمد** إلا خساراً}[1].

---

(1) فصل الخطاب 280.

(2) تفسير العياشي، فصل الخطاب 280.

(3) فصل الخطاب 280.

(4)تفسير العياشي، فصل الخطاب 280.

(5) تفسير العياشي 315/2، فصل الخطاب 281، تفسير البرهان 442/2.

(6) فصل الخطاب 281.

(7) كنز الفوائد 140، بحار الأنوار 225/24، فصل الخطاب 281، تأويل الآيات الطاهرة 290، تفسير البرهان 443/2.

278 – عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: **نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا**: {فأبى أكثر الناس **بولاية علي** إلا كفوراً}.

قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {وقل الحق من ربكم **في ولاية علي** فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد** ناراً}[2].

279 – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: {فأبى أكثر الناس **بولاية علي** إلا كفوراً}[3].

280 – سعد بن عبد الله القمي في الكتاب المذكور عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم: {فأبى أكثر الناس **بولاية علي** إلا كفوراً}[4].

281 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {فأبى أكثر الناس **بولاية علي** إلا كفوراً}[5].

سورة الكهف

282 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً}[6].

283 – تفسير القمي: {لقد جئناكم بالحق} يعني ولاية أمير المؤمنين (ع) {ولكن أكثركم للحق كارهون} والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (ع) قوله: {وقل الحق من ربكم} يعني ولاية علي (ع) {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً}. ثم ذكر على أثرهم هذا خبرهم، وما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردّوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: {أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون} إلى قوله: {لديهم يكتبون}[7].

---

(1) كنز الفوائد 140، بحار الأنوار 226/24، فصل الخطاب 281، تأويل الآيات الطاهرة 290، تفسير البرهان 443/2.

(2) الكافي 425/1.

(3) كنز الفوائد 140، بحار الأنوار 381/23، فصل الخطاب 281، مناقب آل طالب 301/2.

(4) فصل الخطاب 281، تفسير البرهان 443/2.

(5) الكافي، فصل الخطاب 280، تفسير العياشي 317/2، تفسير البرهان 445/2، بحار الأنوار 105/36.

(6) الكافي 425/1، تفسير العياشي 326/2، بحار الأنوار 379/23 و221/24، فصل الخطاب 282، تفسير البرهان 465/2، تأويل الآيات الطاهرة 293.

(7) تفسير القمي، بحار الأنوار 83/36.

284 – علي بن إبراهيم في قوله تعالى: {وقل الحق من ربكم} الآية.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: **نزلت هذه الآية هكذا:** {وقل الحق من ربكم} يعني ولاية علي {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً أحاط بهم سرادقها}[1].

285 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: {وقل الحق من ربكم فمن شاء **فيؤمن** ومن شاء فيكفر إنّا أعتدنا لظالمي **آل محمد حقهم** ناراً أحاط بهم سرادقها}[2].

286 – عن ربعي عن أبي عبد الله (ع): {وقل الحق من ربكم **في ولاية أمير المؤمنين** فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً}[3].

287 – عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) في قوله تعالى: {قل الحق من ربكم **في ولاية علي** فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر}.

قال: وقرأ إلى قوله: {أحسن عملاً}.

ثم قال: قيل للنبي صلّى الله عليه وسلّم اصدع بما تؤمر في امرأة علي (ع): {**فإنه** الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} فجعل تركه معصية وكفراً ثم قرأ: {إنا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً أحاط بهم سرادقها}[4].

288 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) في عداد الآيات المحرّفة قال: قال أبو جعفر (ع) ونزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: {وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين **آل محمد حقهم** ناراً أحاط بهم سرادقها}[5].

289 – علي بن إبراهيم القمي قال: فحدثني علي بن بلال عن يونس في رواية طويلة فيها: فقال له الخضر: {هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة} التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم {مساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم}

---

(1) تفسير القمي 35/2، بحار الأنوار 222/24، تأويل الآيات الطاهرة 293.

(2) كنز الفوائد 141، بحار الأنوار 226/24، فصل الخطاب 282، تفسير العياشي 326/2، تفسير البرهان 466/2.

(3) فصل الخطاب 282.

(4) فصل الخطاب 282.

(5) فصل الخطاب 282.

أي وراء السفينة {ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصباً} كذا نزلت، وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً. {وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين} و{**طبع كافراً**} كذا نزلت[1].

290 – عن حريز عن أبي عبد الله (ع) أنه كان يقرأ: {وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصباً}[2].

291 – عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي أبو عبد الله (ع) اقرأ مني على والدك السلام وقل له إنما أُعيبك دفاعاً مني عنك[3] إلى أن قال: فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك لقول الله عز وجل: {أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة **صالحة** غصباً} هذا التنزيل من عند الله **صالحة**[4].

292 – عن حريز عمن ذكره (!!!) عن أحدهما (ع) أنه قرأ: {وكان أبواه مؤمنين **وطبع كافراً**}[5].

293 – عن ربعي عن أبي عبد الله (ع) قال: {كان أبواه مؤمنين **وطبع كافراً**}[6].

294 – عن زرارة عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: {ما فعلته **يا موسى**} قال: **هكذا في قراءة أمير المؤمنين (ع)**[7].

295 – عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين (ع) في قوله عز وجل: {أما من ظلم **نفسه** ولم يؤمن بربه فيعذبه **بعذاب الدنيا في مرجعه فيعذبه** عذاباً نكراً} وفي قوله عز وجل: {ثم اتبع **ذو القرنين الشمس** سبباً}[8].

---

(1) تفسير القمي 39/2، تفسير الصافي 256/3، تفسير نور الثقلين 283/3.

(2) فصل الخطاب 282، تفسير العياشي 335/2، قصص الأنبياء للجزائري 331.

(3) هذا اعتذار الصادق رحمه الله تعالى – كما تزعم هذه الرواية – لزرارة بن أعين عن الروايات التي ذمّه فيها، وإن هذه الروايات – على حد زعم الشيعة – إنما كانت عن تقية، وهي في الحقيقة دفاع عن زرارة لئلا يعتقد المخالفون لدين الشيعة أن زرارة منهم، لذا تبرأ منه ليظن المسلمون أن زرارة ليس رافضياً، فما أعجبه من دين!! والأعجب استشهاد الإمام المعصوم بالآية الكريمة.

(4) فصل الخطاب 283.

(5) فصل الخطاب 283.

(6) فصل الخطاب 283، قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري 331.

(7) فصل الخطاب 283.

(8) فصل الخطاب 283.

296 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): {هل أتبعك على أن **تعلمن فما** علمت رشداً}[1].

سورة طه

قال علي بن إبراهيم في قوله: {إن الساعة آتية أكاد أخفيها} قال: {**من نفسي**} هكذا نزلت.

قيل: كيف يُخفيها من نفسه؟

قال: جعلها من غير وقت[2].

عن ابن عمير عن غير واحد (!!!) عن أبي جعفر (ع) أنه قرأ: {إن الساعة آتية أكاد أخفيها **من نفسي**}.

قال: أراد أن لا يجعل لها وقتاً[3].

عن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) في قوله تعالى: {وقد خاب من حمل ظلماً **لآل محمد**} **هكذا نزلت**[4].

عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: {يومئذٍ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً}.

قال: لا ينال شفاعة محمد صلّى الله عليه وسلّم يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولاً وعملاً فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم.

ثم قال: {وعنّت الوجوه للحيّ القيوم وقد خاب من حمل ظلماً **لآل محمد**} **كذا نزلت**.

ثم قال: {ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً}.

قال: مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم[5].

---

(1) فصل الخطاب 283.

(2) تفسير القمي 60/2، تفسير الصافي 303/3، تفسير نور الثقلين 375/3.

(3) فصل الخطاب 284.

(4) كنز الفوائد 159، بحار الأنوار 222/24، فصل الخطاب 284.

(5) كنز الفوائد 159، بحار الأنوار 258/24، تأويل الآيات الطاهرة 318.

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: {ولقد عهدنا إلى آدم من قبل **كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم** فنسي} **هكذا والله أُنزلت على محمد صلّى الله عليه وسلّم**[1].

سورة الحج

السياري... عن زيد بن أسامة قال: رأيت أبا عبد الله (ع) قرأ: {**ليحضروا** منافع لهم}[2].

عن أبي بصير (ع): {وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم **في الدنيا والآخرة**}[3].

عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (ع): {هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا **بولاية علي** قطعت لهم ثياب من نار}[4].

عن حريز عن أبي عبد الله (ع): {وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا **محدّث**}[5].

306 – عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: {وكان رسولاً نبياً}. قلت: ما هو الرسول من النبي؟

قال: هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين، ثم تلا: {وما أرسلنا من قبلك ولا نبي ولا **محدّث**}[6].

307 – عن الحارث البصري قال: أتانا الحكم بن عيينة قال: إن علي بن الحسين (ع) قال: إن علم عليّ (ع) كله في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين فوجد علي بن الحسين (ع) قد قُبض. فقال لأبي جعفر (ع) إن الحكم بن عيينة حدثنا عن علي بن الحسين (ع) قال: إن علم علي (ع) كله في آية واحدة.

قال أبو جعفر: وما تدري ما هو؟

---

(1) الأصول من الكافي 316/1، بحار الأنوار 195/11 و351/24، فصل الخطاب 285، المناقب لابن شهر آشوب 102/3، بصائر الدرجات 71، تفسير البرهان 45/3.

(2) فصل الخطاب 286.

(3) فصل الخطاب 286.

(4) فصل الخطاب 286، الكافي.

(5) فصل الخطاب 286.

(6) فصل الخطاب 286.

قال: قلت: لا.

قال: هو قول الله تبارك وتعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}[1].

308 – عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى: {وكان رسولاً نبياً} إلى أن قال: ثم تلا (ع): {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}[2].

309 – عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: {وما أرسلنا ولا نبي **ولا محدّث**}[3].

310 – عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}[4].

311 – عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً (ع) يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون.. إلى أن قال سليم الشامي: سألت محمد بن أبي قلت: كان علي (ع) محدّثاً؟

قال: نعم.

قلت: وهل يحدّث الملائكة إلا الأنبياء؟

قال: أما تقرأ: {وما أرسلنا من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}[5].

312 – عن إبراهيم بن محمد مثله[6].

313 – عن الحكم بن عيينة قال: دخلت على علي بن الحسين (ع) يوماً فقال لي: يا حكم هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب (ع) يعرف بها صاحب قتله، ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدّث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين (ع) أعلم بذلك تلك الأمور العظام.

قال: فقلت: لا، والله لا أعلم به، أخبرني بها يا ابن رسول الله؟

---

(1) بصائر الدرجات للصفار، فصل الخطاب 286.

(2) فصل الخطاب 286، الاختصاص للمفيد، تفسير البرهان، بحار الأنوار.

(3) فصل الخطاب 287، بصائر الدرجات.

(4) فصل الخطاب 287.

(5) بصائر الدرجات، فصل الخطاب 287.

(6) الاختصاص للمفيد، فصل الخطاب 287.

قال: هو والله: {وما أرسلنا من قبلك ولا نبي ولا محدّث}.

فقلت: وكان علي (ع) محدّثاً؟

قال: نعم، وكل إمام منا أهل البيت فهو محدّث[1].

314 – الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد مثله وزاد بعد قوله ولا محدّث وكان علي بن أبي طالب (ع) محدّثاً فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي بن الحسين (ع) لأمه: سبحان الله محدّثاً (كأنه ينكر) فأقبل علينا أبو جعفر (ع) فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلما قال ذلك سكت الرجل فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدّث والنبي[2].

315 – عن الحارث بن المغيرة قال: قال حمران بن أعين أن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين (ع) في آية نسأله فلا يخبرنا.

قال حمران: سألت أبا جعفر (ع).

فقال: إن علياً (ع) كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً. ثم قال: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}.

قال: فعجب أبو جعفر (ع)[3].

316 – عن أبي عبد الله (ع) أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندكم طعام؟

فقال: نعم يا رسول الله.

فذبح له عناقاً وشوّاها، فلما دنى منها تمنّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي فأنزل الله عليه: {وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي **ولا محدّث**}.

ثم قال أبو عبد الله (ع): **هكذا نزلت**[4].

---

(1) فصل الخطاب 287.

(2) الكافي، فصل الخطاب 287.

(3) تفسير العياشي، رجال الكشي،فصل الخطاب.

(4) تأويل الآيات الطاهرة 348، تفسير نور الثقلين 615/3، تفسير البرهان 98/3، بحار الأنوار 85/17، تفسير العسكري 275.

سورة المؤمنون

317 – السياري عن أبي طالب عن رجل (!!!) عن أبي عبد الله (ع): {فتبارك الله أحسن الخالقين}. قال: إنما هي: {فتبارك الله رب العالمين}[1].

318 – عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى (ع) قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: {فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون}.

قال: نزلت فينا.

ثم قال: قال الله عز وجل: {ألم تكن آياتي تُتلى عليكم **في علي** فكنتم بها تكذبون}[2].

سورة النور

319 – السياري عن حماد عن حريز قرأ أبو عبد الله (ع): {وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً **بالمتعة** حتى يغنيهم الله من فضله} **هكذا التنزيل**[3].

320 – عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (ع): {الله نور السماوات والأرض}.

قال: كذلك الله عز وجل.

قال: قلت: {مثل نوره}.

قال لي: محمد صلّى الله عليه وسلّم.

قلت: {كمشكاة}.

قال: صدر محمد صلّى الله عليه وسلّم.

قلت: {فيها مصباح}.

قال: فيه نور العلم، يعني النبوة.

قلت: {المصباح في زجاجة}.

قال: علم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صدر إلى قلب علي (ع).

قلت: {كأنها}.

قال: **لأي شيء تقرأ: كأنها**.

---

(1) فصل الخطاب 290.

(2) كنز الفوائد 182، بحار الأنوار 258/2.

(3) فصل الخطاب 291.

قلت: فكيف جعلت فداك؟

قال: {**كأنه** كوكب دري}.

قلت: {يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية}.

قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لا يهودي ولا نصراني.

قلت: {يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار}.

قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلّى الله عليه وسلّم من قبل أن ينطق به.

قلت: {نور على نور}.

قال: الإمام على أثر الإمام[1].

سورة الفرقان

321 – عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ {وقال الظالمون **لآل محمد** إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً} يعنون محمداً صلّى الله عليه وسلّم، فقال الله عز وجل لرسوله: {انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون إلى **ولاية علي** سبيلاً} وعلي هو السبيل[2].

322 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: **نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا:** {فأبى أكثر الناس **بولاية علي** إلا كفوراً}[3].

323 – عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر (ع) نزل جبرائيل (ع) على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بهذه الآية هكذا: {وقال الظالمون **لآل محمد حقهم** إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الأمثال فلا يستطيعون سبيلاً} قال: إلى ولاية علي وعلي (ع) هو السبيل[4].

---

(1) بحار الأنوار 306/23.

(2) كنز الفوائد 189، بحار الأنوار 24/24، فصل الخطاب 291، تأويل الآيات الطاهرة 371، تفسير البرهان 156/3.

(3) الكافي، فصل الخطاب 292.

(4) تفسير القمي 111/2، فصل الخطاب 291.

324 – عن جعفر بن محمد الطيار عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنّى الله في كتابه حتى قال: {يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً}. وإنما هي في مصحف علي عليه السلام: {يا ويلتا ليتني لم أتخذ **الثاني** خليلاً} وسيظهر يوماً[1].

325 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) أنه قال نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم وإنها لفي مصحف علي بن أبي طالب (ع): {يا ليتني لم أتخذ **زفر** خليلاً}[2].

326 – عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ما كنّى الله في كتابه حتى قال: {يا طويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً} **وإنما هي في مصحف علي (ع)**: {يا ويلتي لم أتخذ **زفر** خليلاً} **وسيظهر يوماً**[3].

327 – علي بن إبراهيم قال: قال أبو جعفر (ع) يقول: {يا ليتني اتخذت مع الرسول **علياً** ولياً}[4].

328 – الطبرسي في قوله تعالى {يمشون على الأرض هوناً} أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين، وقال أبو عبد الله (ع): هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جُبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر. وقيل معناه: حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم، {والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين} بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدنيا بالصلاح، وفي الآخرة بالجنة، {واجعلنا للمتقين إماماً} أي اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون. **وفي** قراءة أهل البيت (ع): {**واجعل لنا من المتقين** إماماً}[5].

329 – عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام: {والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً}.

فقال: لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة.

فقيل له: كيف هذا يا ابن رسول الله؟

---

(1) كنز جامع الفوائد 191، 192، تأويل الآيات الطاهرة 374، تفسير البرهان 162/3، بحار الأنوار 19/24، وقال محقّق البحار في الحاشية: يعني سيظهر ذاك المصحف يوماً، أي في أيام ظهور المهدي.

(2) فصل الخطاب 292.

(3) فصل الخطاب 292.

(4) تفسير القمي، فصل الخطاب 292.

(5) مجمع البيان للطبرسي 179/7-181، بحار الأنوار 132/24 و134 و298.

قال: إنما أنزل الله: {والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين **واجعل لنا من المتقين** إماماً}[1].

330 – عن أبي أيوب الخراز عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: {واجعلنا للمتقين إماماً}.

قال: لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي {**واجعل لنا من المتقين** إماماً}. وإيّانا عنى بذلك[2].

سورة الشعراء

331 – علي بن إبراهيم القمي قال: ثم ذكر آل محمد صلّى الله عليه وسلّم وشيعتهم المهتدين فقال: {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا} ثم ذكر أعدائهم ومن ظلمهم فقال: {وسيعلم الذين ظلموا **آل محمد حقهم** أي منقلبين ينقلبون} **هكذا والله نزلت**[3].

332 – السياري عن البرقي عن بعض أصحاب (!!!) عن أبي عبد الله (ع) في قوله جل ثناؤه: {وسيعلم الذين ظلموا **آل محمد** أي منقلب يقلبون}[4].

333 – الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق أنه قرأ: {وسيعلم ظلموا **آل محمد حقهم** أي منقلب ينقلبون}[5].

سورة الأحزاب

334 – علي بن إبراهيم في قوله تعالى: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم} قال: نزلت {**وهو أب لهم** وأزواجه أمهاتهم} فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن صون نفسه وليس على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه صلّى الله عليه وسلّم الولاية على المؤمنين من أنفسهم[6].

---

(1) تفسير القمي 10/1 و117/2، بحار الأنوار 134/24، فصل الخطاب 293.

(2) كنز الفوائد 214، بحار الأنوار 135/24، تأويل الآيات الطاهرة 384، تفسير البرهان 177/3.

(3) تفسير القمي 125/2.

(4) فصل الخطاب 294.

(5) فصل الخطاب 294.

(6) تفسير القمي 175/2.

335 – عن أبي الصامت عن أبي عبد الله (ع) قال: أكبر الكبائر سبع.. إلى أن قال: وأما عقوق الوالدين فإن الله عز وجل قال في كتابه: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم **وهو أب لهم**} فعقوه في ذريته[1].

336 – عن الميداني عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: {وأزواجه أمهاتهم **وهو أب لهم**}[2].

337 – الصفار عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح عن المفضل مثله[3].

338 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ الصادق (ع): {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم **وهو أب لهم**}[4].

339 – علي بن إبراهيم في قوله تعالى: {ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا وكفى الله المؤمنين القتال **بعلي بن أبي طالب** وكان الله قوياً عزيزاً}[5].

340 – السياري عن جعفر بن محمد عن المدائني عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: {وكفى الله المؤمنين القتال **بعلي بن أبي طالب**}[6].

341 – عن يونس عن أبي حمزة عن فيض المختار قال: سئل أبو عبد الله (ع) عن القرآن، فقال: فيه الأعاجيب من قوله عز وجل: {وكفى الله المؤمنين القتال **بعلي بن أبي طالب**}[7].

342 – عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: {**إن علياً** للهدى. **وإن له الآخرة والأولى**}. وذلك حين سئل عن القرآن.

قال: فيه الأعاجيب.

فيه: {وكفى الله المؤمنين القتال **بعلي**}.

وفيه: {**إن علياً** للهدى. **وإن له الآخرة والأولى**}[8].

---

(1) التهذيب للطوسي، فصل الخطاب 295، تفسير فرات الكوفي.

(2) فصل الخطاب 295بحار الأنوار 200/22 و431.

(3) فصل الخطاب 296.

(4) فصل الخطاب 296.

(5) تفسير القمي، فصل الخطاب 296.

(6) فصل الخطاب 296.

(7) فصل الخطاب 296.

(8) بحار الأنوار 398/24.

343 – عن محمد بن مروان رفعه إليهم صلوات الله عليهم في قول الله عز وجل: {وما كان لكم أن تؤذوا رسول **في علي والأئمة** كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا}[1].

344 عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: {ومن يطع لله ورسوله **في ولاية علي والأئمة من بعده** فقد فاز فوزاً عظيماً}[2].

345 – عن محمد بن مروان رفعه إليه (ع) (!!!) فقال: {يا أيها الذين آمنوا **لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة كما** آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا}[3].

346 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله: {ومن يطع الله ورسوله **في ولاية علي والأئمة من بعده** فقد فاز فوزاً عظيماً} **هكذا نزلت والله**[4].

سورة سبأ

347 – علي بن إبراهيم القمي: لما أوحى الله إلى سليمان إنك ميت أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجّة البحر، ودخله سليمان (ع) فاتكأ على عصا هو كان يقرأ الزبور، والشياطين حوله ينظرون إليه ولا يجسرون أن يبرحوا. فينا هو كذلك إذ حان منه التفاته فإذا هو برجل معه في القبة، ففزع منه سليمان. فقال له: من أنت؟ فقال له: أن الذي لا أقبل الرشى ولا أهاب الملوك. فقبضه وهو متكأ على عصاه سنة. والجن يعملون له ولا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته {فلما خر **على وجهه تبينت الإنس أن لو كانوا** (أي الجن) يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين} **هكذا نزلت هذه الآية**[5].

أقول: هذه الرواية طعنٌ صريح في نبي الله سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، حيث صوّرت هذه الرواية الموضوعة نبي الله سليمان عليه السلام بصورة الإنسان الخائف من لقاء الله

---

(1) الكافي 414/1، تفسير القمي، تفسير البرهان 337/3 و339، تأويل الآيات الطاهرة 468، بحار الأنوار 12/13، 302/23، فصل الخطاب 296، مناقب ابن شهر آشوب 13/3.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 469، الكافي 414/1، تفسير القمي، تفسير البرهان 340/3، بحار الأنوار 301/23 و303.

(3) تفسير القمي 197/2، الكافي 412/1، بحار الأنوار 302/23.

(4) تفسير القمي 54/1-55، فصل الخطاب 296، تفسير الصافي 206/4، تفسير نور الثقلين 309/4، بحار الأنوار 301/23.

(5) تفسير القمي 199/2-200، فصل الخطاب 297.

تعالى، ولماذا يخاف سليمان عليه السلام من الموت؟ هل عصى الله تعالى ويخشى عذابه أم رغبته في الاستمتاع بهذه الحياة وبهرجها وزينتها والملك الذي آتاه الله تعالى، ونعتقد ويعتقد كل مسلم أن سليمان عليه السلام جعل الملك وسيلة وأداة لتحكيم شرع الله تعالى ولم يتخذ الملك وسيلة لإشباع شهواته ونزواته، ولا أدري ما الفرق بين عقيدة الرافضة في هذا النبي الكريم وبين عقيدة اليهود الذين تطاولوا على هذا النبي عليه السلام، ولكن العجب يزول حينما نعلم علم اليقين بعد – البحث والتمحيص – أن التشيع هو الابن البار لليهودية ومن شابه أباه فما ظلم، والأنبياء عليهم السلام من أشد الخلق فرحاً واستبشاراً بهذا اللقاء الذي يُريحهم من عناء هذه الدنيا الزائلة، والمؤمن يعلم علم اليقين أنه لا مفر من الموت ولو كان في بروج مشيّدة وأينما كان فلابد أن الموت مُدركه ولكن أنّى للرافضة أن يعقلوا هذا.

348 – علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخر لي الريح والجن والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي. قالوا: نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فبإذن من دخلت؟ فقال الشاب: أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت، فقال: ربه أحق به مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري، وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه، فبقي سليمان عليه السلام متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: إن سليمان عليه السلام قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إن سليمان عليه السلام ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إن سليمان عز وجل هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء، فلما اختلفوا بعث الله عز وجل أرضة فدبت في عصاه، فلما أكلت جوفها

انكسرت العصا وخر سليمان عليه السلام من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عز وجل: "فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته" يعني عصاه "فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين" ثم قال الصادق عليه السلام: **والله ما نزلت هذه الآية هكذا**، وإنما نزلت: "فلما خر تبينت **الإنس أن** الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في ا لعذاب المهين"[1].

349 – عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله: وهي العصا {فلما خر تبينت **الإنس أن لو كان** الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين} فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، قال: فلا تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين، فلما هلك سليمان عليه السلام وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب، ثم طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استشاره لهم فقرؤوه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا، وقال المؤمنون: بل هو عبد الله ونبيه، فقال جل ذكره: {واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر}[2].

350 – عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (ع): والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: {فلما خر تبينت **الإنس أن** الجن لو كانوا} الآية[3].

351 – السياري... عن حريز عن أبي عبد الله وأبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: {فلما خر تبينت **الإنس** أن الجن لو كانوا} الآية[4].

352 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) قال: وقرأ رجل على أبي عبد الله (ع): {فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين}.

فقال أبو عبد الله (ع): الجن يعلمون الغيب!! إنهم لا يعلمون الغيب.

فقال الرجل: فكيف هي؟

---

(1) بحار الأنوار 14/136-137.

(2) بحار الأنوار 14/138.

(3) عيون أخبار الرضا للصدوق (!!!)، إكمال الدين له أيضاً، فصل الخطاب 297.

(4) فصل الخطاب 297.

فقال: إنما أنزل الله: {فلما خر تبينت **الإنس أن لو كان** الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين}[1].

سورة يس

353 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: {يقولون متى هذا الوعد **يا محمد** إن كنتم صادقين}[2].

354 – وبالإسناد: {وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم **من ولاية الطواغيت فلا تتبعوهم** لعلكم ترحمون}[3].

355 – السياري بالإسناد: {اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون **في الحياة الدنيا**}[4].

سورة ص

356 – عن أبي خالد عن أبي عبد الله (ع): {عطاؤنا **فأمسك** أو أعط بغير حساب}[5].

357 – عن عبد الرحمن القصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقرأ: {هذا عطاؤنا **فأمسك** أو أعط بغير حساب}[6].

358 – عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال (ع) في آخره: {هذا عطاؤنا **فأمسك أو أعطه** بغير حساب} **وهكذا في قراءة علي (ع)**[7].

359 – عن عيسى بن هشام عن سليمان عنه (ع) مثله[8].

360 – عن أبي عبيدة الحارثي عن أبي عبد الله (ع) قوله تعالى: {هذا عطاؤنا فامنن **أو أعطه** بغير حساب}.

---

(1) فصل الخطاب 297.
(2) فصل الخطاب 298.
(3) فصل الخطاب 298.
(4) فصل الخطاب 298.
(5) فصل الخطاب 300.
(6) فصل الخطاب 301.
(7) الكافي 438/1، فصل الخطاب 301.
(8) فصل الخطاب 301.

قلت: **{أو أعطه}؟**

قال: نعم[1].

361 – عن سدير عن أبي عبد الله (ع) قال: {هو **بناء** عظيم **في صدور الذين أوتوا العلم** أنتم عنه معرضون}[2].

سورة الزمر

362 – عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {ولا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً}.

فقال: {إن الله يغفر **لكم الذنوب جميعاً**}.

قال: قلت: **ليس هكذا نقرأ**.

فقال: يا با محمد فإذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذّب؟ **والله ما عنى من** عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا {إن الله يغفر جميعاً الذنوب}[3].

363 – عن الحكم بن بهلول عن رجل (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {ولقد أُوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت **بولاية علي** ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين}[4].

364 – عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام {لئن أشركت **في الولاية غير علي** ليحبطنّ عملك}[5].

سورة غافر

365 – عن زيد بن الحسين قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: {ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين}. فأجابهم الله تعالى: {ذلك بأنه إذا دُعي الله وحده **وأهل الولاية**} فقال: كفرتم..[1].

---

(1) فصل الخطاب 301.

(2) فصل الخطاب 301.

(3) كنز الفوائد 272، بحار الأنوار 260/24، تأويل الآيات الطاهرة 519، تفسير البرهان 78/4، فصل الخطاب 301.

(4) الكافي 427/1، تأويل الآيات الطاهرة 523، بحار الأنوار 380/23، تفسير البرهان 83/4.

(5) تفسير القمي، بحار الأنوار 380/23، تأويل الآيات الطاهرة 523.

366 – عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله (ع): {ذلك بأنه إذا دُعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم}[2].

سورة فصلت

367 – عن الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال: بلغني (!!!) عن أبي عبد الله (ع) أنه قال لداود الرقي أينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتتناول العرش كل ليلة جمعة. يا داود قرأ أبي محمد بن علي حم السجدة حتى بلغ فهم لا يسمعون.

ثم قال: نزل جبرائيل (ع) على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأن الإمام بعده علي (ع). ثم قال (ع): {حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصّلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون} حتى بلغ: {فأعرض أكثرهم **عن ولاية** علي فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنّة مما تدعونا إليه وفي آذننا وقرٌ ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إنا عاملون}[3].

368 – عن جابر قال: قلت لمحمد بن علي (ع) قول الله في كتابه: {إن الذين آمنوا ثم كفروا}.

قال: هما الأول والثاني والثالث والرابع[4] وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: لما وجّه النبي صلّى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب (ع) وعمار بن ياسر رحمه الله إلى مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون علياً الصبي لقول الله: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً **وهو صبي** وقال إنني من المسلمين}[5].

369 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): {فلنذيقن الذين كفروا **بتركهم ولاية علي بن أبي طالب** عذاباً شديداً **في الدنيا** ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون}[6].

---

(1) تفسير البرهان 94/4، تأويل الآيات الطاهرة، فصل الخطاب 302.

(2) الكافي 421/1، تفسير البرهان 94/4، فصل الخطاب 302، بحار الأنوار 144/36.

(3) تفسير البرهان 106/4، فصل الخطاب 302.

(4) أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من يبغضهم.

(5) تفسير العياشي، تفسير البرهان 111/4، فصل الخطاب 303.

(6) الكافي 421/1، فصل الخطاب 303.

سورة الشورى

370 – عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا (!!!) عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: {أن أقيموا الدين} قال الإمام: ولا تفرقوا فيه كناية عن أمير المؤمنين (ع) ثم قال: {كبر على المشركين ما تدعوهم إليه **من ولاية علي**}[1].

371 – عن محمد بن سنان عن الرضا (ع) في قول الله عز وجل: {كبر على المشركين **بولاية علي** ما تدعوهم إليه **يا محمد من ولاية علي**} هكذا في الكتاب مخطوطة[2].

372 – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل {والملائكة حول العرش يسبحون بحمد ربهم ولا يفترون ويستغفرون لمن في الأرض **من المؤمنين**}.

قلت: ما هذا جعلت فداك؟

قال: هذا من القرآن كما أنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم بخط علي (ع).

قلت: إنا نقرأ: {ويستغفرون لمن في الأرض}.

قال: ففي الأرض من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان، أفترى أن حملة العرش يستغفرون لها[3].

373 – الطبرسي في (الجوامع) عن الصادق (ع): {ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين}[4].

374 – علي بن إبراهيم: {ولكن يُدخل من يشاء في رحمته والظالمون **لآل محمد** حقهم ما لهم من ولي ولا نصير}[5].

375 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ {وترى ظالمي **آل محمد حقهم** لما رأوا العذاب} وعلي هو العذاب {يقولون هل إلى مرد من سبيل}[6].

376 – علي بن إبراهيم: قوله {وترى الظالمين **لآل محمد حقهم** لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل} أي الدنيا[1].

---

(1) تفسير القمي، تفسير البرهان 120/4، فصل الخطاب 303.

(2) الكافي 418/1.

(3) فصل الخطاب 303.

(4) جمع الجوامع للطبرسي، فصل الخطاب 303.

(5) تفسير القمي، فصل الخطاب 303.

(6) كنز الفوائد 287، بحار الأنوار 229/24، فصل الخطاب 303.

377 – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: {ولن ينفعكم إذ ظلمتم **آل محمد حقهم** أنكم في العذاب مشتركون}[2].

378 – عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عز وجل قال لنبيه صلّى الله عليه وسلّم: {ولقد وصيناك بما وصينا به **آدم ونوحاً** وإبراهيم وموسى وعيسى **والنبيين من قبلك** أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه **من تولية علي بن أبي طالب**}[3].

379 – علي بن إبراهيم: ثم قال: {ترى الظالمين **لآل محمد حقهم** مشفقين مما كسبوا} قال: خائفون مما ارتكبوا[4].

380 – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول: {ولمن انتصر بعد ظلمه} إلى أن قال: {وترى الظالمين **لآل محمد حقهم** لما رأوا العذاب} إلى أن قال: {خاشعين من الذل **لعلي** ينظرون **إلى علي** من طرف خفي}[5].

سورة الزخرف

381 – عن حمّاد السندي عن أبي عبد الله (ع) وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: {وإنّه في أمّ الكتاب لدينا **لعليّ** حكيم}. قال: هو أمير المؤمنين (ع)[6].

382 – وجاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك. فإنك قلت: {وإنّه في أمّ الكتاب **لعليّ** حكيم}[7].

383 – عن أبي القاسم عن أبي عبد الله (ع): {لولا أن يكون الناس أمة واحدة **كفاراً** لجعلنا لمن يكفر بالرحمن} ثم قال: والله لو فعل الله عز وجل لفعلوا[8].

---

(1) تفسير القمي، تفسير البرهان 129/4، الأيقاظ من الهجعة 258، فصل الخطاب 303.

(2) كنز الفوائد 287، بحار الأنوار 230/24.

(3) فصل الخطاب 303.

(4) فصل الخطاب 303.

(5) فص الخطاب 304.

(6) تأويل الآيات الطاهرة 552، تفسير البرهان 135/4، بحار الأنوار 210/23.

(7) تأويل الآيات الطاهرة 553، إقبال الأعمال 477، بحار الأنوار 304/98.

(8) فصل الخطاب 304.

384 – عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: {ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم **آل محمد حقهم** أنكم في العذاب مشتركون}[1].

385 – عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني لأدناهم من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع. فقال: لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم.

ثم التفت إلى خلفه أو على أو على أو على ثلاثاً فرأينا أن جبرائيل (ع) غمزه وأنزل الله عز وجل: {فإما نذهبن بك فإنّا منهم منتقمون **بعلي** أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون}.

ثم نزلت: {قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نرينك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن السيئة}.

ثم نزلت: {فاستمسك بالذي أوحي إليك **من أمر علي بن أبي طالب** إنك على صراط مستقيم وإن **علياً** لعلم الساعة ولسوف تسئلون **عن محبة علي بن أبي طالب**}[2].

386 – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله: {حتى إذا جاءنا} يعني فلاناً وفلاناً[3] يقول أحدهما لصاحبه حين يراه {يا ليت بين وبينك بُعد المشرقين **فبئس القرين**}.

ثم قال الله لنبيه قل لفلان وفلان وأتباعهما: {لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم **آل محمد حقهم** إنكم في العذاب مشتركون}.

ثم قال الله لنبيه صلّى الله عليه وسلّم: {أفأنت تُسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون} يعني من فلان وفلان وأتباعهما.

ثم أوحى الله إلى نبيه: {فاستمسك بالذي أوحي إليك **في علي** إنك على صراط مستقيم}. يعني أنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم[4].

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة 557، تفسير البرهان 143/4، بحار الأنوار 230/24، 153/36، فصل الخطاب 304.

(2) أمالي الطوسي 373، تفسير البرهان 144/4.

(3) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(4) تفسير القمي 289/2، تفسير البرهان 145/4، فصل الخطاب 304.

387 – عن إبراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نظر إلى علي (ع) وأصحابه حوله وهو مُقبل، فقال صلّى الله عليه وسلّم: أما إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم[1] لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون البركة[2].

فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرضَ محمد إلا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جل اسمه: {ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هو قوم خصمون إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا **من بني هاشم** ملائكة في الأرض يخلفون}؟

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بني هاشم؟ قالا: **مُحيت والله فيما محي**[3].

سورة الجاثية

388 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت: {هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق}.

قال له: إن الكتاب لم ينطق ولكن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هو الناطق بالكتاب، قال الله: {هذا كتابنا **يُنطق عليك** بالحق}.

فقلت: إنا لا نقرأها هكذا؟

قال: **هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ولكنه فيما حُرّف من كتاب الله**[1].

---

(1) أعتقد أن ما قالته الرافضة في علي رضي الله عنه يفوق كثيراً ما قالته النصارى في المسيح عليه السلام وكتب الرافضة خير دليل وبرهان، ولولا خشية الإطالة لذلك ذلك مدعماً بالأدلة، ولاشك أن النصارى أفضل حالاً من الرافضة لاسيما في موقفهم منم الحواريين، فهم يعدّون الحواريين أفضل سلفهم بينما ترى الرافضة أن أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شر سلف هذه الأمة، ولا ضير في ذلك فإن الرافضة لا سلف لهم إلا الكذابين والدجاجلة بينما نحن نعتز بالصدّيق والفاروق وبذي النورين وبأهل البيت وسيف الله المسلول وعمر بن العاص ومعاوية وغيرهم من سلف هذه الأمة رضوان الله عليهم أجمعين.

(2) رغم أن هذه الرواية موضوعة إلا أن بعض مضامينها ينطبق على الرافضة، والرافضة تقدّس تُربة كربلاء وترى فيها الشفاء بل يُستحب عندهم أكل التربة لأن لها مفعول سحري لا يُمكن أن يوصف، وانظر كتاب (الرافضة وتفضيل زيارة الحسين على حج بيت الله الحرام) للدكتور عبد المنعم السامرائي للاستزادة حول موضوع التربة.

(3) تأويل الآيات الطاهرة 568-569، تفسير البرهان 151/4، بحار الأنوار 315/35.

سورة الأحقاف

389 – عن أحمد بن النضر عن أبي مريم عن بعض أصحابنا (!!!) رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قالا: لما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: {قل ما كنتُ بدعاً من الرسل وما أدري ما يُفعل بي ولا بكم} يعني في حروبه.

قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يُفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله: {إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً}.

فقال: وقوله: {إن أتبع إلا ما يُوحى إليّ **في علي**} هكذا نزلت[2].

سورة محمد صلّى الله عليه وسلّم

390 – عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزّل على محمد **في علي** وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم} هكذا نزلت[3].

391 – عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى: {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله **في علي** فأحبط أعمالهم}[4].

392 – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد بهذه الآية هكذا: {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله **في علي (إلا أنه كشط الاسم)** فأحبط أعمالهم}[5].

قال جابر: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد صلّى الله عليه وسلّم هكذا: {ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله **في علي** فأحبط أعمالهم}[1].

---

(1) تفسير القمي 295/2، تفسير الصافي 5/8-9، تفسير الآصفي 1162/2، تفسير نور الثقلين ج5 ص5.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 578، تفسير البرهان 172/4، بحار الأنوار 320/24، فصل الخطاب 305، تفسير فرات الكوفي 177.

(3) تفسير القمي 301/2، تفسير البرهان 180/4، تأويل الآيات الطاهرة 583، بحار الأنوار 86/36، فصل الخطاب 306، تفسير الصافي 21/5، تفسير الآصفي 1171/2، تفسير نور الثقلين 27/5.

(4) تفسير البرهان 182/4، تأويل الآيات الطاهرة 583، بحار الأنوار 385/23، 158/36، فصل الخطاب 307.

(5) تأويل الآيات الطاهرة 584، تفسير القمي 302/2، تفسير نور الثقلين 31/5، تفسير البرهان 182/4، بحار الأنوار 87/36، فصل الخطاب 307، تفسير الآصفي 1172/2.

393 – القمي: حدثني أبي عن بعض أصحابنا (!!!) عن أبي عبد الله (ع) قال: في سورة محمد آية فينا وآية في عدوّنا.

والدليل على ذلك قوله: {كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب} إلى قوله: {لأنتصر منهم} فهذا السيف الذي هو مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه الكتاب من عبدة النيران والكواكب.

وقوله: {فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب} للجماعة والمعنى لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم والإمام بعده.

{والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يُضلّ أعمالهم وسيهديهم ويصلح بالهم ويُدخلهم الجنّة عرّفها لهم} أي وعدها إياهم وادّخرها لهم.

{ليبلوا بعضكم بعضاً} ثم خاطب أمير المؤمنين (ع) فقال: {يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويُثبّت أقدامكم}.

ثم قال: {والذين كفروا تعساً لهم وأضلّ أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله **في علي** فأحبط أعمالهم}[2].

394 – عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: (فهل عسيتم إن توليتم **وسلطتم وملكتم** أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم}.

ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني أمية.

ثم قرأ: {أولئكم الذين لعنهم الله فأصمهم **عن الدين** وأعمى أبصارهم} عن الوصي.

ثم قرأ: {إن الذين ارتدوا على أدبارهم بعد **ولاية علي** من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم}.

ثم قرأ: {الذين اهتدوا **بولاية علي** زادهم هدىً **حيث عرّفهم الأئمة من بعده والقائم** وآتاهم تقواهم} أي ثواب تقواهم أماناً من النار.

وقال عليه السلام: وقوله عز وجل: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين – وهم علي وأصحابه – والمؤمنات} وهنّ خديجة وصويحباتها.

وقال عليه السلام: وقوله عز وجل: وقوله: {والذين آمنوا بما نُزّل على محمد **في علي** وهو الحق من ربهم كفّر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم}.

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة 584، فصل الخطاب 307.

(2) تفسير القمي، بحار الأنوار 87/36، فصل الخطاب 307.

ثم قال: {والذين كفروا **بولاية علي** يتمتعون **بدنياهم** ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوىً لهم}[1].

395 – عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: {إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى} فلان وفلان[2]، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله تعالى: {ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بضع الأمر}؟

قال: نزلت فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلّى الله عليه وسلّم {ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله **في علي** سنطيعكم في بعض الأمر}. قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم الذي عقدوه أن لا يُصيّروا الأمر فينا بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقال لبني أمية {سنطيعكم في بعض الأمر} الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ولا نعطيهم شيئاً. وقوله: {كرهوا ما أنزل الله} فالذي {نزّل الله} عز وجل ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله عز وجل {أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون}[3].

396 – عن محمد بن الفضيل قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هكذا: {فهل عسيتم إن توليتم **وسلطتم وملكتم** أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم} نزلت في بني عمنا من بني أمية وفيهم يقول الله: {أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن **فيقضوا ما عليهم من الحق** أم على قلوبٍ أقفالها}[4].

سورة الذاريات

(1) تأويل الآيات الطاهرة 585، بحار الأنوار 320/24، تفسير البرهان 190/4.

(2) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولعنة الله على كل من يبغضهم.

(3) تأويل الآيات الطاهرة 587-588، الكافي 420/1، تفسير البرهان 186/4، بحار الأنوار 375/23، تفسير الآصفي 1176/2.

(4) تأويل الآيات الطاهرة 589، تفسير البرهان 189/4، بحار الأنوار 386/23.

397 – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: {إنما توعدون لصادق **في علي**} هكذا نزلت[1].

سورة الطور

398 – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام: قال: {وإنّ للذين ظلموا **آل محمد حقهم** عذاباً دون ذلك}[2].

سورة النجم

399 – عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قوله عز وجل: {ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى}.

فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا. اقرأ: {ثم دنا **فتدانا** فكان قاب قوسين أو أدنى}[3].

400 – القمي: قوله: {وهو بالأفق الأعلى} يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم دنا يعني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ربه عز وجل فتدلى. قال: **إنما نزلت**: {ثم دنا **فتدانا** فكان قاب قوسين}.

قال: كان من الله كما بين مقبض القوس... [4].

سورة الرحمن

401 – الحسين بن محمد عن المعلى رفعه في قول الله عز وجل: {فبأي آلاء ربكما تكذبان، **أبالنبي أم بالوصيّ**} نزلت في الرحمن[5].

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة 614، تفسير البرهان 230/4، بحار الأنوار 162/36.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 620، تفسير البرهان 243/4، بحار الأنوار 229/24.

(3) بحار الأنوار 315/3-316، 364/18، فصل الخطاب 309، تفسير الصافي 86/5، تفسير الآصفي 1221/2.

(4) تفسير القمي، بحار الأنوار 317/3.

(5) الكافي 217/1، بحار الأنوار 59/24.

402 – عن ابن أبي حميد قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فأخرج إليّ مصحفاً. قال: ففتحته فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب: {هذه جهنم التي **كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان**} يعني الأولين[1].

403 – علي بن إبراهيم القمي: وقرأ أبو عبد الله (ع): {هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان **تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان**} يعني زريقاً وحبتر[2].

404 – عن ميسرة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **والله لا يُرى منكم في النار اثنان، لا والله واحد.**

قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟

قال: فأمسك عني سنة[3].

قال: فإنّي ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة أُذن لي في جوابك عن مسألة كذا.

قال: فقلت: فأين ذلك من القرآن؟

قال: في سورة الرحمن، وهو قول الله عز وجل: {فيومئذٍ لا يُسأل عن ذنبه **منكم** إنس ولا جان}.

فقلت له عليه السلام: ليس فيها: {**منكم**}.

قال: إن أول من غيّرها ابن أروى وذلك أنها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها {منكم} لسقط عقاب الله عن خلقه[4] إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة[5].

---

(1) قرب الإسناد 12، بحار الأنوار 59/89.

(2) تفسير القمي 345/2، وحبتر وزريق هما الصدّيق والفاروق رضي الله عنهما.

(3) لنا أن نتساءل عن السبب في التأخير، حيث إن البيان يستوجب في الحال، هل الوحي لم ينزل على الإمام المعصوم؟ أم إن الإذن لم يأت الإمام المعصوم إلا بعد سنة كما هو مبين في الرواية، ومن الذي أذن له أن يُجيب. وهل ضمِن هذا الإمام المعصوم حياة الرواية لفترة سنة كاملة، المعروف في الدين الشيعي أن الأئمة يعرفون آجال شيعتهم، فالتأخير كان ضمن مصلحة لا يعرفها إلا الإمام المعصوم. وعلى العقول السلام.

(4) مشكلة الذين وضعوا أمثال هذه الروايات المفتراة أنهم لا يعرفون العربية، ولو عقلوها لاستحال صدور أمثال هذه الروايات التي تُضحك الثكلى، فلا عجب إذا كان بنو نوبخت وبنو سهل وغيرهم من المجوس هم الذين تبنوا ووضعوا أساس دين الشيعة.

(5) بحار الأنوار 353/8 و360 و275/24-276.

405 – الطبرسي: روى عن الرضا (ع) أنه قال: {فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه **منكم** إنس ولا جان}[1].

406 – عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمد بن عيسى قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام قال: دخلت على أبي عبد الله (ع)، فأخرج مصحفاً فوقع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: {هذه جهنم التي **كنتما** بها تكذبان **بها فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان**} يعني الأولين[2].

سورة الحشر

407 – عن أبان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله **وظلم آل محمد فإن** الله شديد العقاب **لمن ظلمهم**}[3].

سورة الصف

408 – عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم}.

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: {والله متم نوره}.

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: {**الذين آمنوا** بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا} فالنور هو الإمام.

قلت: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق}.

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: {ليظهره على الدين كله}.

---

(1) فصل الخطاب 309.

(2) فصل الخطاب 310.

(3) كنز الفوائد 336، بحار الأنوار 222/24.

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله {والله متم **ولاية القائم** ولو كره **الكافرون بولاية علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا}.

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: {**يا محمد** إذا جاءك المنافقون **بولاية وصيك** قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين **بولاية علي** لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنّة فصدوا عن سبيل الله}. والسبيل هو الوصي. {إنهم ساء ما كانوا يفعلون. ذلك بأنهم آمنوا **برسالتك وكفروا بولاية وصيك** فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون}.

قلت: ما معنى {لا يفقهون}؟

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: {وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله}.

قال: وإذا قيل: لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم {لوّوا رؤوسهم} قال الله: {ورأيتهم يصدون} عن ولاية علي {وهم مستكبرون} عليه. ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: {سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين}. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: {أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم}.

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: {إنه لقول رسول كريم}.

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي.

قال: قلت: {وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون}.

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: {**إن ولاية** علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقوّل علينا محمد بعض الأقاويل. لأخذنا مه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين}. ثم عطف القول فقال: {وإن **علياً** لحسرة على الكافرين **وإن ولايته** لحق اليقين. فسبّح **يا محمد** باسم ربك العظيم}.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: {ولما سمعنا الهدى آمنا به}.

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه {فلا يخاف بخساً ولا رهقاً}.

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: {إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً}.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من ذلك، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: {قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً. قل إنّي لن يجيرني من الله **إن عصيته** أحد ولن أجد من دونه ملتحداً. إلا بلاغاً من الله ورسالاته **في علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم. ثم قال توكيداً: {ومن يعص الله ورسوله **في ولاية علي** فإن له جهنم خالدين فيها أبداً}.

قلت: {حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً}.

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: {فاصبر على ما يقولون}.

قال: يقولون فيك {واهجرهم جميلاً. وذرني **يا محمد** والمكذبين **بوصيك** أُولي النعمة ومهّلهم قليلاً}.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: {ليستيقن الذين أوتوا الكتاب}.

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: {ويزداد الذين آمنوا إيماناً}.

قال: يزدادون بولاية الوصي.

قلت: {ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون}.

قال: بولاية علي.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: {وما هي إلا ذكرى للبشر}.

قال: نعم ولاية علي.

قلت: {إنها لإحدى الكبر}.

قال: الولاية.

قلت: {لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر}.

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين، قال هم والله شيعتنا.

قلت: { لم نكُ من المصلّين}.

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد صلّى الله عليه وسلّم والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: {فما لهم عن التذكرة معرضين}.

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: {كلا **إنها** تذكرة}.

قال: الولاية.

قلت: قوله: {يوفون بالنذر}.

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: {إنّا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً}.

قال: {**بولاية علي تنزيلاً**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: {إن هذه تذكرة}.

قال: الولاية.

قلت: {يُدخل من يشاء في رحمته}.

قال: في ولايتنا. قال: {والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً}. ألا ترى أن الله يقول: {**وما ظلمناهم** ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}.

قلت: هذا تنزيل؟

---

(1) كذا في النص.

قال: نعم.

قلت: {ويلٌ يومئذ للمكذبين}.

قال: يقول: {ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي. ألم نُهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين}.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. {كذلك نفعل بالمجرمين}.

قال: من أجرم إلى أن محمد صلّى الله عليه وسلّم وركب من وصيّه ما ركب.

قال: {إن المتقين}.

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس على ملّة إبراهيم غيرنا. وسائر الناس منها براء.**

قلت: {يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون} الآية.

قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[1].

سورة الجمعة

409 – عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لم سُمّي الجمعة جمعة؟

قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك.

فقال: يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأن الله عزّ وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق من الجنّ، وكل شيء خلق ربنا السماوات والأرضين والبحار والجنة والنار، وكل شيء خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلّى الله عليه وسلّم بالنبوة **ولعلّي عليه السلام بالولاية.**

وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات والأرض: {ائتيا طوعاً أو كرهاً، قالتا أتينا طائعين}، فسمّى الله ذلك اليوم للجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين.

ثم قال الله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة} من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، **والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى،** ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان: الجن والإنس، والسماوات والأرضون والمؤمنون التلبية لله عز وجل {**فامضوا** إلى ذكر الله}. وذكر الله أمير المؤمنين.

---

(1) الكافي 432/1-435، بحار الأنوار 336/24-340، تفسير الآصفي 1348/2.

{وذروا البيع} **يعني الأول**[1] {ذلكم} يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته {خير لكم} من **بيعة الأول** وولايته.

{إن كنتم تعلمون. فإذا قُضيت الصلاة} يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

{فانتشروا في الأرض} يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض.

{**وابتغوا فضل الله**}.

قال جابر: {وابتغوا من فضل الله}.

قال: **تحريف، هكذا نزلت:** {**وابتغوا فضل الله على الأوصياء** واذكروا الله كثيراً لعلكم تفرحون}.

ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمداً صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا محمد {إذا رأوا} الشكّاك والجاحدون {تجارة} يعني الأول {أو لهواً} يعني الثاني[2] {**انصرفوا** إليها}.

قال: قلت: {انفضّوا إليها}.

قال: تحريف، **هكذا نزلت:** {وتركوك} مع علي {قائماً قل} يا محمد {ما عند الله} **من ولاية علي والأوصياء** {خيرٌ من اللهو ومن التجارة} يعني بيعة الأول والثاني {**للذين اتقوا**}.

قال: قلت: **ليس فيها** {**للذين اتقوا**}.

قال: **بلى هكذا نزلت، وأنتم هم الذين اتقوا** {والله خير الرازقين}[3].

410 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): الحرف في الجمعة: {**فامضوا** إلى ذكر الله}[4].

411 – الطبرسي روي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: {**انصرفوا** إليها}[5].

412 – عن رجاء بن الضحاك أن الرضا (ع) كان يقرأ في سورة الجمعة: {قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة **للذين اتقوا** والله خير الرازقين}[6].

---

(1) أبو بكر رضي الله عنه ولعنة الله تعالى على كل من ينتقصه ويبغضه.

(2) عمر رضي الله عنه ولعنة الله على كل من ينتقصه ويبغضه.

(3) الاختصاص المفيد 129، بحار الأنوار 24/399-400.

(4) فصل الخطاب 312.

(5) فصل الخطاب 312.

(6) عيون أخبار الرضا للصدوق (!!!) 2/183، بحار الأنوار 89/50.

413 – عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) قال: نزلت: {وإذا رأوا تجارة أو لهواً **انصرفوا** إليها وتركوك قائماً. قل ما عند الله خيرٌ من اللهو ومن التجارة **للذين اتقوا** والله خير الرازقين}[1].

414 – السياري... عن فضيل عن أبي عبد الله (ع) أنه كان يقرأ: {وإذا رأوا تجارة أو لهواً **انصرفوا** إليها}[2].

415 – عن أبي يعقوب عن أبي عبد الله (ع): {**انصرفوا**}. وقوله تعالى: {خير من اللهو ومن التجارة **للذين اتقوا**}[3].

416 – عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (ع): قال: {**انصرفوا** إليها **وذروا البيع والتجارة**} هما[4] {**وابتغوا فضل الله**}[5].

417 – عن سهل بن زياد عمن أخبره (!!!) عن الرضا (ع) أنه قرأ بين يديه: {**وابتغوا فضل الله**}[6].

418 – عن رجاء بن أبي الضحاك في حديث طويل عن الرضا (ع) أنه كان يقرأ: {خيرٌ من اللهو ومن التجارة **للذين اتقوا**}[7].

419 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن) أن الصادق (ع) قرأ: {إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة **فامضوا** إلى ذكر الله}[8].

وفيه أنه (ع) قرأ: {قل ما عند الله خيرٌ من اللهو ومن التجارة **للذين اتقوا** والله خير الرازقين}[9].

سورة الملك

(1) تفسير القمي 367/2، بحار الأنوار 50/89، فصل الخطاب 312.
(2) فصل الخطاب 312.
(3) فصل الخطاب 312.
(4) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كل من يبغضهما.
(5) فصل الخطاب 312.
(6) فصل الخطاب 312.
(7) فصل الخطاب 312.
(8) فصل الخطاب 312.
(9) فصل الخطاب 312.

420 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: {قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا}؟

قال: هذه الآية **مما غيّروا وحرّفوا**، ما كان الله ليهلك محمدا صلّى الله عليه وسلّم – ولا كان معه من المؤمنين – وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله عز وجل: {قل أرأيتم إن **أهلككم الله جميعاً ورحمنا** فمن يُجير الكافرين من عذاب أليم}[1].

421 – عن عبد الرحمن بن الأشهل قال: قيل لأبي عبد الله: {قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا}.

قال: **ما أنزلها الله هكذا**، وما كان الله ليُهلك نبيه ومن معه، ولكن أنزلها: {قل أرأيتم إن **أهلككم الله ومن معكم ونجّاني ومن معي** فمن يُجير الكافرين من عذاب أليم}.

ثم قال سبحانه لنبيه صلّى الله عليه وسلّم أن يقول لهم: {قل هو الرحمن آمنّا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين}[2].

422 – عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: {فستعلمون منهو في ضلال مبين}.

قال: {فستعلمون **يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم برسالة ربي وفي ولاية علي والأئمة من بعده فأبيتم وكذبتم** فستعلمون من هو في ضلال مبين} كذا أُنزلت[3].

سورة الحاقة

423 – عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم}.

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: {والله متم نوره}.

---

(1) تأويل الآيات الطاهرة 707، تفسير البرهان 365/4، بحار الأنوار 55/92 و55/89، فصل الخطاب 314.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 707، تفسير البرهان 365/4، بحار الأنوار 56/89 و56/92.

(3) تأويل الآيات الطاهرة 708، الكافي 421/1، تفسير البرهان 365/4، المناقب لابن شهر آشوب 301/2، بحار الأنوار 378/23، 57/35، فصل الخطاب 315.

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: {الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا} فالنور هو الإمام.

قلت: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق}.

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: {ليظهره على الدين كله}.

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: {والله متم **ولاية القائم** ولو كره الكافرون **بولاية علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا}.

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: {**يا محمد** إذا جاءك المنافقون **بولاية وصيك** قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين بولاية علي لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنّة فصدوا عن سبيل الله}. والسبيل هو الوصي. {إنهم ساء ما كانوا يفعلون. ذلك بأنهم آمنوا **برسالتك وكفروا بولاية وصيك** فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون}.

قلت: ما معنى {لا يفقهون}؟

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: {وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله}.

قال: وإذا قيل لهم: ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم {لوّوا رؤوسهم} قال الله: {ورأيتهم يصدون} عن ولاية علي {وهم مستكبرون} عليه. ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: {سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين}. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: {أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم}.

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: {إنه لقول رسول كريم}.

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي.

قال: قلت: {وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون}.

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: {**إن ولاية** علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقوّل علينا **محمد** بعض الأقاويل. لأخذنا مه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين}. ثم عطف القول فقال: {وإن **علياً** لحسرة على الكافرين **وإن ولايته** لحق اليقين. فسبّح **يا محمد** باسم ربك العظيم}.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: {ولما سمعنا الهدى آمنا به}.

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه {فلا يخاف بخساً ولا رهقاً}.

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: {إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً}.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من ذلك، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: {قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً. قل إنّي لن يجيرني من الله **إن عصيته** أحد ولن أجد من دونه ملتحداً. إلا بلاغاً من الله ورسالاته **في علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم. ثم قال توكيداً: {ومن يعص الله ورسوله **في ولاية علي** فإن له جهنم خالدين فيها أبداً}.

قلت: {حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً}.

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: {فاصبر على ما يقولون}.

قال: يقولون فيك {واهجرهم جميلاً. وذرني **يا محمد** والمكذبين **بوصيك** أُولي النعمة ومهّلهم قليلاً}.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: {ليستيقن الذين أوتوا الكتاب}.

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: {ويزداد الذين آمنوا إيماناً}.

قال: يزدادون بولاية الوصي.

قلت: {ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون}.

قال: بولاية علي.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: {وما هي إلا ذكرى للبشر}.

قال: نعم ولاية علي.

قلت: {إنها لإحدى الكبر}.

قال: الولاية.

قلت: {لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر}.

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين، قال هم والله شيعتنا.

قلت: {لم نكُ من المصلّين}.

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد صلّى الله عليه وسلّم والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: {فما لهم عن التذكرة معرضين}.

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: {كلا **إنها** تذكرة}.

قال: الولاية.

قلت: قوله: {يوفون بالنذر}.

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: {إنّا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً}.

قال: {**بولاية علي تنزيلاً**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: {إن هذه تذكرة}.

---

(1) كذا في النص.

قال: الولاية.

قلت: {يُدخل من يشاء في رحمته}.

قال: في ولايتنا. قال: {والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً}. ألا ترى أن الله يقول: {**وما ظلمناهم** ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: {ويلٌ يومئذ للمكذبين}.

قال: يقول: {ويل للمكذبين **يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي**. ألم نُهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين}.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. {كذلك نفعل بالمجرمين}.

قال: من أجرم إلى أن محمد صلّى الله عليه وسلّم وركب من وصيّه ما ركب.

قال: {إن المتقين}.

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس على ملّة إبراهيم غيرنا. وسائر الناس منها براء.**

قلت: {يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون} الآية.

قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[1].

سورة المعارج

424 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا: {سأل سائل بعذاب واقع للكافرين **بولاية علي** ليس له دافع}. ثم قال: هكذا هي في مصحف فاطمة[2].

425 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: {سأل سائل بعذاب واقع للكافرين **بولاية علي** ليس له دافع}.

ثم قال: **هكذا والله نزل بها جبرائيل على النبي صلّى الله عليه وسلّم وهكذا مُثبت في مصحف فاطمة**[1].

---

(1)الكافي 1/432-435، بحار الأنوار 24/336-340 و36/101 و103 باختصار، تفسير الآصفي.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 723، تفسير البرهان 4/382، بحار الأنوار 7/176، فصل الخطاب 315، تفسير الآصفي 2/1349، تفسير نور الثقلين 5/411، المناقب لابن شهر آشوب 2/301.

426 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله ذات يوم جالساً إذا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم. لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة.

قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم.

فأنزل الله على نبيه صلّى الله عليه وسلّم فقال: {ولما ضرب بن مريم مثلاً إذا قومك يصدون، وقالوا آلهتنا خيرٌ أم هو، ما ضربوه إلا جدلاً، بل هم قوم خصمون. إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل، ولو نشاء لجعلنا منكم (**يعني بني هاشم**) ملائكة في الأرض يخلفون}[2].

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال: اللهم إن هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون}.

ثم قال له: يا أبا عمرو أما تبت وأما رحلت.

فقال: يا محمد تجعل لسائر قريش مما في يدك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم؟

فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم ليس ذلك لي، ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

فقال: يا محمد قلبي مايتا (يعني على التوبة) ولكن أرحل عنك.

فدعا براحلته فركبها، فلما سار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: {سأل سائل بعذاب واقع للكافرين **بولاية علي** ليس له دافع من الله ذي المعارج}.

---

(1) الأصول من الكافي 414/1 و422، المناقب لابن شهر آشوب 301/2، تفسير البرهان 382/4، فصل الخطاب 315، بحار الأنوار 378/23، 57/35، 176/37، تأويل الآيات الطاهرة 723–724، وقال: إن هذا التأويل يقضي بصحة هذا التأويل، لأن السائل كان من الكافرين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت هذه الآية بعد كفره بها، وسؤاله إن كان حقاً أن يقع عليه العذاب عقيب سؤاله، وذلك يدل على أن ولايته وأنها من عند وأنها كذا نزلت لانتظام الكلام.

(2) انظر سورة الزخرف، حيث إن (من بني هاشم) من ضمن النص القرآني الذي نزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسب زعم الرافضة.

قلت له: جعلت فداك إنّا لا نقرأها كذلك؟

فقال: **هكذا نزّل الله بها جبرائيل على محمد صلّى الله عليه وسلّم وهكذا والله ثبتت في مصحف فاطمة (ع)**[1].

سورة الجن

427 – عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: {وأنّ المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً}.

قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: هم الأوصياء والأئمة منّا واحداً فواحداً {فلا تدعوا **إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا** مع الله أحداً} **هكذا نزلت**[2].

سورة المزمل

428 – عن محمد بن فضيل قلت: {فاصبر على ما يقولون}.

قال: يقولون فيك: {واهجرهم هجراً جميلاً وذرني **يا محمد** والمكذبين **وصيّك** أولي النعمة}.

قلت: إن هذا **تنزيل؟**

قال: **نعم**[3].

سورة القيامة

429 – عن حلف بن حمّاد عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: {بل يريد الإنسان ليفجر **إمامه**} أي يكذبه[4].

سورة الإنسان

---

(1) تفسير البرهان 4/150-151، فصل الخطاب 315.

(2) تأويل الآيات الطاهرة 729، تفسير البرهان 4/395، بحار الأنوار 23/330، فصل الخطاب 316.

(3) الكافي، فصل الخطاب 316.

(4) كنز الفوائد 359، بحار الأنوار 24/327، فصل الخطاب 316.

430 – عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم}.

قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: {والله متم نوره}.

قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: {**الذين آمنوا** بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا} فالنور هو الإمام.

قلت: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق}.

قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: {ليظهره على الدين كله}.

قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله {والله متم **ولاية القائم** ولو كره **الكافرون بولاية علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل.

قلت: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا}.

قال: إن الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: {**يا محمد** إذا جاءك المنافقون **بولاية وصيك** قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين **بولاية علي** لكاذبون. اتخذوا أيمانهم جنّة فصدوا عن سبيل الله}. والسبيل هو الوصي. {إنهم ساء ما كانوا يفعلون. ذلك بأنهم آمنوا **برسالتك وكفروا بولاية وصيك** فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون}.

قلت: ما معنى {لا يفقهون}؟

قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك.

قلت: {وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله}.

قال: وإذا قيل: لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم {لوّوا رؤوسهم} قال الله: {ورأيتهم يصدون} عن ولاية علي {وهم مستكبرون} عليه. ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: {سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين}. يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: {أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم}.

قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: {إنه لقول رسول كريم}.

قال: يعني جبرائيل عن الله في ولاية علي.

قال: قلت: {وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون}.

قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه، وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: {**إن ولاية** علي تنزيل من رب العالمين. ولو تقوّل علينا محمد بعض الأقاويل. لأخذنا مه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين}. ثم عطف القول فقال: {وإن **علياً** لحسرة على الكافرين **وإن ولايته** لحق اليقين. فسبّح **يا محمد** باسم ربك العظيم}.

يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: {ولما سمعنا الهدى آمنا به}.

قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه {فلا يخاف بخساً ولا رهقاً}.

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل.

قلت: قوله: {إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً}.

قال: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من ذلك، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: {قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً. قل إنّي لن يجيرني من الله **إن عصيته** أحد ولن أجد من دونه ملتحداً. إلا بلاغاً من الله ورسالاته **في علي**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: **نعم**. ثم قال توكيداً: {ومن يعص الله ورسوله **في ولاية علي** فإن له جهنم خالدين فيها أبداً}.

قلت: {حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً}.

قال: يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: {فاصبر على ما يقولون}.

قال: يقولون فيك {واهجرهم جميلاً. وذرني **يا محمد** والمكذبين **بوصيك** أُولي النعمة ومهّلهم قليلاً}.

قلت: إن هذا تنزيل؟

قال: **نعم**.

قلت: {ليستيقن الذين أوتوا الكتاب}.

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيّه حق.

قلت: {ويزداد الذين آمنوا إيماناً}.

قال: يزدادون بولاية الوصي.

قلت: {ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون}.

قال: بولاية علي.

قلت: ما هذا الارتياب؟

قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين إذا ذكر[1] الله فقال: ولا يرتابون في الولاية.

قلت: {وما هي إلا ذكرى للبشر}.

قال: نعم ولاية علي.

قلت: {إنها لإحدى الكبر}.

قال: الولاية.

قلت: {لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر}.

قال: من تقدّم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر، ومن تأخر عنّا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين، قال هم والله شيعتنا.

قلت: {لم نكُ من المصلّين}.

قال: إنّا لم نتولّ وصي محمد صلّى الله عليه وسلّم والأوصياء من بعده ولا يصلّون عليهم.

قلت: {فما لهم عن التذكرة معرضين}.

قال: عن الولاية معرضين.

قلت: {كلا **إنها** تذكرة}.

قال: الولاية.

قلت: قوله: {يوفون بالنذر}.

قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا.

قلت: {إنّا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً}.

---

(1) كذا في النص.

قال: {**بولاية علي تنزيلاً**}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، ذا تأويل.

قلت: {إن هذه تذكرة}.

قال: الولاية.

قلت: {يُدخل من يشاء في رحمته}.

قال: في ولايتنا. قال: {والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً}. ألا ترى أن الله يقول: {**وما ظلمناهم** ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم.

قلت: {ويلٌ يومئذ للمكذبين}.

قال: يقول: {ويل للمكذبين **يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي**. ألم نُهلك الأولين. ثم نتبعهم الآخرين}.

قال: الأولين الذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء. {كذلك نفعل بالمجرمين}.

قال: من أجرم إلى أن محمد صلّى الله عليه وسلّم وركب من وصيّه ما ركب.

قال: {إن المتقين}.

قال: نحن والله وشيعتنا **ليس على ملّة إبراهيم غيرنا. وسائر الناس منها براء.**

قلت: {يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلمون} الآية.

قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[1].

سورة النبأ

431 – النعماني في تفسيره... عن جابر عن الصادق عن أمير المؤمنين (ع) في أمثلة الآيات المحرّفة. قال (ع): مثله في سورة عمّ: {ويقول الكافر يا ليتني كنت **ترابيّاً**} **فحرّفوها**، فقالوا: {تراباً} وذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُكثر من مخاطبتي بأبي تراب[2].

---

(1) الأصول من الكافي 432/1-435، بحار الأنوار 336/24-340، مناقب ابن شهر آشوب 292/2.

(2) فصل الخطاب 317.

432 – ابن شهر آشوب قال: رأيتني في كتاب الرد على التبديل **إن في مصحف أمير المؤمنين (ع)**: {يا ليتني كنت **ترابياً**}[1].

433 – سعد بن عبد الله القمي في كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه} في عداد الآيات المحرّفة قال: وقوله في سورة عمّ يتساءلون: {ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً} إنما هو: {يا ليتني كنت **تُرابياً**} وذلك أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كنّى أمير المؤمنين (ع) بأبي تراب[2].

سورة التكوير

433 – أبو علي الطبرسي: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: {وإذا **المودّة** سئلت بأي ذنب قتلت}. بفتح الميم والواو والدال[3].

سورة الفجر

434 – سعد بن عبد الله القمي: قال: سأل رجل أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: {والفجر}.

فقال: **ليس فيها الواو** إنما هو {الفجر}[4].

435 – السياري... عن سدير عن أبي عبد الله (ع): {يا أيتها النفس المطمئنة **إلى محمد وأهل بيته** ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **غير ممنوعة**}[5].

436 – عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع) يستكره المؤمن على خروج نفسه.

قال: فقال: لا.. إلى أن قال: وينادي من بطنان العرش يسمعه من بحضرته: {يا أيتها النفس المطمئنة **إلى محمد ووصيه والأئمة من بعده** ارجعي إلى ربك راضية **بولاية علي** مرضية **بالثواب** فادخلي في عبادي **مع محمد وأهل بيته** وادخلي جنتي **غير مشوبة**}[6].

---

(1) المناقب لابن شهر آشوب، فصل الخطاب 317.

(2) فصل الخطاب 317.

(3) مجمع البيان 442/10، تأويل الآيات الطاهرة 765، تفسير البرهان 431/4.

(4) فصل الخطاب 320.

(5) فصل الخطاب 320.

(6) فصل الخطاب 321.

437 – عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

قال: لا والله.. إلى أن قال: فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: {يا أيتها النفس المطمئنة **إلى محمد وأهل بيته** ارجعي إلى ربك راضية **بالولاية** مرضية **بالثواب** فادخلي في عبادي (يعني محمد وأهل بيته) وادخلي جنتي}[1].

سورة الليل

438 – عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: {والليل إذا يغشى} قال: **دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم.**

{والنهار إذا تجلّى} **وهو القائم إذا قام.**

وقوله: {فأمّا من أعطى واتقى}: أعطى نفسه الحقّ واتقّى الباطل.

{فسنيسره لليسرى}: أي الجنة.

{وأما من بخل واستغنى}: يعني بنفسه عن الحق.

{وكذّب بالحسنى} **بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده.**

{فسنيسره للعسرى}: يعني النار.

وأما قوله: {وإنّ **علياً** للهدى} يعني أن علياً هو الهدى.

{وإنّ **له الآخرة** والأولى. فأنذرتكم ناراً تلظّى}.

قال: **هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين..**

{لا يصلاها إلا الأشقى}. قال: هو عدو آل محمد صلّى الله عليه وسلّم.

{وسيجنبها الأتقى}. قال: **ذاك أمير المؤمنين وشيعته**[2].

439 – عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلّى. الله **خالق الزوجين الذكر والأنثى. ولعلي الآخرة والأولى**}.

440 – عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: {إن **علياً** للهدى، وإنّ **له الآخرة والأولى**}. وذلك حين سئل عن القرآن[3].

---

(1) الكافي، فصل الخطاب 321.

(2) بحار الأنوار 398/24.

(3) بحار الأنوار 398/24.

قال: فيه الأعاجيب، فيه: {وكفى الله المؤمنين القتال **بعلي**}، وفيه: {**إنَّ** علياً للهدى. وإن **له الآخرة والأولى**}[1].

441 – عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله (ع): {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلّى. **الله خالق الزوجين الذكر والأنثى. ولعلي الآخرة والأولى**}[2].

442 – عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله :{**الله خالق الزوجين الذكر والأنثى. ولعلي الآخرة والأولى**}[3].

443 – عن سنان بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله (ع): {والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى **وخلق** الذكر والأنثى}[4].

سورة الشرح

444 – السياري عن بعض أصحابنا (!!!) يرفعه إلى عبد الله (ع): {فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً}. فقال (ع): {إن مع العسر **يسرين} هكذا نزلت**[5].

445 – عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعناً (!!!) عن أبي عبد الله (ع): {فإذا فرغت فانصب **علياً للولاية**}[6].

446 – عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً عنه (ع): {فإذا فرغت فانصب **علياً** وإلى ربك فارغب **في ذلك**}[7].

447 – عن المفضل بن عمر عنه (ع): {فإذا فرغت فانصب **علياً للولاية**}[8].

---

(1) بحار الأنوار 398/24، فصل الخطاب 321.

(2) بحار الأنوار 399/24، تأويل الآيات الطاهرة 808، تفسير البرهان 471/4، فصل الخطاب 321.

(3) بحار الأنوار 399/24، تأويل الآيات الطاهرة 808.

(4) فصل الخطاب 321.

(5) فصل الخطاب 322.

(6) تفسير فرات الكوفي 573، فصل الخطاب 322.

(7) فصل الخطاب 322، بحار الأنوار 135/36.

(8) فصل الخطاب 322، بحار الأنوار 135/36.

448 – عن علي بن حسان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله (ع) قال: قال الله سبحانه: {ألم نشرح لك صدرك **بعلي** ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت **من نبوتك** فانصب **علياً وصياً** وإلى ربك فارغب **في ذلك**}[1].

449 – عن أبي جميلة عنه (ع) قال قوله تعالى: {فإذا فرغت فانصب} كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حاجاً فنزلت: {فإذا فرغت من حجك فانصب **علياً علماً للناس**}[2].

450 – عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد أزري وارفع ذكري، فنزل جبرائيل وقال قرأ: {**يا محمد** ألم نشرح لك صدرك ووضعنا وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك **بعلي صهرك**} فقرأها النبي صلّى الله عليه وسلّم وأثبتها ابن مسعود **وانتقصها عثمان**[3].

سورة التين

451 – عن محمد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: {والتين والزيتون} إلى آخر السورة.

فقال: {التين والزيتون} الحسن والحسين عليهما السلام.

قلت: {طور سينين}.

قال: ليس هو طور سينين ولكنه **طور سيناء**.

قال: قلت: **وطور سيناء**.

قال: نعم، وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: {وهذا البلد الأمين}.

قال: هو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم آمن الناس به إذا أطاعوه.

قلت: {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم}.

---

(1) فصل الخطاب 323.

(2) فصل الخطاب 323، بحار الأنوار 135/36، غاية المرام لهاشم البحراني 382/1.

(3) فصل الخطاب 323.

قال: ذلك أبو فصيل[1] حين أخذ الله ميثاقه به بالربوبية، ولمحمد صلّى الله عليه وسلّم بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال: نعم، ألا ترى أنه قال: {ثم رددناه أسفل سافلين} يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل.

قال: قلت: {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات}.

قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. {فلهم أجرٌ غير ممنون}.

قال: قلت: {فما يكذبك بعدُ بالدين}.

قال: **مهلاً مهلاً لا تقل هكذا**، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالله طرفة عين.

قال: قلت: فكيف هي؟

قال: {**فمن** يكذبك بعدُ بالدين} والدّين أمير المؤمنين عليه السلام {أليس الله بأحكم الحاكمين}[2].

452 – السياري عن ابن فضال قال: سألت أبا الحسن (ع) عن سورة التين وطور سينين.

فقال: **{وطور سيناء} هكذا نزلت**. وقوله تعالى: {**فمن** يكذبك بعد بالدين} **هكذا نزلت**[3].

سورة القدر

453 – عن الحسن بن عباس بن الجريش عن أبي جعفر (ع) قال: قال أبو عبد الله (ع): كان علي بن الحسين (ع) يقول: {إنا أنزلناه في ليلة القدر} صدق الله أنزل الله القرآن في ليلة القدر {وما أدراك ما ليلة القدر} قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا أدري. قال الله عز وجل: {ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر **ليس فيها ليلة القدر**}[4].

---

(1) يقول المجلسي عامله الله بما يستحق في البحار 107/24: وأما تأويل الإنسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أو لأنه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه، وكونه سبباً لشقاوة غيره. انتهى كلامه لا بارك الله فيه.

(2) كنز الفوائد 293-294، بحار الأنوار 105/24-106، تأويل الآيات الطاهرة 814-815، تفسير البرهان 47/4، فصل الخطاب 323.

(3) فصل الخطاب 323.

(4) فصل الخطاب 324.

454 – جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (ع) في صدر الصحيفة المباركة لجده (ع) بعد ذكر رؤيا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونزول جبرائيل لتسليته وتعبير منامه.

قال (ع): وأنزل الله عز وجل في ذلك: {إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر **يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر**}.

قال: فأطلع الله نبيه صلّى الله عليه وسلّم على أن بني أمية تملك سلطان هذه الأمة وملكها طول هذه الأمة[1].

455 – السياري روى بعض أصحابنا (!!!!) في {إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر **ليس فيها ليلة القدر**. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم **على أوصياء محمد بكل أمر**}[2].

456 – القمي في تفسيره: رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في نومه كأن قردة يصعدون منبره فغمّه ذلك، فأنزل الله عز وجل: {إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر **يملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر**}[3].

457 – السياري... عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع): {تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم **من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر**}[4].

458 – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: {تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم **من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر** سلام}[5].

المصادر الإسلامية

1- أسطورة صلب وحرق الشيخين، عبد المنعم السامرائي.
2- الإقناع للحجاوي.
3- الأم للشافعي.

---

(1) فصل الخطاب 324.
(2) فصل الخطاب 324.
(3) فصل الخطاب 324.
(4) فصل الخطاب 324.
(5) فصل الخطاب 324.

4- بدائع الصنائع للكاشاني.
5- بداية المجتهد لابن رشد.
6- تحفة الفقهاء للسمرقندي.
7- تفسير الطبري.
8- تفسير ابن كثير.
9- تفسير فتح القدير.
10- تفسير روح المعاني للألوسي.
11- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس.
12- تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني.
13- الجامع الصغير للسيوطي.
14- جمع الجوامع للسيوطي.
15- الخطوط العريضة، السيد محب الدين الخطيب، تقديم وتعليق: محمد مال الله.
16- الخميني وتزييف التاريخ، محمد مال الله.
17- الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء، محمد مال الله.
18- الرافضة وتفضيل زيارة الحسين على حج بيت الله الحرام، عبد المنعم السامرائي.
19- الرافضة وطهارة المولد، محمد مال الله.
20- الرسالة للشافعي.
21- روضة الطالبين للنووي.
22- سبل السلام للصنعاني.
23- سنن أبي داود.
24- سنن البيهقي.
25- سنن الدارقطني.
26- سنن الدارمي.
27- سنن ابن ماجه.
28- سنن النسائي.
29- شبهات حول الصحابة والرد عليها، محمد مال الله.
30- الشيعة والتحريف القرآن، محمد مال الله.

31- الموطأ للإمام مالك.
32- موقف الخميني من أهل السنة، محمد مال الله.
33- موقف الشيعة من أهل السنة، محمد مال الله.
34- نقد ولاية الفقيه، محمد مال الله.
35- نيل الأوطار للشوكاني.
36- يوم الغفران (احتفال الشيعة بمقتل عمر رضي الله عنه)، محمد مال الله.
وغير ذلك من المراجع المذكورة في الحواشي.

المصادر الشيعية

1- أحاديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، مرتضى العسكري.
2- الاحتجاج، الطبرسي.
3- أحكام الخلل في الصلاة، مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الأولى - ربيع الأول 1413هـ، قم، الأمانة العامة للمؤتمر المئوي لميلاد الأنصاري.
4- إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق: فارس الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى 1410هـ.
5- إرشاد السائل، اللكبايكاني.
6- إشارة السبق، علي بن الحسن الحلبي، تحقيق: إبراهيم بهادري، الطبعة الأولى 1414هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
7- الإثنا عشرية، بهاء الدين العاملي.
8- الاستبصار فيما اختلف من أخبار، محمد بن الحسن الطوسي.
9- الاستغاثة في بدع الثلاثة، أبو القاسم الكوفي.
10- الأصول الستة عشر، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، قم الطبعة الثانية 1405هـ.
11- الاقتصاد، الطوسي.

12- الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية، ابن أبي جمهور الأحسائي، تحقيق: محمد الحسون، مكتبة المرعشي النجفي – قم، 1410هـ، الطبعة الأولـ.
13- الألفية والنقلية، محمد بن مكي العاملي، مركز التحقيق الإسلامي للمكتب الإعلام في الحوز العلمية قم.
14- الأمالي، الصدوق.
15- الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمي.
16- الانتصار، المرتضى.
17- الألفية والنقلية، الشهيد الأول.
18- الأقطاب الفقهية، ابن أبي الجمهور.
19- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري.
20- الأنوار الوضية في العقائد الرضوية، حسين العصفور.
21- أسئلة وأجوبة، اليزدي.
22- الاسبتصار، الطوسي.
23- أنوار الأصول، ناصر مكارم الشيرازي.
24- أوائل المقالات، المفيد محمد بن محمد بن النعمان، دار المفيد، الطبعة الثانية 1414هـ-1993م، بيروت، لبنان.
25- الإيضاح، الفضل بن شاذان، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي.
26- إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، علق عليه وأشرف على طبعه: حسين الموسوي الكرماني، طبع بأمر محمود الشاهرودي، الطبعة الأولى 1387هـ، المطبعة العلمية، بقم.
27- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت.
28- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مؤسسة الأعلمي – طهران، 1404هـ.
29- بلغة الفقيه، محمد بحر العلوم، منشورات مكتبة الصادق، طهران، الطبعة الرابعة 1403هـ.
30- البيان، محمد بن جمال الدين مكي العاملي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، إيران.

31- تاريخ الأئمة، نشر: مكتبة المرعشي النجفي – قم، باهتمام: محمود المرعشي، طبع: مطبعة الصدر التاريخ: 1406هـ.
32- تأويل الآيات الطاهرة، شرف الدين الحسيني.
33- التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: أحمد بن حبيب قصير العاملي، إحياء التراث العربي، بيروت.
34- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، الحسن بن يوسف المطهر، تقديم: حسين الأعلمي، انتشارات فقيه، طهران.
35- تحف العقول، ابن شعبة الحراني.
36- تحرير الأحكام، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، آل البيت للطباعة والنشر، إيران.
37- تذكرة الفقهاء، الحلي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم، الطبعة الأولى.
38- تفسير البرهان، هاشم البحراني.
39- تفسير الصافي، الكاشاني.
40- تفسير العياشي.
41- تفسير القمي.
42- تفسير الميزان، الطباطبائي.
43- التقية، مرتضى الأنصاري، تحقيق: فارس الحسون، نشر: مؤسسة قائم آل محمد – قم، الطبعة الأولى-1412هـ.
44- التقية، الخميني.
45- التقية في فقه أهل البيت، مسلم الدواري.
46- التوحيد، الصدوق.
47- تصحيح اعتقادات الإمامية، المفيد محمد بن محمد بن النعمان، تحقيق: حسين دركاهي.
48- التوحيد، المفضل بن عمر الجعفي، علق عليه: كاظم المظفر، الطبعة الثانية 1404هـ-1984م، مؤسسة الوفاء، بيروت.

49- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، محمد بن الحسن الطوسي، حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1390هـ.
50- ثواب الأعمال، الصدوق.
51- جامع المدارك شرح المختصر النافع، أحمد الخوانساري، علق عليه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق – طهران، الطبعة الثانية 1355هـ.
52- جامع المقاصد في شرح القواعد، علي بن الحسين الكركي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم، الطبعة الأولى 1408هـ.
53- الجامع العباسي، بهاء العاملي.
54- الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلي.
55- الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، الحر العاملي، مكتبة المفيد، قم – إيران.
56- جواهر الفقه، القاضي ابن البراج، تحقيق وإعداد: إبراهيم البهادري، مؤسسة سيد الشهداء، إشراف: جعفر السبحاني، الطبعة الأولى 1411هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
57- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، محمد حسن النجفي.
58- الحبل المتين، بهاء الدين العاملي.
59- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني.
60- الحاشية على القوانين، مرتضى الأنصاري.
61- حاشية المكاسب، اليزدي.
62- حاشية المكاسب، محمد كاظم الأخوند الخراساني، صححه وعلق عليه: مهدي شمس الدين، وزارة إرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى 1406هـ، إيران.
63- حاشية المكاسب، النائيني.
64- حاشية المكاسب، الأصفهاني.
65- حصر الاجتهاد، آغا برزك الطهراني.
66- الحكومة الإسلامية، الخميني.
67- الخراجيات، المحقق الكركي.
68- خصائص الأمة، الرضي، تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني، ربيع الثاني 1406هـ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، إيران.

69- الخصال، الصدوق.
70- الخلاف، الطوسي.
71- الخلل في الصلاة، الخميني.
72- الخمس، مرتضى الحائري.
73- الدر المنضود في صيغ النيات والإيقاعات والعقود، زين الدين أبو القاسم علي بن محمد بن الفقعاني، تحقيق: محمد بركت، مكتبة مدرسة إمام العصر العلمية – شيراز، الطبعة الأولى/1418هـ.
74- الدر المنضود، الكلبايكاني.
75- الدرر النجفية، يوسف البحراني.
76- الدروس الشرعية، محمد بن مكي العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى 1412هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم.
77- دعائم الإسلام، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة 1383-1963.
78- دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم، الطبعة الأولى 1413هـ.
79- دليل الناسك، محسن الحكيم.
80- ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، محمد باقر السبزواري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران.
81- الذكرى، الشهيد الأول.
82- الرسائل التسع، الحلي، تحقيق: رضا الأستادي، مكتبة المرعشي بقم، الطبعة الأولى 1413هـ.
83- الرسائل السعدية، الحلي، تحقيق: عبد الحسين (!!!) محمد علي بقال، الطبعة الأولى 1410هـ، قم.
84- الرسائل العشر، ابن فهد الحلي، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي العامة – قم 1409هـ، الطبعة الأولـ.
85- الرسائل العشر، الطوسي.
86- رسائل الشهيد الثاني، زين الدين علي الجبعي العاملي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.

87- رسائل المرتضى، تقديم: أحمد الحسيني، إعداد: مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم – قم، 1405هـ.
88- رسائل الكركي، علي بن الحسن الكركي، تحقيق: محمد الحسون، مكتبة المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى 1409هـ.
89- رسائل فقهية، مرتضى الأنصاري.
90- رسائل حول خبر مارية، المفيد محمد بن النعمان، تحقيق: مهدي الصباحي، إيران.
91- روض الجنان شرح إرشاد الأذهان، زين الدين الجبعي العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران.
92- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، زين الدين الجبعي العاملي، زين الدين الجبعي العاملي، الطبعة الثانية – 1398هـ، إيران.
93- روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري، تقديم: محمد مهدي الخرسان منشورات الرضي قم – إيران.
94- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، علي الطباطبائي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى 1412هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
95- زبدة البيان، أحمد بن محمد الأردبيلي، حققه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران.
96- السرائر، محمد بن إدريس الحلي، الطبعة الثانية 1410هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – بقم.
97- السقيفة وفدك، لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني، شركة الكتبي للطباعة والنشر بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1413هـ، 1993م.
98- الشموس شرح الدروس، حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، إيران.
99- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، الحلي، تحقيق: صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، الطبعة الثانية 1409هـ.

100- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق: محمد الحسيني الجلال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
101- شرح دعاء السحر، الخميني.
102- شرح العروة الوثقى، محمد باقر الصدر، مطبعة الآداب - النجف، 1391هـ-1971م.
103- صراط النجاة، جواد التبريزي.
104- صلاة الجمعة، محمد مقيم اليزدي.
105- صيانة القرآن من التحريف، محمد هادي معرفة.
106- العقد الحسيني، حسين البهائي.
107- علل الشرائع، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1385هـ-1966م.
108- عوائد الأيام، النراقي.
109- العروة الوثقى، محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1409هـ-1988م.
110- عيون أخبار الرضا، الصدوق.
111- غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم القمي، تحقيق: عباس تبريزيان، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى 1417هـ، إيران.
112- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، تحقيق: إبراهيم البهادري، إيران.
113- الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، أحمد الأردبيلي، صححه وعلق عليه وأشرف على طبعه: مجتبى العراقي وآخرون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
114- فتاوى ابن جنيد، الاشتهاري.
115- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب الأرباب، النوري.
116- فقه ابن أبي عقيل العماني، مركز المعجم الفقهي.
117- فقه الرضا، علي بن بابويه.

118- فقه الصادق، محمد صادق الروحاني، مدرسة الإمام الصادق، الطبعة الثالثة 1412هـ.
119- الفصول العشرة في الغيبة، المفيد محمد بن النعمان، المفيد محمد بن النعمان ابن المعلم، تحقيق: فارس الحسون.
120- الفصول المختارة، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق: علي مير شريفي، الطبعة الثانية 1414هـ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبناز.
121- الفصول المهمة في أصول الأئمة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا، الطبعة الأولى- 1418هـ.
122- قرب الإسناد، عبد الله الحميري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم الطبعة الأولى-1413هـ.
123- القضاء والشهادات، مرتضى الأنصاري.
124- قواعد الأحكام، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، منشورات الرضى قم – إيران.
125- الكافي، الكليني.
126- كافي الحلبي، أبو الصلاح الحلبي.
127- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق: جواد القيومي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، 1417هـ.
128- كتاب الأربعين، سليمان الماحوزي البحراني، تحقيق: مهدي الرجائي، الطبعة الأولى 1417هـ، إيراز.
129- كتاب الإجارة، الخوئي.
130- كتاب الاجتهاد والتقليد، الخوئي.
131- كتاب البيع، الخميني.
132- كتاب التمحيص، محمد بن همام الإسكافي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، قم.
133- كتاب الحج، الخوئي.
134- كتاب الحج، الكبايكاني.
135- كتاب الخمس، مرتضى الأنصاري.
136- كتاب الخمس، الخوئي.
137- كتاب الزكاة، مرتضى الأنصاري.

138- كتاب الزكاة، الخوئي.
139- كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، تحقيق وإخراج وتنظيم: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة التعليمية بقم، ذو الحجة الحرام 1399هـ.
140- كتاب الشهادات، الكلبايكاني.
141- كتاب الطهارة، مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الأولى - ربيع الأول 1415هـ، قم، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الأنصاري.
142- كتاب الطهارة، الخميني، أشرف على طبعه وعنى بتصحيحه هاشم الرسولي المحلاتي، قم - جابخانة مهر.
143- كتاب الطهارة، الخوئي.
144- كتاب الطهارة، الكلبايكاني.
145- كتاب الصلاة، مرتضى الأنصاري، الطبعة الأولى 1415هـ، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الثانية المئوية لميلاد الأنصاري، إيران.
146- كتاب الصلاة، الخوئي.
147- كتاب الصلاة، تقريرات النائيني للكاظمي.
148- كتاب الصوم، مرتضى الأنصاري.
149- كتاب الصوم، الخوئي.
150- كتاب القضاء، الأشتياني.
151- كتاب القضاء، الكلبايكاني.
152- كتاب المساقاة، الخوئي.
153- كتاب المضاربة، الخوئي.
154- كتاب المكاسب، مرتضى الأنصاري.
155- كتاب النكاح، مرتضى الأنصاري، تحقيق: لجنة التحقيق، الطبعة الأولى 1415هـ، قم، الأمانة العامة للمؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الأنصاري.
156- كتاب النكاح، الخوئي.
157- كتاب الغيبة، ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.

158- كشف الرموز شرح المختصر النافع، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب المعروف بالآبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
159- كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء، جعفر المدعو بكاشف الغطاء انتشارات مهدوي بازار – باغ قلندرها – باساز علوي.
160- كشف اللثام، الفاضل الهندي.
161- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوة كمرى الخوئي، انتشارات بيدار، قم، 1401هـ.
162- كفاية الأحكام، محمد باقر السبزواري، مركز نشر أصفهان بازار مدرسة صدر المهدوي.
163- كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران، محرم الحرام 1405هـ.
164- اللمعة الدمشقية، الشهيد الأول، دار الفكر، إيران – قم، الطبعة الأولى 1411هـ.
165- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده من طريق العامة، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان، مدرسة المهدي، قم.
166- مباني تكملة المنهاج، أبو القاسم الخوئي، الطبعة الثانية، طبع في المطبعة العلمية بقم 1396هـ.
167- المبسوط في فقه الإمامية، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، صححه وعلق عليه: محمد تقي الكشفي، عنيت بنشره – المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، إيران.
168- مثير الأحزان، ابن نما الحلي، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف 1369هـ-1950م.
169- المجازات النبوية، الرضى، تحقيق وشرح الدكتور طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي قم – شارع إرم.
170- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، إيران.

171- محصل المطالب في تعليقات المكاسب، صادق الطهوري، الطبعة الأولى 1419هـ، انتشارات أنوار الهدى، إيران.
172- المختصر النافع في فقه الإمامية، جعفر الحلي، منشورات: قم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الطبعة الثالثة: طهران 1410هـ.
173- مختصر الأحكام، محمد رضا الموسوي الكلبايكاني، دار القرآن الكريم، إيران.
174- مختصر الأحكام، الكلبايكاني.
175- مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي، الطبعة الأولى، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف 1370هـ.
176- مختلف الشيعة، الحسن بن يوسف بن المطهر، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلام، الطبعة الأولى 1412هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
177- مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام، محمد بن علي العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – مشهد، الطبعة الأولى 1410هـ.
178- مدينة المعاجز، هاشم بن سليمان البحراني، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية/ بإشراف عزة الله المولائي، الطبعة الأولى 1413هـ.
179- المراسم العلوية، حمزة بن عبد العزيز الديلمي، تحقيق: محسن الحسين الأميني، الناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، 1414هـ، قم.
180- مزار الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، تحقيق ونشر مدرسة المهدي، قم، الطبعة الأولى 1410هـ.
181- مزار المشهدي، محمد بن المشهدي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى 1419هـ، إيران.
182- المسائل الصاغانية، المفيد، تحقيق: محمد القاضي، الطبعة الأولى 1413هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية المفيد، إيران.
183- المسائل المستحدثة، محمد صادق الروحاني، الطبعة الرابعة: 1414هـ، مؤسسة دار الكتاب، قم.
184- المسح على الرجلين، المفيد محمد بن محمد النعمان، تحقيق: مهدي نجف، إيران.
185- مستمسك العروة الوثقى، محسن الحكيم.
186- مستند الشيعة، النراقي.

187- المسائل الطوسية، المفيد محمد بن محمد بن النعمان، إيران.
188- المسائل الفقهية، عبد الحسين شرف الدين.
189- مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم – نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا – مشهد – الطبعة الأولى – ذو القعدة 1409هـ.
190- مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، زين الدين بن علي العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى 1413هـ.
191- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الأولى 1408هـ-1987م، بيروت.
192- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين، محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، تحقيق: أحمد المحمودي، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية، قم – الطبعة الأولى.
193- مستند الشيعة في أحكام الشريعة، أحمد بن محمد مهدي النراقي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – مشهد، الطبعة الأولى 1415هـ.
194- مستمسك العروة، محسن الطباطبائي الحكيم، الطبعة الرابعة، مكتبة المرعشي النجفي، قم – إيران 1404هـ.
195- مسند الإمام الرضا، تحقيق: عزيز الله العطاردي، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الراض، 1406هـ، إيراذ.
196- مسند الرضا، داود بن سليمان بن يوسف الغازي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، 1418هـ.
197- مشارق الشموس، الخوانساري.
198- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، علي الطبرسي، الطبعة الثانية، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1385هـ-1965م.
199- مصادر الاستنباط بين الأصوليين والإخباريين، محمد الغراوي.
200- مصباح الشريعة، جعفر الصادق، مؤسسة الأعمى للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1400هـ-1980م.
201- مصباح الفقاهة، أبو القاسم الموسوي الخوئي، المطبعة الحيدرية، النجف 1374هـ-1954م، الطبعة الثانية، مطبعة سيد الشهداء، قم.
202- مصباح الفقيه، محمد بحر العلوم.

203- مصباح المتهجد، محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة الأولى 1411هـ-1991م، مؤسسة فقه الشريعة، بيروت – لبنان.
204- مصباح المنهاج، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، مؤسسة المنار، الطبعة الأولى 1415هـ-1994م، إيران.
205- المعتبر في الشرح المختصر، الحلي، المحقق الحلي، مؤسسة سيد الشهداء، 1364هـ.
206- معدن الجواهر ورياضة الخواطر، محمد بن علي الكراجكي، تحقيق: أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، قم 1394هـ.
207- معالم المدرستين، مرتضى العسكري.
208- معاني الأخبار، الصدوق.
209- المعتبر، المحقق الحلي.
210- المختصر النافع، المحقق الحلي.
211- مشرق الشمسين، بهاء الدين العاملي.
212- مصباح المنهاج، محمد سعيد الحكيم.
213- معجم أحاديث المهدي، الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية تحت إشراف علي الكوراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى 1411هـ، قم.
214- معجم رجال الحديث، الخوئي.
215- مفتاح الفلاح، بهاء الدين العاملي.
216- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري، مكتبة الطباطبائي قم، مدرسة فيضية المطبعة العلمية – قم.
217- مقتل الحسين، لوط بن يحيى بن سعيد بن، منشورات المكتبة العامة المرعشي النجفي، تعليق: حسن الغفاري، محرم الحرام 1398 المطبعة العلمية قم.
218- المقنع، محمد بن علي بن بابويه، التحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي – قم 1415هـ.
219- المقنع في الغيبة، المرتضى، تحقيق: محمد علي الحكيم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – قم، الطبعة الأولى 1416هـ.
220- المقنعة، المفيد، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية 1410هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

221- المكاسب المحرمة، مرتضى الأنصاري، تحقيق: محمد حسين أمر الله، محمد رضا فاكر، الطبعة الأولى 1418هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
222- المكاسب المحرمة، الخميني، مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثالثة 1410هـ، إيران.
223- منار الهدى في النص على إمامة الأئمة الاثني عشر، علي البحراني، وحققه وعلق عليه عبد الزهراء (!!!) الخطيب، دار المنتظر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ.
224- مناسك الحج، الكلبايكاني.
225- مناسك الحج، علي السيستاني.
226- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر أشوب، قام بطبعه محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية، 1376هـ-1956م، المطبعة الحيدرية النجف.
227- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سلميان الكوفي، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى 1412هـ إيران – قم.
228- الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، الطبعة الرابعة 1411هـ-1991م، مؤسسة البلاغ، بيروت.
229- الوافي، الفيض الكاشاني.
230- وسائل الشيعة، الحر العاملي.
231- الوسيلة إلى نيل الفضيلة، أبي جعفر الطوسي المعروف بابن حمزة، تحقيق: محمد الحسون، مكتبة المرعشي النجفي، قم، 1408هـ، الطبعة الأولى.
وغيرها من المصادر المذكورة في حواشي الكتاب.

تم الكتاب ولله الحمد.